

سلسلة الشرائع في البلاغة

لشهادة الثانوية
القسم العلمي

٢٠١٩

٢٠١٩



نجاحك وسعادتك
متوقفان عليك أُنْتَ

ت: ١٦ ٤٢ ٩٢ ١١١

أحمد الشاذلي

أولاً : الحقيقة والمجاز اللغويان

أهمية البلاغة العربية :

للبلغة العربية مهمتان حيويتان :

- (١) الإبانة عما يجيش في الصدور ، ويختتم في العقول بأسلوب مطابق لمقتضى الحال.
- (٢) القدرة على استكناه الكلام البليغ ، والكشف عن محاسنه ، والوقوف على مساوئه.

مقدمة

** كل لفظ في لغتنا الجميلة له معنى موضوع له كدلالة لفظ "القلم" على الأداة التي نكتب بها ودلالة ألفاظ "البذرة والثمرة، والشجر والحجر، والخير والشر، والحق والباطل" على معانيها الموضوعية لها في اللغة.

** إذا قلنا (أمسكتُ القلم - غرست بذرة- قطفت ثمرة-سعيت في الخير- نبذت الشر-أحببتُ الحق كرهت الباطل) فإننا نكون قد استخدمنا هذه الألفاظ في معانيها الموضوعية لها في اللغة أو في دلالتها الحقيقية الأصلية. □

** أما إذا قلت (عصرت خمرًا - شربت ماء النيل - ورأيتُ بحرًا في العهد - وشاهدتُ بدرًا يسير في الطريق) فإن لفظة (الخمر ماءً بجره) لم تستعمل في معناها الحقيقي بقرينة : □

٤ فالخمر سائل معصور، والمعصور لا يعصر بطبيعته، والمراد: عصرت العنب الذي سيكون خمرًا.
٤ وكذلك الحال في كلمة ماء؛ لأنه لا يعقل أن أشربُ كلَّ ماء النيل، والمراد : شربت بعضه لا كله.
٤ وكذلك كلمة بحر؛ لأنه من المستحيل أن ينتقل البحر الحقيقي من مكانه ، والمراد بالبحر: عالم واسع العلم.
٤ وكذلك لفظة بدر؛ والمراد بها: فتاة رائعة الجمال؛ لأن البدر الحقيقي مكانه في السماء، ولا يسير على الأرض. □
٤ حينما نشاهد شخصًا من بعيد يقدم رجلا ويؤخر أخرى نقول: فلان حضر يقدم رجلا، ويؤخر أخرى
فتكون دلالة الأسلوب دلالة حقيقية، وحينما نرى شخصًا متذبذبًا مترددًا في رأيه فنقول له : أنت تقدم رجلا، وتؤخر أخرى ، فتكون دلالة هذا الأسلوب دلالة مجازية. □

شروط استعمال الكلمة أو الكلام في غير معناه الحقيقي (ثلاثة شروط) □

كل مجاز لغوي لابد فيه من ثلاثة أشياء: □

٤١ قرينة تمنع من معناه الأصلي ٤٢ علاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي تسوغ هذا الاستعمال □

٤٣ وجود سر بلاغي يدفع المتكلم إلى العدول عن الحقيقة إلى المجاز □

١ الحقيقة اللغوية /

هي اللفظ المستعمل في معناه الموضوع له في اللغة (في اصطلاح التخاطب)..مثل: قرأتُ الكتاب

٢ المجاز اللغوي /

اصطلاحاً: هو اللفظ المستعمل في غير معناه الموضوع له في اللغة؛ لعلاقة وقرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي

لغة: من جاز فلان المكان أي تعداه ، ثم نُقِلَ إلى الكلمة الجائزة (أي المتعدية مكانها الأصلي)

إذا كانت العلاقة المشابهة فهي استعارة
وإن كانت غير المشابهة فهي مجاز مرسل



أولاً : المجاز المرسل المفرد :

تعريف المجاز المرسل المفرد /

الكلمة المستعملة في غير معناها الحقيقي ؛ لعلاقة غير المشابهة ، مع قرينة مانحة من إرادة المحنى الأصلي.

مثال ⇨ [قبضت الشرطة على عين من عيون الأعداء]
 ٥ فكلمة "عين" ليس المقصود منها العين الحقيقية ، وإنما المقصود منها الجاسوس
 ٥ القرينة : أنه لا يمكن القبض على العين فقط دون سائر الجسد
 ٥ العلاقة : ساغ إطلاق العين على الجاسوس أن العين جزء ، والجاسوس كل
 وأن العين هي أهم جزء في الجاسوس ، فلا يصلح أن يكون جاسوساً بغيرها البتة
 وقد ساغ إطلاق هذا العضو على الجاسوس إيماء إلى هذه الخصوصية الشديدة

سبب تسمية المجاز المرسل /

- لأنه أُطلقَ ولم يقيد بعلاقة واحدة ، بل له علاقات كثيرة ، بخلاف الاستعارة المقيدة بعلاقة المشابهة فقط
 - وقيل : لأنه أُطلقَ ولم يُبنَ على التشبيه.

٥ علاقات المجاز المرسل / للمجاز علاقات كثيرة تربو عن الثلاثين ، والمشهور منها تسع علاقات
كيفية تحديد العلاقة : تحدد العلاقة عن طريق اللفظ المذكور ، فإن كان اللفظ المذكور هو السبب ، والمراد
 المسبب سميت العلاقة السببية ... وإن كان اللفظ المذكور (الجزء) والمراد (الكل) سميت العلاقة الجزئية.

[١] السببية

وهي أن يذكر لفظ السبب ويراد المسبب

(رَعَتْ الْمَاشِيَةُ الْغَيْثَ)

الغيث مجاز مرسل .. القرينة : لفظية في (رعت) : لأن الغيث وهو المطر يُسقى به ولا يُرعى ..
والحقيقة (رَعَتْ الْمَاشِيَةُ الْغَيْثَ) ، فالعلاقة بين النبات والغيث : أن الغيث المذكور سبب ، والنبات
 مسبب ، فعبرنا عن المسبب بالسبب ، فالمذكور السبب والعلاقة السببية

لَهُ أَيَادٍ عَلَيَّ سَابِغَةٌ * أَعَدُّ مِنْهَا وَلَا أَعَدُّهَا

أياد مجاز مرسل .. لأنه لا يريد بها الأياد الحقيقية بل يريد بها النعم والعطايا فالعلاقة بين الأياد
 والنعم هي السببية ؛ لأن اليد هي التي تمنح النعم وتعطي العطايا فهي سبب فيها

قال تعالى: [وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا]

سيئة مجاز مرسل .. فأصل الكلام : وجزاء سيئة عقوبة مثلها فالعلاقة بين السيئة والعقوبة هي
الثانية السببية ؛ لأن السيئة سبب في العقوبة والقرينة : عقلية ؛ لأن العقل يجعل من المستحيل أن
 تكون العقوبة سيئة.

[٢] المسببية

وهي أن يذكر لفظ المسبب ويراد السبب

(أمطرت السماء نباتاً)

نباتاً

مجاز مرسل : لأن السماء تمطر ماء ولا تمطر نباتاً .. والحقيقة (أمطرت السماء ماء)
فالعلاقة المسببية: أن النبات مسبب عن الماء ، فالمذكور (المسبب) والمراد (السبب)

قال تعالى [هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا]

رزقاً

مجاز مرسل .. لأنه الرزق مسبب عن المطر فالعلاقة المسببية؛ حيث عبر بالمسبب (الرزق) عن السبب (المطر) ، فالمذكور هو المسبب.

قال تعالى: [إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا]

ناراً

مجاز مرسل .. ، والقرينة عقلية : لأن النار لا تؤكل ، والعلاقة المسببية ؛ لأن النار مسببة عن السحت وأكل مال الحرام .. فالمذكور في الكلام هو المسبب والمراد السبب.

هو المبالغة في الزجر والردع والتخويف
مع الإيجاز في العبارة والتأكيد على هذا المعنى

السر البلاغي في العدول عن
الحقيقة إلى المجاز

٩

قال تعالى [وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ]

قوة

مجاز مرسل .. والقرينة عقلية : لأن القوة أمر معنوي لا يُعدُّ ، وإنما الذي يُعدُّ هو السلاح والعناد الذي هو سبب في القوة والعزة والمنعة .. فالعلاقة المسببية؛ لأن القوة مسببة عن إعداد السلاح والعناد ، أي أنه ذكر المسبب وأراد السبب

[٣] الجزئية

وهي أن يذكر الجزء ويراد الكل

كَمْ بَعَثْنَا الْجَيْشَ * جَرَارًا وَأَرْسَلْنَا الْعُيُونَا

العيونا

مجاز مرسل : لأن العيون الحقيقية يستحيل أن ترسل دون الجسد فالقرينة : عقلية ، والمراد بها الجاسوسية .. والحقيقة (وأرسلنا الجواسيس) ، فالعلاقة الجزئية ، حيث أن المذكور هو الجزء والمقصود هو الكل فالعيون جزء لا يمكن الاستغناء عنها من الجاسوس

التأكيد على الأهمية القصوى والشأن الكبير لهذا العضو
والمبالغة في الخصوصية الشديدة لها في مجال الجاسوسية.

السر البلاغي

٩

قال تعالى [يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا]

قم

مجاز مرسل .. لأن القيام هو جزء و ركن من أركان الصلاة فالعلاقة الجزئية؛ حيث عبر بالجزء (القيام) عن الكل (الصلاة): لأن القيام جزء مهم في قيام الليل والصلاة ككل

السر البلاغي الدلالة على أهمية هذا الجزء في الصلاة ؛ لذلك سميت صلاة الليل بـ(قيام الليل)

قال تعالى: [وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمَنَةٌ]

رقبة مجاز مرسل .. ، والقرينة عقلية : لأن الذي يحرر من ربة الاستعباد هو العبد كله ، وليست الرقة وحدها ؛ لعدم إمكانية ذلك ، فالعلاقة الجزئية : لأن الرقة جزء والعبد كل .. والمذكور في الكلام هو الجزء .

السر البلاغي | أن الرقة جزء لا يمكن الاستغناء عنه بخلاف اليد أو الرجل أو العين مثلاً

﴿نقطة هامة﴾

خصائص الجزء المذكور في علاقة الجزئية /

● لا يُعبر عن الكل بأي جزء ، بل يجب أن يكون أصلح الأجزاء بشرطين :

[١] زيادة اختصاصه بالمعنى المراد من الكلام / إطلاق العين على الجاسوس والأذن على المتسمع

للآخرين ، ومن ثم لا يصح إطلاق اليد أو الرجل على الجاسوس ؛ لأنه ليس لهما زيادة اختصاص

[٢] ألا يتحقق المعنى إلا به : كإطلاق الرقة على العبد .

[٤] الكلية

وهي إطلاق الكل ، وإرادة الجزء

شربت ماء زمزم

ماء مجاز مرسل .. علاقته الكلية : لأنه عبر بالكل (ماء زمزم) وأراد الجزء (بعض من الماء لا كله) .. والقرينة عقلية : لأنه يستحيل أن يشرب الإنسان الواحد ماء زمزم كله

قال تعالى : [وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا]

أصابعهم مجاز مرسل .. علاقته الكلية : لأنه عبر بالكل (الأصابع) وأراد الجزء (أطراف الأنامل) .. والقرينة عقلية : لأنه يستحيل أن يضع إصبعه كاملاً في أذنه .

هام التأكيد على مبلغ جحود قوم نوح ، وصلابة عنادهم ، وشدة استكبارهم عن سماع أية كلمة تصدر عن نبي الله نوح ، لذلك حاولوا بكل ما أوتوا من قوة أن يوصدوا آذانهم بأصابعهم كلها ، ليدللوا على شدة نفورهم منه وإعراضهم عنه .
السر البلاغي

[٥] اعتبار ما كان عليه

وهو ذكر الشئ باسم ما كان عليه

شربت بُناً

بُن مجاز مرسل .. لأن البن وهو مسحوق لا يشرب فالقريينة عقلية ، والمراد : شربت قهوة .. والعلاقة : اعتبار ما كان عليه ؛ لأن القهوة قبل أن تُعد كانت بُناً

قال تعالى : [آتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَبْدِلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ]

اليَتَامَى

مجاز مرسل .. والقرينة لفظية: في (وآتوا) : لأنه لا يُعقل أن يؤمر الوصي بإعطاء مال اليتيم (وهو الصغير الذي فقد أبوه ولم يبلغ الرشد) والعلاقة اعتبار ما كان عليه ؛ لأن الأمر بدفع الأموال إلى الأولاد الذين مات أبائهم هو دليل على أنهم صاروا راشدين ، وزالت عنهم صفة اليتيم ، والذي سوَّغ إطلاق لفظ اليتامى عليهم أنهم كانوا يتامى من قبل

السر البلاغي

الحث من طرف خفي على إعطائهم حقوقهم كاملة ؛ لأنهم وإن بلغوا الرشد- ما زالوا في حاجة ماسة إلى العطف والشفقة والإنصاف ، علاوة على ما في المجاز من الإيجاز والتوكيد والمبالغة

[٦] اعتبار ما سيكون

هي ذكر الشئ باسم ما يؤول إليه

قال تعالى [وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا]

خَمْرًا

مجاز مرسل .. القرينة لفظية (أعصر) : لأن الخمر لا تعصر ، إذ هي معصورة بطبيعتها ، ويستحيل عصر المعصور ، والمراد : أعصر عنبًا ، وسماء خمرًا ؛ لأن العنب سيصير خمرًا بعصره .. فالعلاقة : اعتبار ما سيكون .

قال تعالى [فَأَوْحَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَرُوهُ بَغْلَامٌ عَلِيمٌ]

غلام عليم

مجاز مرسل .. القرينة عقلية : فالطفل لا يوصف بأنه غلام ولا عليم ، وإنما عبّر بما سيؤول إليه حاله .. فالعلاقة : اعتبار ما سيكون ؛ لأن ذلك ما سيكون عليه حال المُبَشَّر به في مستقبل أيامه

السر البلاغي

تعظيم البشارة ، وإعلاء شأن المُبَشَّر به.

قال تعالى [إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ]

ميت

مجاز مرسل .. القرينة عقلية: لأن المخاطب هو النبي (ﷺ) ، وقد خُوطب بلفظ "ميت" وهو لا يزال حيًّا .. فالعلاقة: اعتبار ما سيكون؛ لأن الجميع سيموت.

قال تعالى [إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا]

فاجرًا كفّارًا

مجاز مرسل .. القرينة عقلية : لأن المولود حين يولد لا يكون فاجرًا ولا كفّارًا ، بل يولد على الفطرة النقية وهي الإسلام ، ولكن حاله في مستقبل أيامه وبعد بلوغه قد يصير لذلك ، ويؤول إلى الفجر والكفر .. فالعلاقة : اعتبار ما سيكون

[٧] الآلية

وهي ذكر اسم الآلة وإرادة أثرها .

قال تعالى [وَاجْعَلْ لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ]

لسان

مجاز مرسل .. والعلاقة الآلية ؛ لأنه ذكر الآلة (اللسان) وأراد أثرها (الذكر الطيب) والثناء الحسن .. فاللسان هو آلة هذا الذكر .. قيمة المجاز ؛ الإيجاز والمبالغة والتوكيد

[٨] الحالية

وهي إطلاق لفظ الحال وإرادة المحل .

قال تعالى [وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ]

في
رحمة

مجاز مرسل .. القرينة عقلية ؛ لأن الرحمة أمرٌ معنوي لا يصلح وعاء يكون فيه
الذين ابْيَضَّتْ وجوههم .. **والحقيقة** : (في جنة الله) .. **العلاقة بين الجنة والرحمة** : أن
الجنة محل والرحمة حالة فيها ، فالمذكور هو الحال ، **فالعلاقة الحالية**

السر البلاغي || إشارة إلى المكانة العظيمة لهذه النعمة (الرحمة) التي ستغمر هؤلاء في جنان الخلد.

قال تعالى [إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ]

لفي
نعيم

مجاز مرسل .. والمراد بالنعيم مكانه وهو الجنة .. فالقرينة عقلية ؛ لأن النعيم أمر
معنوي لا يصلح محل يحل ويدخل فيه الأبرار .. **والحقيقة** : إن الأبرار لفي جنة فيها
النعيم ، فعبرَ بالحال والمراد المحل .. **العلاقة الحالية** ؛ لأن المذكور في الكلام هو الحال

[٩] المحلية

وهي إطلاق لفظ المحل وإرادة الحال .

قال تعالى [فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ .. سَتَدْعُ الزَّبَانِيَةَ]

ناديه

مجاز مرسل .. القرينة عقلية ؛ لأن النادي (مكان الاجتماع) لا يصح دعوته ، ولا
يتأتى منه تلبية الدعوة ، وإنما يدعوا أهل وأصحاب ناديه .. **فالعلاقة المحلية** ؛ لأنه أطلق (ذكر)
المحل (المكان) وأراد الحال فيه من عشيرته وأهله ونصرائه

قال تعالى [كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ]

صدرك

مجاز مرسل .. والعلاقة المحلية ؛ لأنه ذكر المحل (الصدر) وأراد الحال (القلب)
وفي المجاز إيجاز ومبالغة وتوكيد

قال تعالى [وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ]

القرية

مجاز مرسل .. فالقرينة عقلية ؛ لأن القرية لا تُسأل .. **والحقيقة** : وأسأل أهل
القرية .. **العلاقة المحلية** ؛ لأنه ذكر المحل (القرية) وأراد الحال (قاطنوها)

السر البلاغي الدلالة على شيوع الخبر وانتشاره في كل بيوت القرية حتى كاد يعلمه الشجر والحجر

بلاغة المجاز المرسل :

- **الإيجاز** : فالبلاغة الإيجاز .. مثال (اجتمع النادي) أي اجتمع أعضاء النادي، وكذا (هزم القائد العدو)
- **المبالغة** : كما في إطلاق الجزء على الكل مثل (شربت ماء زمزم) وإطلاق الكل على الجزء، مثل (فلان فم) تريد أنه شره يلتهم كل شيء، و(فلان أنف) أي يتصف بعظم الأنف.
- **التأكيد** : فلجاز يفيد التأكيد على المعنى المقصود، ويقرره في النفس بقوة ، ويمكنه فيها بشلة.
- **وهذه الأسرار الثلاثة** : لا يخلو منها أو من بعضها أي مثال، فضلاً عن أسرار أخرى يستمدّها الحصيفُ الفطِنُ من سياقات الأمثلة المتعددة كما أوردناها فيما يسمى بـ(السر البلاغي)

ثانياً : المجاز المرسل المركب:

📖 تعريف المجاز المرسل المركب /

هو كل تركيب استعمل في غير ما وضع له؛ لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانحة من إرادة المعنى الأصلي.

📖 موضعه / يأتي في الجمل الخبرية المستعملة في الإنشاء ؛ للتحسر وإظهار الحزن

📖 أمثله /

(١) يقول ابن الرومي :

بأن شبابي فعزّ مطلبه وانبت بيني وبينه نسبه

فالجمل الخبرية هنا: ليست على حقيقتها من إفادة المخاطب حكماً لم يكن على علم به من قبل بل خرجت عن الخبرية إلى التحسر وإظهار الحزن والألم على فراقه لحالة الشباب البهيج
تراكيب هذا البيت : مجاز مرسل مركب علاقته السببية ، والقرينة الحالية ؛ لأن ابن الرومي لا يريد الإخبار المجرد ، ولكن يشير إلى ما استحوذ عليه من الهم والحزن بسبب فراق الشباب

(٢) يقول جعفر بن عتبة الحارثي :

هواي مع الركب اليماني مصعد جنب وجثماني بمكة مؤثّق

فجعفر يشير هنا إلى الأسف والحزن الذي ألمّ به من فراق الأحبة ، فهو يتحسر على ما آل إليه أمره ، وليس الغرض منه حقيقة الخبر

(٣) يقول ابن المعتز :

أخذت من شبابي الأيام وتوّلّى الصبا عليه السلام

يتحسر ابن المعتز هنا على ما فات من الشباب

(٤) ينسب إلى عنتر بن شداد أنه توعّد النعمان بن المنذر قائلاً:

إن كنت تعلم يا نعمان أن يدي قصيرة عنك ، فالأيام تنقلب
إن الأفاعي وإن لانت ملامسها عند القلب في أنيابها العطب

خرج الخبر هنا عن حقيقته إلى التحذير والتهديد

ويقاس على ذلك : الجمل الخبرية التي تخرج عن مضمونها الحقيقي إلى التوجع والتهكم والتضرع فكل هذه الجمل خرجت عن معانيها الحقيقية ؛ لعلاقة غير المشابهة لأغراض تستمد من سياقاتها ولهذا فهي مجاز مرسل مركب.

إذا تشاجر كلبان على غنيمة
فستكون من نصيب الذئب
الذي يأتي على صياحهما



الأمثلة الحياتية

[ملخص الدرس]

الحقيقة: هي استعمال الكلمة في معناها الموضوع لها في اصطلاح التخاطب.	
المجاز: هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له <u>لعلاقة</u> ، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.	
أنواع المجاز اللغوي:	
١- المجاز المرسل. ٢- الاستعارة.	
المجاز المرسل: هو الكلمة المستعملة في غير معناها الأصلي ؛ <u>لعلاقة غير المشابهة</u> ، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.	
الفرق بين المجاز المرسل والاستعارة: <u>الاستعارة</u> لها علاقة واحدة هي المشابهة، لأنها مبنية على التشبيه ، أما <u>المجاز المرسل</u> فتتعدد علاقاته.	
علاقات المجاز المرسل:	
١	السببية وهي إطلاق السبب، وإرادة المسبب.
٢	المسببية وهي أن يذكر لفظ المسبب، والمراد السبب.
٣	الجزئية وهي إطلاق الجزء، وإرادة الكل.
٤	الكلية : وهي إطلاق الكل، وإرادة الجزء.
٥	اعتبار ما كان عليه وهي ذكر الشيء باسم ما كان عليه.
٦	اعتبار ما سيكون وهي ذكر الشيء باسم ما يؤول إليه.
٧	الحالية وهي إطلاق لفظ الحال وإرادة المحل.
٨	المحلية وهي إطلاق لفظ المحل، وإرادة الحال.
٩	الآلية وهي ذكر اسم الآلة، وإرادة أثرها.
بلاغة المجاز المرسل: ١- التأكيد. ٢- الإيجاز. ٣- المبالغة.	
المجاز المرسل المركب: هو كل تركيب استعمل في غير ما وضع له؛ <u>لعلاقة غير المشابهة</u> ، مع قرينة مانعة من إرادة معناه الأصلي.	
و يأتي في الجمل الخبرية المستعملة في الإنشاء؛ للتحسر وإظهار الضعف أو التحذير، وغير ذلك.	

التدريبات

١] أشر بعلامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة، فيما يأتي:

١	المجاز: هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له.	()
٢	الجزئية من علاقات المجاز المرسل، ويصح التعبير فيها بأي جزء دون شروط.	()
٣	الفرق بين المجاز المرسل والاستعارة أساسه العلاقة .	()
٤	تسمية العلاقة مبنية على المذكور ، لا المحذوف.	()
٥	القرينة ليست ضرورية في المجاز .	()
٦	لكل مجاز علاقة وقرينة وسر بلاغي.	()
٧	القرينة تكون لفظية وعقلية.	()
٨	المجاز المرسل يقع في المفردات ولا يأتي في المركبات .	()
٩	علاقات المجاز المرسل كثيرة أشهرها تسع علاقات .	()
١٠	بلاغة المجاز المرسل الإيجاز والتوكيد والمبالغة.	()

٢- حدد موطن الحجاز، وعلاقته، وقرينته فيما يأتي:

- ١- قال تعالى : [وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَاكِنُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ]
 - ٢- قال تعالى : [وَإِذَا نَثَلْتُمْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا]
 - ٣- قال تعالى : [وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيُذِرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبِّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا]
 - ٤- قال تعالى : [وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ]
 - ٥- قال تعالى : [ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوِّقَ بِهِ]
 - ٦- قال تعالى : [وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وَجُوهُهُمْ فَبِإِحْسَانٍ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ]
 - ٧- قال تعالى : [إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ]
 - ٨- قال الرسول (ﷺ) في معركة حنين : [وَمَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخَمَّسَ وَحُكْمُ الْإِمَامِ فِيهِ]
 - ٩- قال الشاعر: بلادي وإن جارت عليّ عزيزةٌ وأهلي وإن ضلتوا عليّ كرامٌ
 - ١٠- ألقى الخطيبُ كلمةً كان لها كبير الأثر
 - ١١- يلبسُ المصريونَ القطنَ الذي تنتجه بلادهم
- ٣- عرف بالمصطلحات الآتية:

المجاز المرسل - السببية - المسببية - الجزئية - الكلية - المجاز المرسل المركب

إجابة الأسئلة

إجابة السؤال الأول:

- | | | | | |
|--------|--------|--------|--------|---------|
| ١- (✓) | ٢- (×) | ٣- (✓) | ٤- (✓) | ٥- (×) |
| ٦- (✓) | ٧- (✓) | ٨- (×) | ٩- (✓) | ١٠- (✓) |

إجابة السؤال الثاني:

م	موطن الحجاز	علاقته	قرينته	بلاغته
١	ألسنتكم	الآلية	عقلية	التأنيـد والإيجاز والمسبـلغة
٢	نديا	المحلية	عقلية	
٣	أزواجاً	اعتبار ما كان عليه	عقلية	
٤	أيديكم	الجزئية	عقلية	
٥	عاقب	المسببية	عقلية	
٦	رحمة الله	الحالية	عقلية	
٧	يد الله	السببية	عقلية	
٨	قتلاً	اعتبار ما سيكون	عقلية	
٩	بلادي	المحلية	لفظية	
١٠	كلمة	الجزئية	عقلية	
١١	القطن	اعتبار ما كان عليه	عقلية	

فقه النهم في
أن نضجك بينما ينشطر
الأخرون منك البكة



ثانيًا : الاستعارة

تمهيد :

الاستعارة هي القسم الثاني للمجاز.

والفرق بينها وبين المجاز المرسل هو العلاقة ؛ فإن العلاقة في الاستعارة هي لمساواة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي .. أما المجاز المرسل فعلاقته غير لمساواة ؛ لأنه لا يعتمد على التشبيه.

١ تعريف الاستعارة /

اصطلاحًا: هي اللفظ المستعمل في غير ما وُضع له في اللغة .. لعلاقة المشابهة بين المعنى الحقيقي والمجازي مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي .

- وفي اللغة : الاستعارة مأخوذة من قولهم (استعار فلان من فلان الشيء أو المال) أي طلبه عارية .

- مثال : (رأيت أسداً يرمي الأعداء) /

فكلمة (الأسد) استعملت في غير معناها الحقيقي، لعلاقة المشابهة بين المعنى الحقيقي للأسد (حيوان مفترس) وبين المعنى المجازي (الرجل الشجاع)؛ لأن الشخص الجريء المقام يشبه الأسد في جسارته و جراته .. والقرينة لفظية (يرمي) لأن الأسد (حيوان مفترس) لا يرمي الأعداء بالسهم.

- مثال : يقول ابن العميد وقد أتت زوجته تظله من لفح الشمس /

قَامَتْ تُظِلُّنِي وَمِنْ عَجَبٍ شَمْسٌ تُظِلُّنِي مِنَ الشَّمْسِ

فكلمة (شمس) استعملت في غير معناها الحقيقي، لعلاقة المشابهة بين المعنى الحقيقي للشمس (الكوكب المعروف) وبين المعنى المجازي (الإنسان وضاء الوجه) ؛ لأن الشخص الوضئ الوجه يشبه الشمس في الإشراق .. والقرينة لفظية (تظللني) لأن الشمس (الكوكب) لا تظلل بل تحرق.

٢ أركان الاستعارة وشروطها مع التمثيل /

✳️ أركان الاستعارة /

١ - المستعار له (وهو المشبه).

٢ - المستعار منه (وهو المشبه به).

٣ - المستعار (اللفظ المنقول الذي استعترته لغيره)

٤ - الجامع (وجه الشبه)

✳️ شروط الاستعارة /

١ - عدم ذكر وجه الشبه والأداة.

٢ - تناسي التشبيه الذي من أجله وقعت الاستعارة.

٢ - الإدعاء بأن المشبه والمشبه به صارا شيئاً واحداً على سبيل الامتزاج، حتى جاز لنا إطلاق أحدهما على الآخر

٣ - وجود القرينة : تنبها إلى هذه الاستعارة، وأن اللفظة استعملت في غير معناها الحقيقي، حتى صار لها وقع حسن ، وأعطت الكلام قوة وتأكيذا، وأكسبته رونقا وجمالا.

✳️ مثال / [زيدٌ يتحدث بالدرر]

القرينة (يتحدث) .. المستعار له (الكلام) محذوف.

المستعار منه (الدرر) .. الجامع بينهما (الحسن وقوة التأثير).



٤] قرينة الاستعارة :

كل مجاز لغوي (مرسل أو استعارة): لا بد فيهما من قرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي، والقرينة نوعان:
١- لفظية: أي يتلفظ بها، ونستطيع تحديدها في العبارة التي وردت فيها الاستعارة مثل /

- كلمة (يقذف) في قولك: "شاهدت أسداً يقذف الأعداء"
- وكلمة (يعظ) في قولك: "رأيتُ مجراً يعظُ الناسَ"
- وكلمة (في الطريق) في قولك: "رأيتُ بدرٌ يسيرُ في الطريق"

٢- غير لفظية: وهي قسمان /

- (أ) حالية: كما تقول: "رأيتُ أسداً" ← وأمامك بطلٌ شجاعٌ صنيديُّ.
- وتقول: "رأيتُ بدرًا" ← وأمامك فتاةٌ فائقةُ الحسنِ
- وتقول: "رأيتُ مجراً" ← وأمامك عالمٌ يعظُ الناسَ.
(ب) استحالة المعنى: كقولك: نطقْتُ حالي بالشكوى ← تريد (دلت) لاستحالة نطق الحال.

٥] الفرق بين الاستعارة والكذب :

- نفى بعض العلماء قديماً وحديثاً وقوعَ المجاز (ومنه الاستعارة) في القرآن الكريم .. معللين ذلك:

بأن المجاز والاستعارة قول كاذب على خلاف الحقيقة

من هنا مست الحاجة إلى التفريق بين الاستعارة والكذب، حتى تندفع شبهة هؤلاء العلماء

- والفرق بينهما من وجهين:

- الأول: أن الاستعارة مبنية على التأويل في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به، وذلك أن المستعير يجعل أفراد المشبه به قسمين: قسمًا متعارفًا، وقسمًا غير متعارف، ويجعل الاستعارة من القسم الثاني، أما الكذب فلا تأويل فيه؛ لأن الكاذب يسوق كلامه مساق المسلمات، ولا يظهر عليه أنه يتأول.
- الثاني: أنه لا بُدَّ في الاستعارة من قرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي، أما الكذب فلا قرينة فيه على إرادة خلاف الظاهر، بل إن الكاذب يبذل مجهوداً في ترويح كذبه.

٦] أنواع الاستعارة باعتبار الطرفين:

أ- استعارة تصريحية:

[هي التي صرَّحَ فيها بالمشبه به (المستعار منه) وحذِفَ فيها المشبه (المستعار له)]

وإليكم أمثلة:

قوله تعالى [اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ]

وقوله تعالى [الرَّ كِتَابَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ...]

شبهنا الكفر بالظلمات والإيمان بالنور .. ثم حذف المشبه (الكفر والإيمان) وذكر المشبه به (الظلمات والنور) وتنويسي التشبيه، وادعينا أن المشبه فرد من أفراد المشبه به، ثم استعرنَا لفظ الظلمات للكفر والنور للإيمان، على سبيل الاستعارة التصريحية .. والعلاقة المشابهة، والقرينة حالية.

يقول المتنبي وقد قابله ممدوحه وعانقه :

٢ فلم أر قبلي من مشى البحر نخوة ولا رجلاً قامت تعانقه الأسد

حيث اشتمل البيت على استعارتين:

- ١) (البحر) : الذى استعاره الشاعر للرجل الكريم لعلاقة المشابهة، بجامع العطاء، والقرينة (مشى).
 - ٢) (الأسد) : التى استعارها للفرسان الشجعان لعلاقة المشابهة ، والقرينة (تعانقه)
- فالاستعارة تصريحية: صرح بالمستعار منه "المشبه به" (البحر - الأسد) وحذف المستعار له "المشبه" (الرجل - الفارس).

طريقة إجراء الاستعارة في كلمة (الأسد):

- ١- شبه الفرسان الشجعان بالأسد بجامع البسالة والجرأة في كل.
- ٢- حذف المشبه (الفرسان الشجعان).
- ٣- تنوسي التشبيه.
- ٤- ادعى أن المشبه (الفرسان الشجعان) داخلاً في جنس المشبه به، وفرداً من أفراد.
- ٥- استعيرت لفظة (الأسد) للفرسان الشجعان على سبيل الاستعارة التصريحية.

قال الواواء الدمشقي يصف امرأة تبكى:

٣ فأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ورداً وعضت على الغتاب بالبرد

في البيت [خمس استعارات رائعة] حيث استعار الشاعر :

- ١- (اللؤلؤ) : للدموع المنسكبة من عينها ٢- (النرجس) : لعينها
 - ٣- (الورد) : لخدّها ٤- (الغتاب) : لأناملها ٥- (البرد) : لأسنانها
- ثم حذف المستعار له (المشبه) ، وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية، والقرينة لفظية هي : (أمطرت ، وسقت ، وعضت).

ب- استعارة مكنية :

[هى التى حذِفَ فيها المشبه به (المستعار منه) وبقيت صفة من صفاته ترمز إليه ، وتدل عليه]

سميت مكنية ، لأن المشبه به حُذِفَ وكُتِبَ عنه بذكر لازم له يدل عليه.
وإليكُم أمثلة :

١ إذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميم لا تنفع أبو ذؤيب الغدلي

← حيث شبه المنية (الموت) بالسبع الذي ينشب أظفاره بالفريسة، وحذف المشبه به "السبع" وأبقى على صفة من صفاته التى تدل عليه " أنشبت أظفارها" على سبيل الاستعارة المكنية والقرينة: أن المنية وهي أمر معنوي لا أظافر لها في الحقيقة حتى تنسبها في الفريسة.

٢ إني لأرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها وإني لصاحبها الحجاج بن يوسف

← حيث شبه رؤوس المخالفين لاستحقاقهم القتل بثمار نضجت وحان أن تقطف، فأصل الكلام إني لأرى رؤوساً كالثمار قد أينعت وحان قطافها، ثم حذف المشبه به "الثمار" ورمز له بشئ من لوازمه (أينعت) وتنوسي التشبيه، وادعينا أن المشبه فرد من أفراد المشبه به، ثم استعيرنا لفظ الرؤوس للثمار على سبيل الاستعارة المكنية والقرينة: استحالة إيناع رؤوس بنى الإنسان كما تينع الثمار.

٣	وَلَمَّا قَلَّتْ الْإِبِلُ امْتَطَيْنَا إِلَى ابْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ الْخُطُوبَا	المتنبى
---	---	---------

← شَبَّهَ الخطوب (الذل) بالإبل، ثم حذف المشبه به (الإبل)، ورمز لها بصفة من صفاتها (امتطينا) على سبيل الاستعارة المكنية .. والقرينة أن الخطوب (أمر معنوي) لا تُمَطَّى أو تتركب.

٤	قال تعالي [اخفض لهما جناح الذل من الرحمة]	الإسراء
---	---	---------

← شَبَّهَ الإنسان المتذل والخاضع لأبوية بطائر يرفرف بجناحيه على صغاره، وحذف المشبه به "الطائر" وأبقى لازماً من لوازمه يدل عليه ويختص به "جناح"، فالاستعارة مكنية، والقرينة: أن الذل لا جناح له حتى يُخَفَّضه.

٥	القدس تصرح تستغيثك فاسمعي .. والجنب مني بات يجفو مضجعي فالموت خير من حياة الخنع .. ولذا فشدي همتي وتشجعي	عبد العزيز الرنيتيسي
---	---	-------------------------

← شَبَّهَ القدس بإنسان يصرخ ويستغيث، وحذف المستعار منه (الإنسان)، وترك في الكلام لازماً من لوازمه وهو (تصرخ) على سبيل الاستعارة المكنية؛ لأن القدس لا تصرخ في الحقيقة.

٧ الفرق بين الاستعارة التصريحية والمكنية:

الاستعارة المكنية قسيم (ضد) الاستعارة التصريحية؛ لأن ...

- ١- الاستعارة التصريحية يُحذف فيها المشبه (المستعار له)، ويصرح بالمشبه به (المستعار منه)
- ٢- أما الاستعارة المكنية فيحذف فيها المشبه به، ويذكر المشبه وحده، مع وجود لازم للمشبه به (المحذوف) يدل عليه وهذا اللازم يعد قرينة المكنية، ويسمى (بالاستعارة التخيلية)، وهذا هو رأى جمهور البلاغيين.
- ٢- كما أن الاستعارة المكنية أنق وأعجب، وفيها من المحاسن والروعة والبراعة والمبالغة ما فيها.
- الدليل على جمالها: أن التجسيم والتشخيص يعدان سمة من أهم سماتها، وقيمة كبرى من قيمها الفنية.
- التمثيل: وأوضح مثال على ذلك هو قول بشر بن أبي خازم واصفاً خيول قومه:

وَبَنِي نُمَيْرٍ قَدْ لَقِينَا مِنْهُمْ خَيْلاً تَضِبُّ لثَائِهَا لِلْمَغْنَمِ
فَدَهَمَنَّهُمْ دَهْماً يَكُلُّ طِمْرَةً وَمُقَطِّعٍ حَلَقَ الرَّحَالَةِ مِرْجَمِ

فعبارة [تَضِبُّ لثَائِهَا]: أي تسيل وتقطر لثاتها من حب المغنم والحرص عليه، فنسب للخيل فعلاً لا يكون إلا للبشر: حيث شبه الخيل بالإنسان الذي يفرح للمغنم، ويُرَى ذلك على معالم وجهه وتقاسيمه.

- ثم حذف المشبه به الإنسان، وترك شيئاً من لوازمه، وهو "تَضِبُّ لثاتها"، وهذا اللازم هو قرينة المكنية، وهو في الوقت ذاته استعارة تخيلية كما يرى الجمهور.
- قيمة هذه الاستعارة أنها شخصت تلك الخيول، وأضفت عليها طبعاً إنسانياً فجعلتها تحب المغنم، ويسيل له لعابها كما يسيل لعاب الإنسان العارف بقيمة هذا المغنم وأهميته.

٨ الاستعارة التمثيلية:

✽ تعرفها:

اللفظ المركب المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي

✽ الفرق بين التمثيلية والتصريحية والمكنية:

- أن الاستعارتان (التصريحية والمكنية) تكونان في اللفظة المفردة، أما (التمثيلية) فتكون في الكلام المركب.

(١) قال تعالى [وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا]

ففي الآية الكريمة نهيان :

- * الأول : نهى عن البخل وقد جاء في صورة تحذير للإنسان أن يجمع يده، وعنقه في غل.
- * الثاني : نهى عن الإسراف، وجاء في صورة تحذير للإنسان أن يمد يديه مدًا متناهياً.

إجراء الاستعارة على الآية :

- شبهت هيئة البخل بهيئة المغلول الذي لا يستطيع أن يمد يده إلى شئ.
- ثم حذف المشبه، وتنوسى التشبيه، وادعى أن المشبه صار فرداً من أفراد المشبه به.
- ثم استعير المركب الدال على هيئة المشبه به لهيئة المشبه على طريق الاستعارة التمثيلية التصريحية.

(٢) يقول المتنبي : وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مُّرْمِيضٍ يَجِدُ مُرًّا بِهِ الْمَاءَ الزَّلَالَا

إجراء الاستعارة على البيت :

- شبه المتنبي حال المولعين بذمه (مشبه) ممن لم يرزق الذوق لفهم شعره؛ بسبب ضعف في إدراكهم، بحال المريض (مشبه به) الذي يجد الماء الزلال مُرًّا، لمرارة أصيب بها في فمه.
- ثم حذف المشبه ، وتنوسى التشبيه ، وادعى أن المشبه صار فرداً من أفراد المشبه به
- ثم استعير المركب الدال على هيئة المشبه به لهيئة المشبه على طريق الاستعارة التمثيلية التصريحية والقرينة حالية.

٩] الفرق بين الاستعارة التصريحية والمكنية والتمثيلية:

- أن الاستعارتين التصريحية والمكنية تكونان في اللفظة المفردة: فهما يشبهان التشبيه المفرد.
- أما الاستعارة التمثيلية: فتكون في الكلام المركب: فهي على غرار التشبيه المركب الطرفين الذي يتشكل من صورتين منتزعتين من أمرين أو عدة أمور اندمج بعضها في بعض، وتكون منها هيئة أو صورة .. ومن ثم فهي تعد من قبيل المجاز المركب: والسبب/
- لأنها تركز على تشبيه صورة مركبة حسية أو عقلية، بصورة أخرى مركبة حسية أو عقلية.
- ثم تحذف الصورة الأولى (المستعار له أو المشبه)، ويبقى (المستعار منه أو المشبه به)
- الاستعارة التمثيلية تعد من الاستعارة التصريحية، لأن المشبه به هو المصرح به فيها.

١.] الفرق بين التشبيه التمثيلي والاستعارة:

أن التشبيه التمثيلي من قبيل الحقيقة، أما الاستعارة التمثيلية فهي من قبيل المجاز

✽ من أمثلة الاستعارة التمثيلية في الأمثال العربية :

تأتي بكثرة كاثرة في الأمثال السائرة عندما نُشبه الموقف الجديد بالموقف الذي قيل فيه هذا المثل.

١ من أمثال العرب : " قَطَعْتَ جَهِيْزَةً قَوْلَ كُلِّ خَطِيْبٍ "

- أصل المثل : أن قومًا اجتمعوا للتشاور والخطابة في الصلح بين حَيَيْنَ قَتَلَ رَجُلٌ مِنْ أَحَدِهِمَا رَجُلًا مِنْ الْحَيِّ الْآخَرِ ، فإذا بجارية تُدْعَى جَهِيْزَةً أَقْبَلَتْ فَأُنْبَأَتْهُمْ أَنَّ أَوْلِيَاءَ الْمَقْتُولِ ظَفَرُوا بِالْقَاتِلِ فَقَتَلُوهُ، فقالوا: " قَطَعْتَ جَهِيْزَةً قَوْلَ كُلِّ خَطِيْبٍ "
- فهذا التركيب والمثل يَتِمُّثَلُ به في كل موطن يُوْتَى فيه بالقول الفصل.

٢ من الأمثال السائرة : " إِنِّي أَرَاكَ تَقْدُمُ رَجُلًا وَتَوَخَّرُ أُخْرَى "

- شبهت صورة المتردد في رأيه بصورة من قام ليذهب فتردد، فتارةً يقدم رجلاً وتارةً يؤخر أخرى.
- ثم حذف المشبه، وتنوسى التشبيه، وادعى أن المشبه صار فرداً من أفراد المشبه به.
- وقد استعير المركب الدال على التردد في المشي للدلالة على معنى التردد في الرأي: على طريق الاستعارة التمثيلية التصريحية، والقرينة حالية، والعلاقة المشابهة.

أما

٣ قولهم (عاد السيف إلى قِرابه) و (حلّ اللَّيْثُ منيع غابه)

- يضرب للذي عاد إلى وطنه بعد سفر واغتراب
- فكلّ تركيب من هذين لم يستعمل في حقيقته ، فيكون استعماله في عودة الرجل العامل إلى بلده مجازاً والقرينة حاليّة والعلاقة المشابهة.

[ملخص الدرس]

الاستعارة : هي اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي ، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.

أركان الاستعارة : ١- المستعار له (وهو المشبه) ٢- المستعار منه (وهو معنى المشبه به)
٣- المستعار ، (وهو اللفظ المنقول) ٤- الجامع (وجه الشبه)

قرينة الاستعارة نوعان : (أ) لفظية : مثل كلمة (يقذف) في قولك : شاهدت أسدا يقذف الأعداء .
(ب) غير لفظية : ١- حالية ٢- استحالة المعنى.

الفرق بين الاستعارة والكذب : ١- أن الاستعارة مبنية على التأويل ، أما الكذب فلا تأويل فيه .
٢- أنه لا بد في الاستعارة من قرينة تمنع إرادة المعنى الأصلي ، أما الكذب فلا قرينة فيه .

أقسام الاستعارة باعتبار الطرفين : ١- تصرّحية ٢- مكنية

١- الاستعارة التصريحية :

هي ما صرح فيها بلفظ المشبه به ، وحذف المشبه وسميت تصرّحية ، لأن المشبه به ذكر فيها صراحة .

٢- الاستعارة المكنية : هي التي حُذف فيها المشبه به ، ورمز إليه بشئ من لوازمه .

- سبب التسمية : لأن المشبه به حُذف وكُتّي عنه بذكر لازم له يدل عليه .

- ملحوظة هامة : اتفق جمهور البلاغيين على أن قرينة المكنية تسمى استعارة تخيلية ، والاستعارة والقرينة متلازمان لا ينفصلان .

- هام جداً : نداء وأمر ونهي كل ما هو غير عاقل يعد استعارة مكنية مثل [يا نهار ، أقبلي يا حرية ، انجلي يا ليل الظلام

الاستعارة التمثيلية :

هي اللفظ المركب المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي .

* الاستعارة التمثيلية من قبيل الاستعارة التصريحية :

الاستعارة التمثيلية تعد من الاستعارة التصريحية : لأن المستعار منه المشبه به ذكر صراحة فيها وحذف المشبه .

* قرينة الاستعارة التخيلية والمكنية : متلازمان ، بمعنى أن المكنية لا تفارق التخيلية والتخيلية لا تفارق المكنية

الفرق بين التشبيه التمثيلي والاستعارة : أن التشبيه التمثيلي من قبيل الحقيقة ، أما الاستعارة فهي من قبيل المجاز

الفرق بين التجسيم والتشخيص :

(١) التجسيم : هو جعل الأمور المعنوية مجسمة ، مثل (جاء الحق) .. (سعى الخير)

(٢) التشخيص : هو جعل المجسمات أشخاصاً ، مثل : (نطق الحجر) .. (بكت الجبال)



التدريبات

الأسئلة المقالية

- ١) عرف الاستعارة، ووضح أركانها، ثم اذكر أنواعها من حيث الطرفين وبين من أي النوعين يكون قوله تعالى [كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور].
- ٢) لا بد لكل استعارة من قرينة، فما القرينة؟ وما أنواعها مع التمثيل.
- ٣) (نفى بعض العلماء قديماً وحديثاً وقوع المجاز والاستعارة في القرآن الكريم) اذكر السبب الذي ذكروه. وكيف تدفع الشبهة التي أوردوها؟ أو (لماذا مست الحاجة للتفريق بين الاستعارة والكذب؟ ثم فرق بينهم)
- ٤) أفرق بين الاستعارتين (التصريحية والمكنية) مبيناً نوع الاستعارة فيما يأتي :
 - ١- أنته الخلاقه مُتَقَادَّةً إِلَيْهِ تُجَرَّرُ أَذْيَالُهَا
 - ٢- إذا المنية أنشبت أظفارها ألفت كل تميمه لا تتفع
- ٥) أجز الاستعارة فيما يأتي :
 - ١- قال تعالى [وَلَا تُجْعَلْ يَدُكَ مَعْلُومَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا]
 - ٢- يقول المتنبي : وَمَنْ يَكُ ذَا قَمٍ مُرٍّ مَرِيضٌ يَجْدُ مُرًّا بِهَ الْمَاءُ الزُّلَالَا
- ٦) (تأتي الاستعارة التمثيلية في الأمثال السائرة بكثرة) فمتى يحدث ذلك؟ ممثلاً لما تقول.
- ٧) ما الفرق بين الاستعارة التصريحية والمكنية والتمثيلية؟ وما الفرق بين التشبيه التمثيلي والاستعارة التمثيلي؟

الأسئلة الموضوعية

١] أشر بعلامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة، فيما يأتي :

١	قرينة الاستعارة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي	()
٢	القرينة تنقسم قسمين : لفظية، وغير لفظية	()
٣	الاستعارة المكنية ما صرح فيها بالمشبه به وحذف المشبه	()
٤	الاستعارة التصريحية هي التي صرح فيها بالمشبه به	()
٥	الاستعارة لها عدة علاقات منها علاقة المشابهة	()
٦	الاستعارة التصريحية تضاد الاستعارة التمثيلية	()
٧	الاستعارة والكذب صنوان لا يفرقان	()
٨	كل استعارة لا بد لها من قرينة وعلاقة وسر بلاغي	()
٩	الجامع في الاستعارة يعبر عنه في التشبيه بوجه الشبه	()
١٠	المستعار له يعبر عنه في التشبيه بالمشبه	()
١١	الاستعارة التخيلية هي قرينة المكنية عند جمهور البلاغيين	()
١٢	الاستعارة التمثيلية لا ترد في الأمثال البتة	()

٢) في الأمثلة الآتية استعارات متنوعة، حدد فيها موطن الاستعارة، ونوعها، وقرينتها، وسرها البلاغي :

- ١- قال تعالى [وَاحْضِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ]
- ٢- قال تعالى [فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ]
- ٣- قال تعالى [فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ]
- ٤- قال تعالى [قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا]
- ٥- قال تعالى [أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ]
- ٦- قال تعالى [إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ]
- ٧- وقال دعبيل الخزاعي: لا تعجبي يا سلم من رجل
- ٨- وقال القاضي الفاضل: وإذا السعادة لا حظتك عيوبها
- ٩-
- ١٠- وقال البحرى: يُؤدُونَ النّحيّة من بعيد ... إلى قمر من الإيوان باد
- ١١- قال قريظ بن أنيف: قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم ... طاروا إليه زرافاتٍ ووحداً

مجاب عنها

ضحك المشيب برأسه فبكي
نم فالخاوف كلهن أمان



١٢- وقال البحريُّ يصف مبارزة الفتح بن خاقان للأسد:
فلم أرَ ضِرْغامينَ أصدَقَ منكَمَا عِراكاً إذا الهَيَابَةُ النَّكْسُ كَدَبَا
هَزَبَرُ مَشَى يَبْغِي هِزْبَرُ أَوْ أَغْلَبُ مِنَ الْقَوْمِ يَغْشَى بَاسِلَ الْوَجْهِ أَغْلَبَا

١٣- وقال عبد الله بن المعتز:
إصْبِرْ عَلَى مَضَضِ الْحَسُودِ فَإِنْ صَبَرَكَ قَاتِلُهُ
النَّارُ تَأْكُلُ بَعْضَهَا إِنْ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهُ
١٤- يقول الشاعر : نَسِيَ الطَّيْنُ سَاعَةً أَنَّهُ طِينٌ حَقِيرٌ فَصَالَ نَيْهَا وَعَرَبْدٌ.

١٥- يقولون في الأمثال : (انتَهز الفرصة)
١٦- وقولنا : (حدثني التاريخ عن أمجاد أمتي فشعرت بالفخر والاعتزاز)
١٧- وقولنا : (طار الخبر في المدينة)

٣) عرف بالمصطلحات الآتية :

الاستعارة المكنية - التمثيلية - الاستعارة - المستعار له - الجامع.



إجابة الأسئلة

□ **إجابة السؤال الأول:**

- | | | | |
|--------|---------|---------|---------|
| ١- (✓) | ٢- (✓) | ٣- (×) | ٤- (✓) |
| ٥- (×) | ٦- (×) | ٧- (×) | ٨- (✓) |
| ٩- (✓) | ١٠- (✓) | ١١- (✓) | ١٢- (×) |

□ **إجابة السؤال الثاني:**

م	موطن الاستعارة	نوعها	قرينتها	سر بلاغتها
١	الذل	مكنية	لفظية	الإيجاز والمبالغة
٢	مرض	تصريحية	عقلية	التأكيد والإيجاز والمبالغة
٣	فاصدع	تصريحية	عقلية	
٤	اشتعل	تصريحية	عقلية	
٥	الضلالة	مكنية	لفظية "اشتروا"	
٦	طغى	تصريحية	لفظية "الماء"	
٧	المشيب	مكنية	لفظية "ضحك"	
٨	السعادة	مكنية	لفظية "لاحظتك"	
١٠	قمر	تصريحية	لفظية "يؤدون"	المبالغة
١١	الشر	مكنية	لفظية "ناجذيه"	
١٢	(هزبر) الأولى	تصريحية	لفظية	
١٣	النار تأكل نفسها	تمثيلية	حالية	
١٤	الطين	تصريحية	لفظية "نسي"	
١٥	انتَهز الفرصة	تمثيلية	حالية	
١٦	التاريخ	مكنية	لفظية "حدثني"	
١٧	الخبر	مكنية	لفظية "طار"	

ثالثاً: الاستعارة الأصلية والتبعية

أقسام الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار

١] استعارة أصلية:

ما كان اللفظ المستعار (اسم جنس) : يدل على واحد غير معين من جنسه

أ) اسم ذات : أسد - ثعلب - نجم - شمس - قمر - بحر
ب) اسم معنى (المصدر) : القتل - الضرب - السباحة - النوم - اليقظة

أمثلة اسم الذات:

- [رأيتُ أسداً في الميدان]: تقصد رجلاً شجاعاً. - [تعلمتُ من بحرٍ]: تقصد عالماً واسع العلم.
- [تكلمتُ مع سيفٍ بئراً]: تقصد رجلاً حازماً حاسماً.

مثال لاسم المعنى: [قتلتُ الرجلَ قتلاً]: نقصد رجلاً ضربته ضرباً شديداً فاستعرنا القتل للضرب.

سبب التسمية: لأنها جرت في الأصل ولم تحتج لغيرها عند إجرائها

تأتي الاستعارة الأصلية: (تصريحية - مكنية)

فمن أمثلة الاستعارة الأصلية التصريحية: يقول المتنبي مخاطباً سيف الدولة :

أحبك يا شمس الزمان وبدره وإن لأمني فيك السهوى والفراق

في البيت أربع استعارات :

شبه الممدوح بالشمس مرة وبالقمر أخرى، بجامع: الرفعة والظهور، وتتوسى التشبيه، وادعى أن المشبه فرداً من أفراد المشبه به وداخل في جنسه، ثم حذف المشبه وصرح بالمشبه به، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به (الشمس والبدر) للمشبه، على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية في الكلمتين.

شبه من دون الممدوح مرة بالسُّها ومرة بالفراق (وهما نجمان صغيران)، بجامع: الصغر والخفاء، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به (السُّها والفراق) للمشبه على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية في الكلمتين.

هل تدخل الاستعارة في الأعلام

الأصل في الاستعارة أنها لا تدخل في الأعلام؛ لأن الاستعارة تقتضي إدخال المشبه في جنس المشبه به يجعل أفراد المشبه به قسمين متعارفاً وغير متعارف، ولا يمكن ذلك في العلم لمنافاته الجنسية؛ لأن العلم (كمحمد وهند) يقتضي التشخيص ومنع الاشتراك، والجنسية تقتضي العموم.

لكن يستثنى من ذلك: الأعلام التي اشتهرت بوصف من الأوصاف، مثل:

- حاتم الطائي (المشهور بالكرم) - مادر (المشهور بالبخل) - سحبان (المشتهر بالفصاحة)
- أبو رغال (المشهور بالخيانة) - وباقل (المشهور بالفكاهة) - عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (المشهور بالعدل)

* فحينئذ يجوز أن يُشبه شخص بحاتم في الجود ويُتأول في حاتم فيجعل كأنه موضوع للجود والعطاء، فهذا التأويل يتناول حاتم الفرد المتعارف المعهود، والفرد غير المتعارف، ويكون إطلاقه على المعهود (حاتم الطائي) حقيقة وإطلاقه على غيره ممن يتصف بالجود استعارة، نحو "رأيتُ اليومَ حاتماً" وتقصد به رجلاً كريماً معطاءً والقرينة لفظة "اليوم"؛ لأن حاتماً الحقيقي مات في الجاهلية.

إذا كان اللفظ المستعار أو اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة مشتقاً أو فعلاً أو حرفاً.

سبب التسمية:

لأنها تابعة لغيرها عند إجرائها ..
تفسير ذلك: أي أنها مبنية على استعارة أخرى تابعة لها في إجرائها؛ لأن ألفاظ الاستعارة مشتقة لا جامدة، وجريانها في المشتق تابعاً لجريانها في المصدر.

من أمثلتها في الفعل/

(١) قال جبار بن سلمى يصف (الوحييف) فرس ابن عمه عقيل :

يَدْعُو عُقَيْلاً وَقَدْ مَرَّ الْوُحَيْفُ بِهِ عَلَى طَوَالَةِ يَمْرِى الرِّكْضِ بِالْعُقْبِ

يمري : يستخرج ويستدر.

لفظة "يمري" استعارة تبعية :

- شبه استخراج الجري من الفرس عندما يركضه الفارس بعقبه ورجله ويزداد عدوه وجريه بالمرى وهو استخراج اللبن من الناقة حين يمسح على ضرعها.
- ثم اشتق من المرى "يمري": بمعنى يستخرج ويستدر على سبيل الاستعارة التبعية التي جرت في المصدر أولاً، ثم تبعته في الفعل المضارع "يمري".
- وهي استعارة ترشد إلى : أن فرسه هذه يُستخرج منها العدو بأقل ركض وتحريك كما تدر الناقة اللبن حين يمسح ضرعها بأقل مسح.

(٢) قال المتنبي في وصف الأسد

وَرَدُّ إِذَا وَرَدَ الْبُحَيْرَةُ شَارِباً وَرَدَ الْفُرَاتَ زَيْبُهُ وَالْيَلَا

الاستعارة هنا جرت في الفعل الماضي "ورد"

- شبه وصول صوت الأسد إلى الفرات بوصول الماء .. بجامع : أن كلاً ينتهي إلى غاية.
- ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به (الورود) للمشبّه (وصول الصوت)
- ثم اشتق من المصدر (الورود) بمعنى وصول الصوت الفعل (ورد) بمعنى وصل.

(٣) قوله تعالى

[وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضُّ أَخَذَ الْأَلْوَاخَ]

فالاستعارة هنا في الفعل "سكت"

شبه انتهاء الغضب بالسكوت بجامع الهدوء في كل، ثم حذف المشبه وصرح بالمشبه به، وتتوسي التشبيه، وإدعينا أن المشبه فرداً من أفراد المشبه به، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به (السكوت) للمشبّه (انتهاء الغضب)، ثم اشتق من المصدر (السكوت) بمعنى انتهاء الغضب الفعل (سكت) بمعنى انتهى، على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية.

المشتق : (اسم الفاعل واسم المفعول)

من أمثلتها في المشتق:

[أحال ناطقة بكذا]

- شبهت الدلالة بالنطق بجامع إيصاله إلى الذهن في كل
- ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به (النطق) للمشبّه (الدلالة)
- ثم اشتق من المصدر (النطق) اسم الفاعل (ناطق) بمعنى "دال" على سبيل الاستعارة التبعية والقرينة هي الفاعل؛ لأن الحال لا تنطق البتة ؛ لأنها أمر معنوي.

قال تعالى (قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا)

- فالاستعارة التبعية جرت في المشتق (مرقد) : حيث شبه الموت بالرقاد

من أمثلتها في الحرف :

قوله تعالى : [فَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِافٍ وَلَأَصْلَبَنَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ]

**** فما هو حرف الجر [في] :**

لم يستعمل في معناه الحقيقي (الظرفية) والقرينة عقلية ؛ لأن جذوع النخلة لا تصلح ظرفاً حقيقياً وسر التعبير بقي : الدلالة على شدة تمكينهم وإحكام تصليبهم في هذه الجذوع مما يدل على شدة تعذيبهم.

قوله تعالى : [فَأَلْتَقِطَهُ أَلْ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا]

**** فاللام في " ليكون " لام التعليل .. وهي موضوعة لتدل على أن ما بعدها مترتب على ما قبلها**

ولكنها هنا لم تستعمل في هذا المعنى الحقيقي ؛ لأن ما بعدها ليس مترتباً على ما قبلها ..

والقرينة أن أَلْ فِرْعَوْنَ لم يلتقطوه ليكون لهم عدوًّا وحزناً بل التقطوه ليكون لهم قرّة عين.

**** ففي هذه اللام إذن استعارة تبعية :** حيث شبهت العلة بالعاقبة، واستعير معنى اللام الدالة على التعليل للدلالة على العاقبة على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية في الحرف "في".

**** ملحوظة:** الاستعارة في الحرف تكون في معاني الحروف لا في الحروف ذاتها، ومعاني هذه الحروف

مشتقة لا جامدة

ما الفرق بين إجراء الاستعارة التبعية والأصلية:

أن إجراء الاستعارة التبعية لا ينتهي عند استعارة المشبه به للمشبه كما في الأصلية، بل يزيد عليه اشتقاق كلمة من المشبه به، كما أن ألفاظ الاستعارة التبعية مشتقة لا جامدة.

قرينة الاستعارة التبعية تعد استعارة مكنية :

كل استعارة تبعية يصح أن يكون في قرينتها استعارة مكنية :

غير أنه لا يجوز لك إجراء الاستعارة إلا في واحدة منهما لا في كليهما معاً

والفصل في الاختيار: هو الذوق الفني فما يستسيغه الذوق لا يلتفت لغيره.

ففي قوله تعالى [وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ] : يجوز أن يشبه الغضب بإنسان ثم يحذف المشبه به

ويرمز إليه بشيء من لوازمه وهو "سكت" فتكون في "الغضب" استعارة مكنية.

وفي قول المتنبي [ورد الفرات زئيره] : يجوز أن يشبه الزئير بحيوان ثم يحذف ويرمز إليه بشيء من

لوازمه وهو "ورد" فيكون في "زئيره" استعارة مكنية

[ملخص الدرس]

تنقسم باعتبار اللفظ المستعار قسمين :

١- استعارة أصلية : وهي إذا كان اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة اسم جنس.

واسم الجنس يأتي على ضربين : إما أن يكون اسم عين أو ذات، كلفظة أسد أو بحر أو سيف، وإما

أن يكون اسم معنى (مصدرا) كلفظة قتل أو ضرب.

وسميت أصلية ؛ لأنها جرت في الأصل، ولم تحتج لغيرها عند إجرائها

٢ استعارة تبعية : وهي إذا لم يكن اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة اسم جنس سواء كان فعلاً أو

مشتقاً أو حرفاً.

وسميت الاستعارة تبعية؛ لأنها تابعة لغيرها عند إجرائها.

كل استعارة تبعية يصح أن يكون في قرينتها استعارة مكنية غير أنه لا يجوز لك إجراء الاستعارة

إلا في واحدة منهما لا في كليهما معاً.

التدريبات

١] أشر بعلامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة، فيما يأتي:

()	١ الاستعارة الأصلية: هي التي تكون في اسم الجنس الجامد
()	٢ الاستعارة التبعية تجري في التصريحية فقط
()	٣ الاستعارة التبعية تجري في الأفعال والمشتقات والحروف
()	٤ الاستعارة الأصلية: تكون في المصادر
()	٥ الاستعارة التبعية تجري في الحروف فحسب
()	٦ كل استعارة تبعية يصح أن يكون في قرينتها استعارة مكنية

٢] عين الاستعارة الأصلية والتبعية، فيما يأتي:

١ قال تعالى: [وَأَشْتَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا]

٢ قال المتنبي يصف دخول الروم على سيف الدولة:

وَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبَسَاطِ فَمَا دَرَى إِلَى الْبَحْرِ يَسْعَى أَمْ إِلَى الْبَدْرِ يَرْتَقِي

٣ وأنشد ابن الأعرابي: وَلَيْلَةٌ مَرَضَتْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ * فَمَا يَضِيءُ لَهَا نَجْمٌ وَلَا قَمَرٌ

٤- وقال أبو الطيب المتنبي: سَقَاكَ وَحْيَانًا بِكَ اللهُ إِنَّمَا عَلَى الْعَيْسِ نَوْرٌ وَالْخَدُورُ كَمَايْمَةٌ

٥ قال القاضي الفاضل: عَضْنَا الدَّهْرُ بِنَابَةٍ ... لَيْتَ مَا حَلَّ بِنَا بِهِ

٦- وقال المتنبي: حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَذِيقَةً سَقَاها الْحَجَى سَقَى الرِّيَاضِ السَّحَائِبِ

٧- وقال آخر يخاطب طائرا: أَنْتَ فِي خَضْرَاءَ ضَاحِكَةٍ مِنْ بَكَاءِ الْعَارِضِ الْهَيْنِ

٨ قال السري الرفاء يصف شِعْرَهُ: إِذَا مَا صَافَحَ الْأَسْمَاعَ يَوْمًا تَبَسَّمَتِ الضَّمَائِرُ وَالْقُلُوبُ

٩ قال ابن نباتة السعدي في وصف مهر أغر: وَأُدْهَمَ يَسْتَمِدُّ اللَّيْلُ مِنْهُ وَتَطْلُعُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ النَّوْرِيَا

١٠ وقال التهامي في رثاء ابنه: يَا كَوْكَبًا مَا كَانَ أَقْصَرَ عُمْرُهُ وَكَذَاكَ عُمُرُ كَوَاكِبِ الْأَسْحَارِ

١١- وصف أعرابي أخاه فقال: (كان أخي يقري العين جمالا، والأذن بيانا)

٣] عرف الاستعارة الأصلية والتبعية، ثم بين سر تسمية كل منهما بذلك.

أمثلة للاستعارة الأصلية من خارج الكتاب:	
قول شوقي في رثاء سعد زغلول: شيعوا الشمس ومالوا بضحاها	وانحنى الشرق عليها فبكاها
حيث شبه سعدا بالشمس .. ثم حذف المشبه (سعد) .. وتناسى التشبيه وادعى أن المشبه فرد من أفراد المشبه به .. ثم استعار الشمس لسعد بجامع العلو وعظم النفع في كلا منهما. فالاستعارة تصريحية أصلية	
شربنا الغيظ حتى لو سقينَا	دماء بني أمية ما روينَا
شبه الغيظ بسائل شديد المرارة بجامع المرارة في كل ، ثم حذف المشبه به، وأشار إليه بلازم من لوازمه وهو الشرب لكي يدلنا على المحذوف .. فالاستعارة مكنية أصلية	
أمثلة للاستعارة التبعية من خارج الكتاب:	
المشتقات: قوله تعالى ((وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية))	
الاستعارة في كلمة (عاتية) شبه شدة الريح بالعتو بجامع مجاوزة الحد وزلزلتها الأركان في كل ثم حذف المشبه (شدة الريح) ثم تنويسي التشبيه ثم ادعى أن المشبه فرد من أفراد المشبه به ثم استعير العتو للشدة ثم اشتق من العتو عاتية فالمستعار مشتق "عاتية"	
المشتقات: قوله تعالى ((وجعلنا آية النهار مبصرة)) و ((وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم))	
والمستعار هنا المشتق "مبصرة اسم فاعل، عقيم" صفة مشبهة .. فالاستعارة تبعية.	
الحروف: قوله تعالى ((أولئك على هدى من ربهم أولئك هم المفلحون))	
فحرف (على) مستعمل في غير الحقيقة لأن (على) للاستعلاء (والهدى) لا يستعلي عليه لأنه معنى من المعاني المجردة ، والمستعار هنا الحرف "على".	
الحروف: قوله تعالى ((فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا))	
وهل هنا أصلها طلبية للإستفهام لكن المراد بها هنا هو التمني فاستعير الحرف للتمني ، والمستعار هنا الحرف "هل" ..	


☐ إجابة السؤال الأول:

٣ - (✓)

٢ - (×)

١ - (✓)

٦ - (✓)

٥ - (×)

٤ - (✓)

☐ إجابة السؤال الثاني:

م	موضع الاستعارة	نوع الاستعارة	توضيح
١	الفعل (اشتعل) بمعنى انتشر	تبعية	لأنها تتبع غيرها عند إجرائها
٢	لفظا (البحر - البدر)	أصلية	لأنها جرت في اسم جنس جامد غير مشتق
٣	الفعل (مرض) بمعنى أظلم	تبعية	لأنها تتبع غيرها عند إجرائها
٤	لفظ (نور)	أصلية	حيث استعار النور للنساء؛ لأنها جرت في اسم جنس جامد غير مشتق
٥	لفظ (الدهر)	مكنية أصلية	مكنية: حيث شبه الدهر بحيوان مفترس أصلية: لأنها جرت في اسم جنس جامد غير مشتق
٦	لفظ (حديقة)	تصريحية أصلية	تصريحية: لأنه شبه شعره الممتع بحديقة أصلية: لأنها جرت في اسم جنس جامد غير مشتق
٧	لفظ (ضاحكة)	تصريحية تبعية	تصريحية: لأنه شبه تفتح أزهار الروض بالضحك. تبعية: لأنها جرت في المشتق (ضاحكة)
	لفظ (بكاء)	تصريحية أصلية	تصريحية: لأنه شبه نزول المطر بالبكاء أصلية: لأنها جرت في المصدر (بكاء)
٨	الفعل (صافح)	تصريحية تبعية	تصريحية: لأنه شبه وصول الشَّعْر لأسماع المخاطبين بالمصافحة تبعية: لأنها جرت في الفعل (صافح)
	الفعل (تبسمت)	تبعية	لأنها جرت في الفعل (تبسمت)
٩	لفظ (الثريا)	تصريحية أصلية	تصريحية: لأنه شبه الغرة البيضاء في جبين حصانه بالثريا أصلية: لأنها جرت في اسم جنس جامد.
١٠	لفظ (كوكب)	تصريحية أصلية	تصريحية: لأنه شبه ابنه المتوفي بالكوكب القصير العمر أصلية: لأنها جرت في اسم جنس جامد.
١١	الفعل (يقري)	تبعية	لأنها تتبع غيرها عند إجرائها

أجمل ما قرأت
وإذا الذئاب استتعتجت لك مرة
فحذار منها أن تعود ذئاب
فالذئب أخبث ما يكون إذا اكتسى
من جلد أولاد النعاج ثياب
هكذا علمتني الحياة خالد

☐

رابعًا: الكناية

تمهيد |

الكناية فن رائع من فنون البلاغة العربية ، وركيزة قوية من ركائزها ، فهي الأقطاب التي تدور عليها البلاغة ، والأعضاء التي تستند إليها الفصاحة ، الطليعة التي يتنازعها المحسنون ، والرفاهان الذي تجرّب فيه ، وهي التي نوّه بذكرها البلغاء ، ورتّع من أقدارها العلماء ، وصنّفوا فيها الكتب ، ووكّلوا بها المهم ، وصرفوا إليها الخواطر ، حتى صار الكلام فيها نوعاً من الكلام المفرد

تعريف الكناية

لفظ أطلق وأريد به لازم معناه ، مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي .

وفي اللغة : هي مصدر كنيْتُ أو كُتِّيتُ بكذا عن كذا: إذا تركت التصريح به، وكنى عن الأمر بغيره يكنى كناية: أي تكلم بغيره مما يُستدل به عليه .

أمثلة للكناية

١- [محمد واسع الصدر]:

فالعبرة كناية عن الحلم .. فتركنا التصريح به إلى الكناية عنه؛ لأنه يلزم من سعة الصدر أن يكون المرء حليماً ، ويجوز مع ذلك أن يكون محمد واسع الصدر حقيقة ؛ لأن القرينة لا تمنع إرادة المعنى الحقيقي .

٢- [فلان نظيف اليد]:

فالعبرة كناية عن الأمانة والعفة والنزاهة .. لأن المقصود المعنى الملازم للعبارة في العرف والعادة من (الأمانة والنزاهة والعفة والترفع) ويجوز أن يكون نظيف اليد يغسلها من الأقدار حقيقة .. لأن قرينة الكناية غير مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.

٣- [فلانة نؤوم الضحى]:

فالعبرة كناية عن الترف والتنعم .. ويجوز أن تكون من النائمين وقت الضحى فعلاً ؛ لأن قرينة الكناية غير مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.

٤- [زيد طويل النجاد]:

فالعبرة كناية عن الشجاعة والعِظَم .. فعَدَلْنَا عن التصريح بهذه الصفة إلى الإشارة إليها والكناية عنها ؛ لأنه يلزم من طول حمالة السيف طول صاحبه ، ويلزم من طوله شجاعته في العادة .. ومع ذلك يصح إرادة المعنى الحقيقي.

٥- قال تعالى: [يَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا]

فهي كناية عن الندم .. فعدل عن التصريح بهذه الصفة إلى الكناية عنها ؛ لأنه يلزم من عص الظالم على يده يوم القيامة الندم الشديد على ما كان منه من تقريط في حياته الدنيا في وقت لا ينفع فيه الندم .. فالمقصود هنا هو المعنى الكنائي ، والقرينة لا تمنع الحقيقي.

- ١ [المكني به : المعنى الحقيقي المتلفظ به المذكور في العبارة .
- ٢ [المكني عنه : هو المعنى الكنائي المستشف من المعنى الحقيقي .
- ٣ [العلاقة : اللزوم بين المكني به و المكني عنه .
- ٤ [القرينة : غير مانعة من إرادة المعنى الحقيقي .

الفرق بين الكناية والمجاز

إنّ الكناية كما المجاز لا بدّ فيهما من علاقة وقرينة .. لكن الاختلاف يكمن في أن علاقة الكناية وقرينتها تفتقران وتتمايزان عن علاقة المجاز وقرينته :

- فعلاقة الاستعارة هي المشابهة
- وعلاقة المجاز المرسل هي غير المشابهة

١] أمّا العلاقة التي تربط بين المعنى الحقيقي والمعنى الكنائي هي علاقة التلازم .. وهذا التلازم قد ينشأ عن :

- عادة مشهورة: كعادة إيقاد النار لإرشاد الضيوف عند كرماء العرب.
- طبيعة مستقرة في الإنسان أو الحيوان: كتقطيب الوجه عند الإنسان إذا غضب .. والنباح في الكلب إذا لم يأنس وترك النباح إذا أنس.
- اختصاص فعل من أفعال بنوع من الناس: كاختصاص خضاب الكف بالنساء وحمل السلاح بالرجال ، وكما يقول المتنبي يمدح سيف الدولة لما ظفر ببني كلاب إذ عصوه \

فَمَسَّاهُمْ وَبَسَطَهُمْ حَرِيرٌ وَصَبَّحَهُمْ وَبَسَطَهُمْ تَرَابُ
وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاطَةٌ كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابُ

**** فعلاقة الكناية تختلف عن علاقة المجاز المرسل والاستعارة : فلكل نوع من هذه الأنواع علاقة لها طابع خاص بها يميزها عن غيرها.**

٢] أمّا قرينة الكناية: تتمايز عن قرينة المجاز/

فقرينة المجاز هي قرينة مُعَانِدَةٌ بطبيعتها يستحيل معها الجمع بين المعنى الحقيقي والمجازي أمّا قرينة الكناية : فهي غير مانعة بطبيعتها من إرادة المعنى الأصلي .. فيمكن أن يُراد المعنى الحقيقي مع الكنائي.

- مثال لقرينة المجاز : [رأيت أسداً يحكي بطولاته]
لفظة "أسد" هنا استعارة تصريحية ، والقرينة "يحكي" : هذه القرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلي
- مثال لقرينة الكناية : [فلان طويل اليد] :
يجوز هنا إرادة المعنى الحقيقي (طول اليد) .. كما يجوز إرادة المعنى الكنائي (اللس) وهذا المعنى يختفي خلف المعنى الحقيقي .
- ** أمّا إذا استحال المعنى الحقيقي في بعض الأساليب .. فهذه الاستحالة ليست راجعة لطبيعة القرينة بل لعارض خارجي خاص بمادة الكناية ذاتها لا من القرينة نفسها.**

أقسام الكناية: تنقسم الكناية باعتبار المكني عنه ثلاثة أقسام:

أولاً: الكناية عن صفة

وهي أن يُذكر الموصوف ثم يُنسب لهذا الموصوف صفة ما ، ولكنَّ هذه الصفة المذكورة غير مرادة ، وإنما المراد هو لازم تلك الصفة

مثال : [فلانة نؤوم الضحى]

ذكرنا الموصوف (فلانة) ، ثم نسبنا لها صفة (نؤوم الضحى) ، وهذه الصفة غير مرادة هنا بل يراد لازمها، وهي أنها منعمة مترفة مخدومة لها من يكفيها أمرها.

يتضح من المثال: الكناية عن صفة لا بد فيها من ثلاثة أمور: موصوف وصفة ونسبة ، ولكنَّ الصفة المذكورة غير مرادة، ولكن كُتِي بها عن صفة تلزمها.

أضراب الكناية عن صفة

الضرب الأول: كناية قريبة

وهي أن يكون الانتقال من المعنى المكني به (المعنى الحقيقي) إلى المعنى المكني عنه (المعنى الكنائي) بدون واسطة.

أقسام الكناية القريبة:

أ) كناية قريبة واضحة:

وهي التي يكون الانتقال من المعنى المكني به إلى المعنى المكني عنه واضحاً ظاهراً لا تحتاج لأناة وطول تفكير في استخراجها ؛ لوضوحها وسهولة استنتاجها.

أمثلة:

١- [فلان ثوبه طويلاً] - [فلنُسوته كبيرة] - [حذاؤه يتسع لقدمين]
أي : هو طويل القامة، عظيم الرأس، كبير القدم، وهي كنايات سهلة لا يصعب إدراكها

٢- يقول المتنبي:

فَمَسَاهُمْ وَبُسْطُهُمْ حَرِيرٌ وَصَبَّحَهُمْ وَبُسْطُهُمْ تَرَابٌ

كُتِي بعبارة (وبسطهم حرير): عن أنهم كانوا في عزة وسيادة قبل محاربتهم لهم ؛ لأنه من كان عزيزاً سيداً كانت بُسْطُهُ غالباً من حرير.

وكُتِي بعبارة (وبسطهم تراب): عن حالة الذل والمهانة التي وصلوا إليها بعد أن حاربهم وظفر بهم ؛ لأنَّ الذليل المهين لا يجد غير التراب يفترشه.

٣ يقول طفيل الغنوي يصف جواده :

بِساهِمِ الْوَجْهِ لَمْ تَقْطَعْ أَبَاجِلُهُ يُصَانُ وَهُوَ لِيَوْمِ الرُّوعِ مَبْتُولٌ

كُتِي بعبارة " بِساهِمِ الْوَجْهِ " عن ضمور جواده وخفته؛ لأن قلة لحم الوجه تعني أنه جواد

ضامر رشيق غير مترهل، وهي كناية قريبة ظاهرة سهلة الاستنتاج

وخصَّ الوجه؛ لأنه يبدو عليه أكثر من غيره علامات النعمة والسمنة أو الضمور والخفة

سَاهِمِ الْوَجْهِ : قليل لحم الوجه لطول غزوه وع
لَمْ تَقْطَعْ أَبَاجِلُهُ : لم يصبه داء يقطع البنية

ب) كناية قريبة خفية : وهي التي تكون مع قربها خفية، بمعنى أن اللزوم فيها بين المكنى والمكنى عنه يكون أمراً خفياً

١ [فلان عيئه فارغة]

كناية عن حبه لمشاهدة كل شيء، ونظره إلى كل شيء
فهذه الكناية يتوصل إلى المراد بها عن طريق لازم واحد فهي قريبة، إذ يلزم من فراغ العين رغبة صاحبها بملئها، ويكون ذلك بالنظر إلى كل الأشياء .
لكن استعمال فراغ العين للكناية عن هذا المعنى: غير متداول، فهي مع قربها كناية خفية.

٢ [فلان عريض القفا] .. [فلان عظيم الرأس]

كناية عن الغباء والبلاهة: حيث أن عرض القفا وعظم الرأس مما يستدل به في العادة على الغباء والبلاهة .. فهذا الانتقال من الحقيقة فيه خفاء لا يطلع عليه كل أحد، بل يحتاج إلى فراسة، وليس الخفاء بسبب كثرة الوسائط والانتقالات حتى تكون بعيدة.

٣ قال (عليه السلام): [الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ وَ الْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ]

والمراد أن المؤمن يقنع في مطعمه بما يقيم الأود والصلب، والكافر ليس له هم إلا الطعام
فالعبرة الأولى: كناية عن صفة القناعة .. والعبرة الثانية: كناية عن النهم والجشع وهما صفتان، والموصوف مذكور في العبارتين، وكذلك الصفة التي تستلزم الصفة المكنى عنها، ولكنها خفية في إدراكها بعض الشيء .

الضرب الثاني: كناية بعيدة /

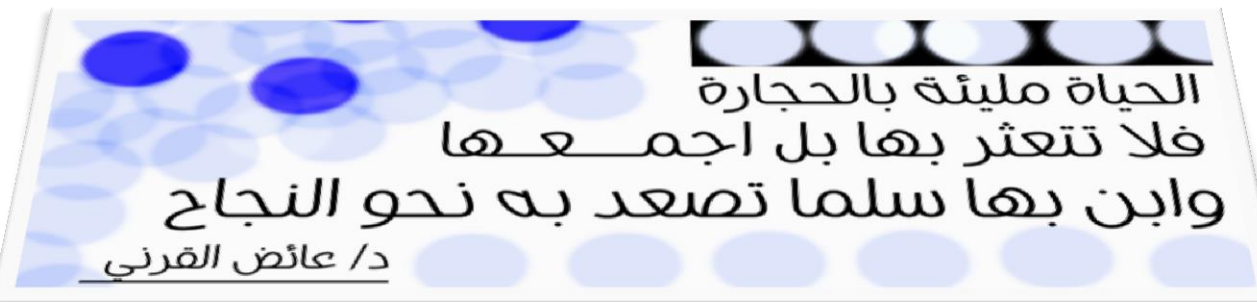
وهي أن يكون الانتقال من المعنى المكنى به إلى المعنى المكنى عنه بوسائط عديدة

وسميت بعيدة؛ لأنها تحتاج في إدراكها إلى تأمل وتمعن وطول تفكر، ولا يصل إليها إلا من يغوص عليها، ويتغلغل في أساليبها.
مثال: تقول الخنساء في رثاء أخيها صخر:

طويل النجاد رفيع العماد كثير الرماد إذا ما شتا

فعبارة (كثير الرماد) كناية عن صفة الكرم، وهي كناية بعيدة لكثرة الوسائط؛ لأنه يلزم من كثرة الرماد:

الانتقال إلى ... كثرة إحراق الحطب تحت قدور الطبخ .. ثم الانتقال إلى ... إلى كثرة الأطعمة ..
ثم الانتقال إلى ... كثرة الأكلة والضيوف .. ثم الانتقال إلى ... اتصاف الممدوح بالكرم.
تم الانتقال إلى المقصود بعدة طرق ووسائط ذهنية احتاجت إلى التأمل والتدبر
**** ملحوظة:** تختلف الدلالة على المقصود وضوحاً وخفاءً وبحسب قلة الوسائط وكثرتها.



وهي التي يكون (المكني به) دالا على صفة ، أو صفتين، أو صفات لها اختصاص ظاهر بموصوف معين ، ويكون المقصود من ذكرها الدلالة بها عليه.

أنواع الكناية عن موصوف:

(١) أن يكون "المكني به" دالا على صفة واحدة لها اختصاص ظاهر بموصوف معين، مثل:

١- قولهم في الكناية عن الخمر (أم المصائب) :
لشهرة الخمر عند العقلاء بجلب المصائب وتوليد الكوارث ، وأم المصائب صفة واحدة لها اختصاص واضح في العقل والعادة بهذا الموصوف المكني عنه وهو الخمر.

٢- قولهم في الكناية عن السفينة (ابنة اليم) :
لملازمتها ماء البحر في جميع الأوقات ، وهي كذلك صفة واحدة لها اختصاص واضح في العقل والعادة بهذا الموصوف المكني عنه وهو السفينة.

٣- قولهم في الكناية عن النساء (ذوات الخلاخيل) : لملازمة النساء للبسها

٤- قول حافظ إبراهيم: وَبِنَاءُ الْأَهْرَامِ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ كَقَوْنِي الْكَلَامِ عِنْدَ التَّحَدِّي
* فقلوه (بناء الأهرام) صفة واحدة كناية عن موصوف (وهم الفراعة)

٥- قول أبي نواس في وصف الخمر:
فَلَمَّا شَرِبْنَاهَا وَدَبَّ دَيْبُهَا إِلَى مَوْطِنِ الْأَسْرَارِ قُلْتُ لَهَا قِفِي
* فقلوه (موطن الأسرار) صفة واحدة كناية عن موصوف (وهو القلب)

٦- قوله تعالى وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ]
* فقلوه (صاحب الحوت) صفة واحدة كناية عن موصوف، وهو سيدنا يونس عليه السلام

(٢) أن يكون " المكني به" دالا على صفتين لهما اختصاص ظاهر بموصوف معين / أمثلة /

١- قوله تعالى [أَوْ مَنْ يُنشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ]
فهو كناية عن موصوف (البنات) وهذه الكناية مستمدة من صفتين لهما اختصاص ظاهر بهذا الموصوف الأولى : التنشئة في الحلية : فهي صفة للبنات، ولكنها لا تخصها وحدها والثانية قوله (في الخصام غير مبين) فهي صفة للبنات أيضاً، ولكنها لا تختص بها وحدها، ولكن الصفتين مجتمعتين تختصان بالبنات دون غيرهن في العادة الجارية بين الناس.

٢- قال تعالى : [وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ]
فهو كناية عن موصوف "السفينة" مستمدة من صفتين :
الأولى : ذات ألواح ... والثانية : "دُسْر"
ولا يمكن فهم السفينة من الدسر (المسامير) وحدها ، ولا من الألواح وحدها بل هما معاً لهما اختصاص بالموصوف.
السر البلاغي ↓
والسر في التعبير عن السفينة بهذين الوصفين؛ ليؤكد على أنها سفينة محكمة شديدة الإحكام بالدسر والألواح، وهذا يلائم سياق الموقف الصعب الذي أحرق بنوح ومن معه في السفينة.

٣) أن يكون " المكنى به " دالا على صفات لها اختصاص ظاهر بموصوف معين أمثلة /

١- قولهم في الكناية عن الإنسان [حي مستوي القامة عريض الأظفار]
فالحياة صفة في الإنسان، ولكنها لا تخصه، وكذلك استواء القامة وعرض الأظفار
ولكن هذه الصفات مجتمعة تحدد معناه ، وتدل عليه؛ لأنها لا توجد مجتمعة في غيره.

٢- قول شوقي: وَلِي بَيْنَ الضُّلُوعِ دَمٌ وَلَحْمٌ هُما الواهي الذي تَكِلَ الشَّبَابَا
فهو كناية عن القلب، مستمد من ثلاث صفات، الضلوع والدم واللحم، فلو اقتصر
على الدم واللحم ما دلاً على الموصوف القلب، ولكنه حين ضم الضلوع إليهما دل الثلاثة
عليه ؛ لأن المجموع يشير إلى ذلك، وينطبق عليه.

**** من الملاحظ فيما سبق أنه :** أطلقت الصفة أو الصفتان أو الصفات، وأريد موصوفها ؛ لوجود
تلازم بينهما يجعل الذهن ينتقل من هذه الصفة أو الصفتين أو الصفات إلى الموصوف... كما أن أغلب
الكنايات من النوع الثاني والثالث تضي على الموصوف ظلاً آخر، وتبرز معانيه الدقيقة.

✽ الأمور التي يجب توافرها في الكناية عن موصوف:

الأول: أن تكون الصفات المذكورة من خصائص الموصوف المحذوف المكنى عنه لا يشترك
في هذه الصفات موصوف آخر كي لا يحدث لبس و اختلاط أو تعمية.
الثاني : أن اللفظ المذكور المكنى به قد يكون وصفاً واحداً أو وصفين أو أوصاف متعددة
لا تتحقق الكناية إلا بها جميعها

✽ حالات الكناية عن موصوف /

والكناية عن الموصوف بمختلف أنواعها الثلاثة السابقة تأتي على حالتين:
الحالة الأولى : تكون قريبة سهلة التناول والإدراك ، وغالباً ما يكون لفظ "المكنى به" دالا على
صفة واحدة لها اختصاص ظاهر بموصوف معين
الحالة الثانية : تكون بعيدة لاحتياجها إلى تأمل وتفكر وغالباً تكون في صفتين، أو صفات لها
اختصاص واضح بالموصوف.

✽ ملحوظة هامة:

وقد يكون إدراك الكناية في جميع الأنواع السابقة سهلاً يسيراً مثل قول أُمَيَّة بن أَبِي الصَّلْت في
مدحه عبد الله بن جدعان:

قَوْمٌ حُصُونُهُمُ الْأَسِنَّةُ وَالْأَعِنَّةُ وَالْحَوَافِرُ

فالصفات الثلاث (الأسِنَّةُ وَالْأَعِنَّةُ وَالْحَوَافِرُ) كناية عن أَنَّ مَنْ يمدحهم أصحاب خيل وحرب
فكنى عن الموصوف الحرب بصفة واحدة (الأسِنَّةُ) .. وعن الموصوف الخيل بصفتين (الأَعِنَّةُ
وَالْحَوَافِرُ) وكلتاها مختصتان بالخيل ومرتبطنان بها دون سواها ، حيث استعاض الشاعر بما ذكره
عن القول الحقيقي (هؤلاء قوم أهل حرب وأهل خيل).
السبب الذي جعله يسلك هذا المسلك الكنائي: هو التلازم الواضح بين ما ذكره ، وبين الموصوفين مما
جعل الذهن ينتقل إلى الموصوفين (الحرب وجماعة الخيل) المكنى عنهما بسهولة .
كما أن لفظة حصونهم وما بعدها : فيها إشارة دقيقة إلى طبائع أهل الصحراء فلم تكن حصونهم بروجاً
مشيدة ولا قلاعاً محصنة بل كانت عتاداً وأسلحة وخيلاً.

أن نذكر الصفة، ونصرح كذلك بالوصوف دون أن ننسب هذه الصفة إلى صاحبها مباشرة، وإنما ننسبها إلى شيء آخر لا يصلح أن تُنسب إليه تلك الصفة مما يعني في العقل أننا نريد صاحبها.

الأمثلة /

١- قول زياد الأعجم: إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمُرُوءَةَ وَالنَّدَى فِي قُبَّةٍ ضُرِبَتْ عَلَى ابْنِ الْحَشْرَجِ
نسب زياد (السماحة والمرؤة والندي) لِقُبَّةٍ ممدوحة، والمراد نسبته للممدوح، ولكنه عدل عن نسبته إليه صراحة إلى ما له اتصال به (القبة المضروبة عليه) مبالغة في كمال هذه الصفة فيه.

٢- قول أبي نواس: فَمَا جَاوَزَهُ جُودٌ وَلَا حَلَّ دُونُهُ وَلَكِنْ يَصِيرُ الْجُودُ حَيْثُ يَصِيرُ
فقد جعل أبو نواس الجود والكرم ينتقل حيث ينتقل ممدوحه :
فنسب الجود إلى شيء متصل بالممدوح (المكان الذي يوجد فيه الممدوح) ، والمراد وصف الممدوح بالجود والعطاء، ولكنه عدل عن ذلك صراحة مبالغة في كمال هذه الصفة فيه

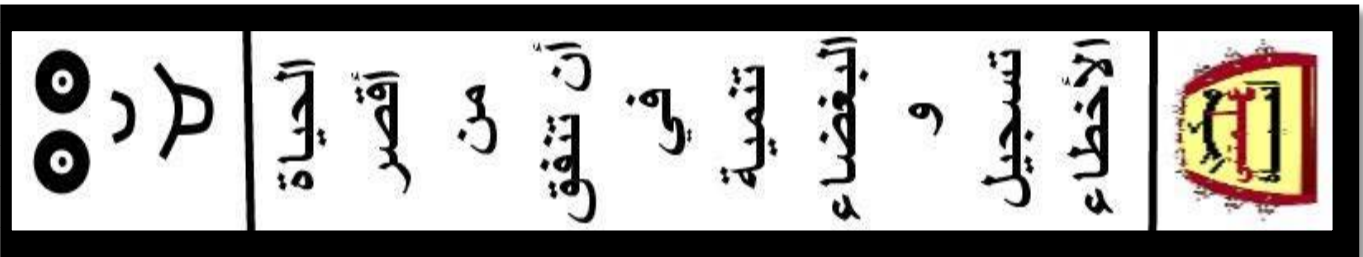
٣- قول الشاعر: الْيُمْنُ يَتَّبِعُ ظِلَّهُ وَالْمَجْدُ يَمْشِي فِي رِكَابِهِ
حيث جعل الشاعر اليُمن يتبع ظلّ ممدوحه ، والمجد يمشي في ركابه :
فنسب ذلك إلى شيء متصل بالممدوح (ظله وركابه) ، والمراد وصف الممدوح نفسه بذلك، ولكنه عدل عن ذلك صراحة مبالغة في كمال هذه الصفة فيه.

٤- قول الأسدي يصف جواده من قصيدة عيّر فيها بني عامر بفرارهم:
لَوْ خَافَكُمْ خَالِدُ بْنُ نُضْلَةَ نَجَّتُهُ سُبُوحٌ عَنَّا هَذَا خَذَمٌ
وقوله (عَنَّا هَذَا خَذَمٌ) كناية عن سرعة الفرس:

فقد نسب السرعة للعنان والمراد نسبة السرعة للفرس على سبيل الكناية عن نسبة؛ لأنه يستحيل عقلاً وبداهة أن يكون العنان (الموضوع على ظهر الفرس وهو جماد) هو السريع فتحتّم أن ينتقل الذهن إلى دلالة أخرى مُرادَة ويتحقق فيها التلاؤم وعدم التنافر، وهو سرعة الفرس ذاته. ويلاحظ أن استحالة المعنى الأصلي عائدة لذات الأسلوب، وليس لطبيعة قرينة الكناية التي تسمح بإرادة المعنى الحقيقي.

وأثر الشاعر الكناية هنا على الحقيقة؛

- ١- لأن فيها مبالغة مستحبة وتصويراً رائعاً وعجيباً لسرعة فرسه، فإذا كان عنان الفرس مسرعاً فما بالك بها نفسها؟!
- ٢- وفيها تحسين للأسلوب وتزيين له بما يجعله مؤثراً بقوة في النفس عن تلك الحقيقة المجردة لو قال (نجته سبوح مسرعة)
- ٣- علاوة على ما فيها من تصوير للمعنى بإقامة الحجة والبرهان على صحته.



[[خصائص الكناية وبلاغتها]]

للكناية أسرار عامة تتحقق في كثير من الأساليب. ، كما أن لها أسراراً خاصة تتولد من طبيعة كل أسلوب، ولا تظهر إلا بتحليلها والغوص في أركانها، ويتعرف عليها كل من لطف طبعه، وصفت قريحته (البيانية). □

[١] الابتعاد عن اللفظ المفرد: الذي لا تستسيغ الأذان سماعه إلى ما يدل على معناه ، لكون هذا اللفظ من

العورات أو المستقبحات أو المستقذرات، وأمثلته كثيرة في القرآن الكريم، وكلام العرب

(أ) قوله تعالى : [أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةُ الصَّيَّامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ]

والرفث: الاتصال بالمرأة ، فعَدَلَ عن التصريح بذلك إلى الكناية عنه؛ تحاشياً عن ألفاظ لا تليق.

(ب) قوله تعالى : [وإن كنتم جنبا فاطهروا]

- فقلوه (أو جاء أحد منكم من الغائط) : كناية عن قضاء الحاجة الناقضة للوضوء

- وقوله (أو لامستم النساء) : كناية عن الجماع

فعَدَلَ القرآن عن التصريح بذلك في الموضعين إلى الكناية عنهما ؛ تسامياً عن الألفاظ التي لا

يليق ذكرها، وتعليماً للبشر أن ينهجوا هذا النهج في أساليبهم التي يتخاطبون بها

(ج) حكي عن أم المؤمنين عائشة في عدم النظر إلى العورات : [مَا رَأَيْتُ مِنْهُ وَلَا رَأَى مِنِّي]

تقصد رسول الله (ﷺ) فهو كناية عن العورة المغلطة

[٢] إبراز الكناية للمعقول في صورة الملاسوس: فتزيده إيضاحاً، وتثبتته في نفس المخاطب

(أ) كقوله (ﷺ) [لا ترفع عصاك عن أهيك] :

← فليس المراد الضرب بالعصا حقيقة ، وإنما المراد لا ترفع التأديب عنهم، ولا تقطع التقويم لهم

فكُنِيَ عن ذلك بهذه العبارة ، حملاً على عرف العرب؛ وهو أن التأديب غالباً لا يكون إلا بالعصا

فأبرز المعقول (التأديب) في صورة المحسوس (الضرب بالعصا) فأحدث أثره المطلوب في النفس

(ب) قول العرب [فلان كثير الرماد] :

← فهو كناية عن الكرم، حيث أبرز المعقول (الكرم) في صورة المحسوس (كثرة رماد الممدوح).

(ج) قول العرب [رسول الشر] :

← فهو كناية عن المزاح ، حيث أبرز المعقول (المزاح) في صورة المحسوس (رسول الشر).

(د) قول البحتري: أوما رأيت المجد ألقى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول

← هذا البيت : كناية عن نسبة الشرف إلى آل طلحة.

في الكنايات السابقة تبرز المعاني المعقولة في صورة مشاهدة محسوسة ترتاح النفس إليها

فإن المصور إذا رسم لك صورة للأمل أو لليأس، بهرك وأراك ما تعجز عن التعبير عنه واضحاً ملموساً

[٣] الإشارة إلى المعنى بلطف وبراعة : حتى تبلغ الغرض من الكلام دون أن تواجه المخاطب بما يكره

(أ) وقفت أعرابية بباب قيس بن سعد فقالت [أشكو لك قلة الفأر في بيتي]

← فهذا القول كناية عن فقرها المدقع حيث أشارت إلى غرضها بلطف وبراعة حتى نال قولها هذا

إعجاب قيس، فقال : بما أحسن ما ورت عن حاجتها، املؤوا لها بيتها خبزاً ، وسمناً، ولحماً.

[٤] إثبات المعنى بالدليل: فكثيراً ما تقدم لك الحقيقة مصحوبة بدليلها، والقضية ببرهانها ، وتكثر هذه

الخاصية في الكناية عن النسبة والصفة :

(أ) كقول البحتري في المديح:

يغضون فضل الخط من حيث مآ بدا لهم عن مهيب في الصدور محبب

← فهي كناية عن إكبار الناس للممدوح ، وهيبتهم إياه، بغض الأبصار الذي هو في الحقيقة برهان

واضح، ودليل جلي على الهيبة والإجلال

[ملخص الدرس]

الكناية : لفظ أطلق، وأريد به لازم معناه، مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي.
أركان الكناية أربعة:
١ المكنى به : وهو المعنى الحقيقي المذكور في العبارة.
٢ المكنى عنه : وهو المعنى المستتر المستشف من المعنى الحقيقي.
٣ العلاقة التي تكون بين المكنى به والمكنى عنه ، وهي اللزوم.
٤ القرينة : وهي غير مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.
الفرق بين المجاز والكناية : أن قرينة المجاز تمنع من إرادة المعنى الحقيقي، أما الكناية فيجوز أن يراد فيها المعنى الحقيقي مع المعنى الكنائي.
أقسام الكناية باعتبار المكنى عنه:
١ الكناية عن صفة : وهي أن يصرح بالموصوف، وبالنسبة إليه، ولا يصرح بالصفة المرادة.
٢ الكناية عن موصوف : وهي ذكر الصفة، وحذف الموصوف.
٣ الكناية عن النسبة : وهي أن يصرح بالموصوف والصفة، ولا يصرح بالنسبة بينهما.
خصائص الكناية وبلاغتها:
١ . الابتعاد عن اللفظ المفحش أو المستقذر إلى ما يدل على معناه
٢ . إبراز المعقول في صورة المحسوس.
٣ . الإشارة إلى المعنى بلطف، وبراعة.
٤ . إثبات المعنى بالدليل، والبرهان.

التدريبات

التدريب الأول: أشر بعلامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة، فيما يأتي:

١	القرينة في الكناية لا تمنع من إرادة المعنى الحقيقي	()
٢	تنقسم الكناية باعتبار المكنى عنه ثلاثة أقسام	()
٣	الكناية يتعارض فيها المعنى الحقيقي مع المعنى الكنائي	()
٤	من خصائص الكناية إثبات المعنى بالدليل، وإيراد المعنى بلطف ورقة	()
٥	الكناية عن موصوف تكون بذكر الموصوف	()
٦	الكناية عن صفة تكون قريبة وتكون بعيدة ذات وسائط	()
٧	الكناية عن نسبة من أنواع الكنايات الرائعة عند البلاغيين	()
٨	الكناية أبلغ من التصريح على طول الخط	()
٩	المكنى عنه هو الذي يتلفظ به في العبارة	()
١٠	للكناية أسرار وخصائص بلاغية يدركها الفطن الحصيف	()

التدريب الثاني: حدد نوع الكناية، فيما يأتي:

- ١- قال تعالى : [أَوْ مَن يَنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ]
- ٢- قال تعالى : [وَيَوْمَ يَعَضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا]
- ٣- قال تعالى :
- [وَإِن كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِن كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ]
- ٤- قال تعالى : [وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا]

٥- قال تعالى :

[وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ]

٦- قال البحراني: أَوْ مَا رَأَيْتَ الْمَجْدَ أَلْقَى رَحْلَهُ

٧- قال الشاعر : إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمُرُوءَةَ وَالنَّدَى

٨- قولنا : [المجدُ بين ثوبيه والكرمُ بين بُرديه]

٩- قال الشاعر: وما يَكُ في مَنْ عَيْبٍ فَإِنِّي

١٠- قولنا : [جَاءَ قَابِضُ يَدِهِ]

التدريب الثالث: اذكر المعنى الممكن عنه، ونوع الكناية في كل مما يأتي:

١- قال تعالى : [وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا]

٢- قال تعالى : [وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا]

٣- الصدق يحل في بيت المؤمن. ٤- إنها امرأة نؤوم الضحى.

٥- قال رسول الله (ﷺ) [مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ] (البخاري)

٦- قال المتنبي في وقية سيف الدولة ببني كلاب:

فَمَسَّاهُمْ وَبَسَطَهُمْ حَرِيرٌ وَصَبَّحَهُمْ وَبَسَطَهُمْ ثُرَابٌ

وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاءٌ كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابٌ

٧- وقال المتنبي في مدح كافور: إِنَّ فِي ثَوْبِكَ الَّذِي الْمَجْدُ فِيهِ لَضِيَاءٌ يُزْرِي بِكُلِّ ضِيَاءٍ

٨- وقولنا : (فلان ألقى سلاحه) ٩- وقولنا : (فلان نقي الثوب) ١٠- (فلانة بعيدة مهوى القُرط)

تطبيقات عامة على المجاز والكناية

التدريب الأول: بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، والعلاقة القرينة فيما تحته خط مما يأتي:

١- قال تعالى : [بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ]

٢- قال تعالى : [يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ]

٣- قال تعالى : [يَا أَيُّهَا الْمُرْمِلُ فَمِ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا]

٤- قال تعالى : [وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ]

٥- قال تعالى : [إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرَمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا]

التدريب الثاني: بين الاستعارات ، ونوعها فيما يأتي:

١- قال تعالى : [أَوْ مَنْ كَانَ مِثْلًا فَأَحْبَبْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مِثْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ

بَخَارِجٍ مِثْلَهَا كَذَلِكَ زِينٌ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ]

٢- قال الحجاج بن يوسف: إن الحزم والعزم سلباني سوطي، وأبدلاني به سيفي، فقامه في يدي، ونجاده في

عنقي، وذبابه في قلادي.

٣- قالت العرب : عند الصباح يحكي القوم السرى

٤- قال القاضي الفاضل: وإذا العناية لاحظتك عيونها نَمَ فالْمَخَافُ كُلُّهُنَّ أَمَانٌ

التدريب الثالث: عين المعنى الكنائي، ونوع الكناية فيما يأتي:

١- قال الشنفر يصف امرأة بالعفة : بَيِّتٌ بِمُجَاةٍ مِنَ الثَّوْمِ بَيْتُهَا إِذَا مَا بَيُّوتٌ بِالْمَلَامَةِ حَلَّتْ

٢ قال النبي (ﷺ) : ((الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ))

٣ قال الأشتري يوم الجمل لعبد الله بن الزبير : والله لولا قرابتك من رسول الله ما اجتمع فيك عضو إلى آخر

٤ قال أبو نواس: فلما شربناها ودبّ ديبها إلى موطن الأسرار قلت لها: قفي

٥ قال المتنبي في الحمى: أَبْنَتُ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ فَكَيْفَ وَصَلْتَ أَنْتِ مِنَ الزَّحَامِ

إجابة الأسئلة

إجابة السؤال الأول:

- ١- (✓) ٢- (✓) ٣- (×) ٤- (✓) ٥- (×)
٦- (✓) ٧- (✓) ٨- (×) ٩- (×) ١٠- (✓)

إجابة السؤال الثاني:

م	كناية عن :
٦	نسبة في قوله (أو ما رأيت المجد..)
٧	نسبة في قوله (في قبة ضربت..)
٨	نسبة في قوله (المجد بين ثوبيه والكرم..)
٩	صفة (الكرم والجود) في قوله (جبان الكلب مهزول الفصيل)
١٠	عن موصوف (الرجل البخيل)

م	كناية عن :
١	موصوف (الأنثى)
٢	صفة (الندم)
٣	صفة (الجَمَاع)
٤	كنايتان، الأولى: عن صفة البخل والثانية: عن صفة (التبذير والإسراف)
٥	صفة (الندم)

إجابة السؤال الثالث:

م	المعنى المكنى عنه	نوع الكناية
١	البخل	كناية عن صفة
٢	الندم	كناية عن صفة
٣	نسبة اتصاف المؤمن بالصدق	كناية عن نسبة
٤	الترف	كناية عن صفة
٥	حفظ اللسان	كناية عن موصوف (اللسان)
٦	البيت الأول (مَسَاهُمْ وَبَسَطَهُمْ حَرِيرٌ) كناية عن العزة والسيادة (وَصَبَّحَهُمْ وَبَسَطَهُمْ ثَرَابٌ) كناية عن الذلة والهوان	كناية عن صفة
	البيت الثاني (وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَازٌ) كناية عن الرجال (مَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابٌ) كناية عن النساء	كناية عن موصوف
٧	نسبة المجد لكافور	كناية عن نسبة
٨	الاستسلام	كناية عن صفة
٩	النزاهة والطهارة	كناية عن صفة
١٠	طول العنق	كناية عن صفة

إجابة التدريب الثالث من التطبيقات العامة/

المثال	الكناية ونوعها
يببب بمنجاة من اللوم بيتها إذا ما ببوت بالملامة حلت الولد للفراس وللعاشر الحجر { (ما اجتمع فيك عضو إلى آخر)	(النجاة من اللوم): كناية عن صفة وهي (العفة) وفي البيت أيضاً كناية عن نسبة العفة إلى صاحبة البيت (وللعاشر الحجر): كناية عن صفة (الخيبة) وقيل المراد بها الرجم.
أبنت الدهر عندي كل بنت	كناية عن صفة (القتل)
	(أبنت الدهر): كناية عن موصوف (الحُمى)



قائمة:

علم البيان: هو وسيلة إلى تأوية المعنى الواحد بأساليب متنوعة ما بين تشبيه، وحجاز، وكناية
وعلم المعاني: يعين المتكلم على تأوية كلامه بصورة تتطابق مع مقتضى الحال
علم البديع: يختص بتزيين الألفاظ، أو المعاني بألوان بديعية من الجمال اللفظي أو المعنوي.

أولاً: تعريف علم البديع

☺ **لغة**: المخترع الموجد على غير مثال سابق، قال تعالى [بديع السماوات والأرض].
أو بمعنى الجديد المبتكر.

اصطلاحاً هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد مطابقتها لمقتضى الحال، ووضوح دلالاته على المراد

☺ شرح التعريف

- المراد بالوجوه: الأساليب التي تزين الكلام وتنمقه، وتزيده حسناً وبهاء.
 - يعرف به وجوه تحسين الكلام: يعرف من دراسة فنونه الأمور التي بها يحسن بها الكلام لفظاً ومعنى.
 - بعد مطابقتها لمقتضى الحال، ووضوح دلالاته على المراد:
- أي أن الكلام المحسن لفظاً ومعنى يجب أن يكون مطابقاً لمقتضى الحال، واضح الدلالة على المعنى المراد، وإلا كانت تلك الوجوه التحسينية التزيينية كتعليق الدر في أعناق الخنازير.

☺ يفهم من التعريف (السابق) أمران

- ١- أن علم البديع علم تابع لعلمي المعاني والبيان، يأتي بعدهما ولا يسير معهما على خط واحد، فهو أقل منهما درجة، يفهم هذا من قولهم (بعد رعاية المطابقة .. إلخ).
- ٢- أن علم البديع حلقة لفظية، وزينة شكلية يمكن الاستغناء عنها: يفهم هذا من قولهم (يعرف به وجوه تحسين الكلام).

ثانياً: أقسام علم البديع

- وقد قسم القزويني المحسنات البديعية إلى قسمين: محسنات معنوية، ومحسنات لفظية

أولاً المحسنات المعنوية

هي الأساليب التي تكسب المعنى لونا من الجمال يزيده روعة وتأثيراً في النفس

❁ مثل قول الشاعر: **بِاللّهِ يَا ظَبِيَّاتِ انْقَاعِ قُلْنَ لَنَا ... لَيْلَايَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ؟**

- فالشاعر يعلم يقيناً أن ليلى من البشر، لكنه يتجاهل ذلك؛ لغرض يهدف إليه، وهو إظهار شغفه بصاحبته، مما جعله يزعم أنها ليست من البشر، مبيحاً لنفسه بذلك أن يتردد في أمرها أهى من البشر، أم من تلك الظباء التي يضرب بجمالها المثل، وهذا ما يعرف في علم البديع بتجاهل العارف.

❦ علامة المحسن المعنوي :

علامة المحسن المعنوي: أنه يظل باقياً على حاله من الروعة والتأثير مع تغيير اللفظ :

فلو استبدل الشاعر اسم محبوبته ليلى في البيت السابق باسم آخر لظل المعنى على حاله ولهذا فإن المحسن المعنوي يكون غرض المتكلم فيه منصباً على تحسين المعنى وتزيينه أولاً ، فهو هدفه الذي يرنو إليه في الأساس ، ولذا سمي بالمحسن المعنوي.

❦ أنواع المحسنات المعنوية /

للمحسنات المعنوية ألوان كثيرة حصرها الخطيب القزويني في كتابه الإيضاح، وعددها ٣٢ محسنًا، منها :

المطابقة	المقابلة	مراعاة النظير	المشاكلة
التورية	المبالغة	حسن التعليل	تأكيد المدح بما يشبه الذم، وعكسه

ثانياً : المحسنات اللفظية:

هي الأساليب التي تكسب اللفظ حسناً يزيد به رقةً وعذوبةً ، ويُعلي من قدره ، ويُفخِّم من شأنه

❦ مثل قوله تعالى [وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ، كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ]

ففي الآية لون من ألوان المحسنات اللفظية وهو الجناس التام بين الكلمتين (الساعة والساعة) ، ولو قلت في غير القرآن الكريم (ويوم تقوم القيامة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة) : لذهب الرونق، وفاتت البلاغة ، وتلاشى الحسن والدقة.

❦ علامة المحسن اللفظي /

أنه لا يظل باقياً على حاله من الروعة والدقة، والقوة والرقّة مع تغيير اللفظ :

- فلو وضعنا القيامة بدل الساعة في الآية السابقة لتغير المعنى وفسد المراد، ولهذا فإن المحسن اللفظي يكون غرض المتكلم فيه منصباً على تحسين اللفظ وتزيينه أولاً ، فهو هدفه الذي يرنو إليه في الأساس، ولذا سمي بالمحسن اللفظي.

❦ أصل الحسن في المحسنات اللفظية عند عبد القاهر الجرجاني :

أن تكون الألفاظ تابعة للمعاني، فإنَّ المعاني إذا أرسلت على سجيته، وتركت وما تريد طلبت لأنفسها الألفاظ ، ولم تكتس إلا ما يليق بها فإن كان الأمر على خلاف ذلك كان كما قال أبو الطيب المتنبّي:
إذا لم تُشاهدْ غيرَ حُسْنِ شَيَاتِيهَا وَأَعْضَائِهَا فَالْحُسْنُ عَنْكَ مُعَيَّبٌ

❦ أنواع المحسنات اللفظية /

حصر الخطيب القزويني المحسنات اللفظية في سبعة ألوان هي:

الجناس	السجع	رد العجز على الصدر	الموازنة والمماثلة	القلب	التشريع	لزوم ما لا يلزم
--------	-------	--------------------	--------------------	-------	---------	-----------------

منزلة علم البديع من البلاغة:

يرى بعض البلاغيين المتأخرين أنَّ هذا العلم حلية لفظية، وطلاء خارجياً يُؤتى بفنونه؛ لتكسب الكلام حسناً وبهاءً ورونقاً وجمالاً.. فهو ليس علماً ذاتياً يقصد لذاته، بل هو علم عرضي يمكن الاستغناء عنه. **فهذا الرأي ليس بسديد؛ حيث ذهب بعض البلاغيين المتقدمين (مثل الإمام عبد القاهر) وكثير من المحدثين إلى أن هذا العلم علم أساسي وليس حلية لفظية أو زينة شكلية، فلو تطلّب المقام طباقاً، أو جناساً...، ولم يأت المتكلم به لخرج عن نطاق البلاغة.**

رأي المؤلف مع الإمام عبد القاهر: لأن علم البديع فن من فنون البلاغة، والبلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

الدليل على ذلك: قوله تعالى: [فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ] فبين [سبأ - نبأ] جناس غير تام، ولو قلت في غير القرآن (وجئتكم من سبأ بخبر يقين): لما استقام المعنى؛ لأن لفظ الخبر يستعمل في الأمور الدارجة العادية، عكس النبأ فهو يستعمل في الأمور العظيمة الجليلة، كما أن القرآن الكريم لا يستعمل لفظ (النبأ) إلا في الأمور ذات الشأن والخطر مثل قوله تعالى [عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ. عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ]، وقوله تعالى [ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ].

خلاصة القول: أن علم البديع لا يقل منزلة عن علمي المعاني والبيان، عندما يقتضيه المقام ويستدعيه الكلام؛ لوروده بكثرة فائقة في كتاب الله عز وجل وحديث النبي (ﷺ) وفصيح الكلام شعراً ونثراً.

نشأة علم البديع:

ينحصر علم البديع في أنواع الحسنات المعنوية واللفظية، ولكن هذا المصطلح لم يطلق على هذه الأنواع إلا عند البلاغيين المتأخرين، وكان قبل ذلك يُطلق على أي فن من فنون البلاغة الثلاثة. **فالبديع إذن له معنيان:** ١- معنى ضيق محصور في الألوان البديعية المذكورة سابقاً. ٢- ومعنى واسع يتسع لأي فن من فنون البلاغة الثلاثة.

[عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦هـ)]:

هو أول من عرض البديع بمعناه العام الواسع في كتابه (البديع): فقد قصد بالبديع فنون البلاغة الثلاثة. واقتفى أثر ابن المعتز وسار على نهجه كل من:

[١] قدامة بن جعفر في كتابه (نقد الشعر).

[٢] أبو هلال العسكري في كتابه (الصناعتين).

[٣] الباقلاني (ت ٤٠٣هـ) في كتابه (إعجاز القرآن).

[٤] الإمام عبد القاهر في كتابيه (دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة).

كل هؤلاء العلماء أطلقوا مصطلح البديع على كثير من مسائل المعاني والبيان والبديع عند المتأخرين، واستمر الحال على هذا المنوال إلى أن:

(١) جاء الإمام بدر الدين بن مالك (ت ٦٨٦هـ) في كتابه (المصباح)، وجعل علوم البلاغة ثلاثة علوم هي علم المعاني والبيان والبديع وخص كل علم بفنون ومسائل تميزه عن غيره.

(٢) ثم جاء الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ) وأعطى الصبغة النهائية لهذه العلوم في كتابيه (التلخيص والإيضاح)، واستوت عنده قواعد هذه العلوم الثلاثة، ولم يزد أحد بعده شيئاً على هذه القواعد.

ملحوظة : ما رأي القزويني والإمام عبد القاهر في منزلة البديع من البلاغة :

- جعل القزويني علم البديع : تابع لعلمي المعاني والبيان ، كما أنه يجعله حلية لفظية وزينة شكلية يمكن الاستغناء عنها.
- أما عبد القاهر الجرجاني وكثير من المحدثين : يرون أنه ذا مكانة رفيعة ويسير مع المعاني والبيان على خط واحد إذا استدعاه سياق الكلام.
- والوجهة السديدة هي وجهة الإمام عبد القاهر ؛ لأن البديع ورد في (القرآن الكريم والسنة النبوية وفصيح الكلام) مطابقاً لمقتضى الحال تقوت البلاغة بفوائده وتتلشى بعدم وجوده.

ملخص الدرس

علم البديع: هو علم يعرف به الوجوه التي تزيد الكلام حسناً، وطلاوة، وتكسوه بهاءً ورونقاً، بعد مطابقته لمقتضى الحال، ووضوح دلالاته على المراد.

وهو قسمان: ١ - المحسنات المعنوية : وهي التي يتجه التحسين فيها إلى المعنى أولاً.. وهي كثيرة، حصرها القزويني في اثنين وثلاثين محسناً.

٢ المحسنات اللفظية : وهي التي يتجه التحسين فيه إلى اللفظ أولاً.. وهي قليلة حصرها الخطيب القزويني في سبعة محسنات.

- وعلم البديع له منزلة عالية عند بعض القدماء وكثير من المحدثين فهو علم ذاتي شأنه شأن علمي المعاني والبيان، وليس حلية لفظية، أو معنوية، وهذا هو الرأي السديد.

- **ولفظ البديع له معنيان :** معنى واسع يطلق على علوم البلاغة الثلاثة ، ومعنى ضيق يختص بفنون البديع عند المتأخرين

- **وأول من كتب في علم البديع بمعناه الواسع** كتاباً مستقلاً هو عبد الله بن المعتز ، ثم تبعه قدامة وأبو هلال العسكري والبالقلاني والجرجاني، حيث أطلقوا على فنون البلاغة الثلاثة لفظ البديع

- وظل الحال على هذا المنوال حتى جاء بدر الدين بن مالك في كتابه المصباح.

- ثم أخذ كل علم من هذه العلوم الثلاثة في شكله الحالي الصبغة النهائية على يد القزويني

التدريبات

١) أشر بعلامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة، فيما يأتي:

١	البديع نشأ مستقلاً في كتاب البديع لابن المعتز	(×)
٢	الجناس من المحسنات المعنوية	(×)
٣	الطباق من المحسنات اللفظية	(×)
٤	تجاهل العارف من المحسنات اللفظية	(×)
٥	المقابلة والطباق من فنون علم البيان	(×)
٦	علم البديع استقر على صورته النهائية على يد الخطيب القزويني	(✓)
٧	بدر الدين بن مالك في كتابه المصباح جعل علم البديع العلم الثالث من علوم البلاغة.	(✓)
٨	علم البديع بمعناه العام يشمل علوم البلاغة كلها	(✓)
٩	علم البديع علم زينة وطلاء خارجي يمكن الاستغناء عنه عند كثير من المحدثين.	(×)
١٠	علم البديع علم أساسي وليس علماً عرضياً	(✓)

٢) عرف الحسن اللفظي، واذكر علامته، وأنواعه المختلفة.

٣) تحدث بالتفصيل عن رأي القزويني والإمام عبد القاهر في منزلة البديع من البلاغة.

من الحسنات الممنوعة



[١] تعريف الطباق /

اصطلاحاً : هو الجمع بين معنيين متقابلين.

لغة : مأخوذ من (طابقت بين الشيئين طباقاً) أي: جمعت بينهما على حذو واحد. ويقولون: (طابق فلان بين ثوبين) و(طابق البعير في سيره) وفي القرآن الكريم : [الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا]

[٢] صور التقابل /

التقابل في اللغة العربية له صور عديدة يأتي عليها :

١- تقابل التضاد :

- قوله تعالى: { وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا }
 - قوله تعالى: { فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا }
 - قوله تعالى: { وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى }
- 😊 نرى تقابل التضاد بين (الضر و النفع) ، و(السيئات و الحسنات) ، و(الضحك و البكاء)

٢- تقابل إيجاب وسلب :

- قوله تعالى: { قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ }
- 😊 فالتقابل هنا بالسلب فأحد الفعلين مثبت، والآخر منفي.

٣- تقابل عدم وملكة :

- قوله تعالى: { قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ }
- 😊 فالتقابل هنا تقابل بين وجود ملكة البصر في البصير، وعدم وجودها في الأعمى .

٤- تقابل اعتباري :

- قوله تعالى: { وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا }
- 😊 فالإحياء والإماتة يتقابلان باعتبارهما يتعلقان بجرم واحد (بنفس واحدة) .

[٣] أقسام الطباق

أولاً: أقسام الطباق من حيث الإيجاب والسلب / [طباق الإيجاب - طباق السلب]

[أولاً : طباق الإيجاب]

تعريفه : هو أن يكون اللفظان المتقابلان معناهما موجب (مثبت) سواء كان اللفظان مثبتين معاً، أو منفيين معاً ؛ لأن نفي النفي إثبات.

التعريف الآخر للطباق : هو الذي يقع بين لفظين متضادين مثبتين معاً أو منفيين معاً .

(أ) مثال ما كان اللفظان فيه مثبتين معاً :

- قوله تعالى : { وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ }
- قوله تعالى : { وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ * وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ * وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ }
- قوله تعالى : { بِأَظُنُّهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ }
- قول عُذَي بن الرِعلَاء :

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَّاحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ

- قول أبي الشغب العبسي :

حُلُوُّ الشَّمَائِلِ وَهُوَ مُرٌّ بَاسِلٌ يَحْمِي الذَّمَارَ صَبِيحَةَ الْإِرْهَاقِ

○ قول زهير:

حُلُمَاءُ فِي النَّادِي إِذَا مَا جَنَّتْهُمْ جُهْلَاءُ يَوْمَ عَجَاجَةٍ وَلِقَاءِ

○ قول الحسن بن علي (رضي الله عنه)، وقد أُنْكَرَ عليه الإفراط في تخويف الناس:

«إِنَّ مَنْ خَوْفَكَ حَتَّى تَبْلُغَ الْأَمْنَ، خَيْرٌ مِمَّنْ أَمْنَكَ حَتَّى تَبْلُغَ الْخَوْفَ»

○ قول الحسن (رضي الله عنه): «كَثْرَةُ النَّظَرِ إِلَى الْبَاطِلِ تَذْهَبُ بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ مِنَ الْقَلْبِ»

○ وشم رجل شعبي فقال له: «إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَغْفَرَ اللَّهُ لَكَ وَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَغْفَرَ اللَّهُ لِي»

○ وقال آخر: «إِنَّا لَا نَكْفِي مِنْ عَصَى اللَّهِ فِينَا بِأَكْثَرِ مَنْ أَنْ نَطِيعَ اللَّهَ فِيهِ»

☺ فالطباق فيما تحته خط واقع بين معنيين متضادين مثبتين.

(ب) مثال ما كان اللفظان فيه منفيين معاً:

○ قول الفرزدق: لَعَنَ الْإِلَهَ بَنِي كَلِيبٍ إِنْهُمْ لَا يَغْدِرُونَ وَلَا يُؤْفُونَ لَجَارِ

يَسْتَقِظُونَ إِلَى نَهْيِ حِمَارِهِمْ وَتَنَامُ أَعْيُنُهُمْ عَنِ الْأَوْتَارِ

☺ حيث طابق بين معنى الغدر (المنفي) والوفاء (المنفي)، ونفي النفي إثبات حسب القاعدة المشهورة.

* أنواع طباق الإيجاب /

ينتوع طباق الإيجاب من حيث نوع الكلمة إلى نوعين:

(١) طباق بين معني لفظين من نوع واحد (اللفظان المتقابلان من نوع واحد: اسمين أو فعلين أو حرفين)

(أ) اسمين:

○ قوله تعالى: { هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }

○ قوله تعالى: { الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ }

○ قوله تعالى: { عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ }

○ قوله تعالى: { لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ }

☺ حيث طابق في الآيات السابقة بين كل اسمين متضادين.

(ب) فعلين

○ قوله تعالى: { قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ

وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }

○ قوله تعالى: { قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ } طباق إيجاب؛ لأنهما فعلا مثنان

○ قوله تعالى: { وَإِنْ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ }

○ قوله تعالى: { وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رَدْءًا يُصَدِّقُنِي إِلَيَّ أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُون }

○ قوله تعالى: { اللَّهُ يَنْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }

☺ حيث طابق في الآيات السابقة بين كل فعلين مثبتين متضادين.

(ج) حرفين

○ قوله تعالى: { لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ }

○ قول مجنون ليلي: على أنني راضٍ بأن أحمل الهوى وأخلص منه لا على ولا ليا

☺ حيث وقع التقابل بين معنى الحرفين (حرفي الجر اللام وعلى)، ومعناها متضادان.

(٢) طباق بين معني لفظين من نوعين مختلفين:

(أ) بين فعل واسم: مثل قوله تعالى: { وَأَبْرَأُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ }

(ب) بين اسم وفعل: مثل قوله تعالى: { أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ }

شواهد أخرى لطباق الإيجاب:

ولا تكاد تخلو منه سورة قرآنية، فهو يهدف لإبراز المعاني المتقابلة بصورة جلية؛ لتكون أكد في النفس الإنسانية؛ وأكثر تثبيتاً وتمكيناً فيها؛ إذ بضدها تظهر الأشياء.

من شواهد طباق الإيجاب من نوع واحد اسمين:

قال تعالى: (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ <u>عَدَاوَةً</u> لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ <u>مَوَدَّةً</u> لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى)
قال تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ <u>الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ</u>)
قال تعالى: (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ <u>الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا</u>)
قال تعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ <u>ضَعْفٍ قُوَّةً</u>)
قال تعالى: (وَأَيُّهُ لَهُمُ <u>النَّيْلُ</u> نَسْلَخُ مِنْهُ <u>النَّهَارَ</u> فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ)
قال تعالى: (فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ <u>أَنْتِنَا طَوْعًا</u> أَوْ <u>كَرْهًا</u> قَالَتَا أَنْتِنَا طَائِعِينَ)
قال تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ لَذُو <u>مَغْفِرَةٍ</u> وَذُو <u>عِقَابٍ</u> أَلِيمٍ)

ومن شواهد طباق الإيجاب من نوع واحد فعلين مثبتين:

قال تعالى (وَالَّذِي <u>يُمِيتُنِي</u> ثُمَّ <u>يُحْيِينِي</u>)
قال تعالى (وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا <u>أَخْطَأْتُمْ</u> بِهِ وَلَكِنْ مَا <u>تَعَمَّدَتْ</u> قُلُوبُكُمْ)
قال تعالى (<u>تَرْجِي</u> مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ)
قال تعالى (وَإِنْ <u>تُبَدُّوْا</u> مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ <u>تُخَفُّوْهُ</u> يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ)
قال تعالى (يَعْلَمُ مَا <u>يَلْجُ</u> فِي الْأَرْضِ وَمَا <u>يَخْرُجُ</u> مِنْهَا وَمَا <u>يَنْزِلُ</u> مِنَ السَّمَاءِ وَمَا <u>يَعْرُجُ</u> فِيهَا)
قال تعالى (قَالُوا رَبَّنَا <u>أَمْنًا</u> <u>اِثْنَيْنِ</u> وَأَحْيَيْنَا <u>اِثْنَيْنِ</u> فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ)

ومن شواهد طباق الإيجاب بين معني كلمتين من نوعين مختلفين فعل واسم.

قال تعالى (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ <u>يُشْرَحْ</u> صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ <u>ضَيِّقًا</u> حَرَجًا)
قال تعالى (قَالَ سَنَنْظُرُ <u>أَصْدَقْتَ</u> أَمْ كُنْتَ مِنَ <u>الْكَاذِبِينَ</u>)
قال تعالى (لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ <u>صَدَقُوا</u> وَلَيَعْلَمَنَّ <u>الْكَاذِبِينَ</u>)
قال تعالى (<u>وَتُخْفَى</u> فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ <u>مُبْدِيهِ</u>)
قال تعالى (وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانِ عَرَبِيٍّ <u>لِيُنْذِرَ</u> الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ)

ومن شواهد طباق الإيجاب بين معني كلمتين من نوعين مختلفين اسم وفعل:

قال تعالى (وَأَيُّهُ لَهُمُ الْأَرْضُ <u>الْمَيْتَةُ</u> <u>أَحْيَيْنَاهَا</u> وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ)
قال تعالى (وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا <u>مُضِيًّا</u> وَلَا <u>يَرْجِعُونَ</u>)
قال تعالى (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ <u>صَافَاتٍ</u> <u>وَيَقْبِضْنَ</u>)

[ثانيا: طباق السلب]

تعريفه: وهو أن يكون بين فعلي مصدر واحد (أحدهما أمر - والآخر نهي) أو (أحدهما مثبت - والآخر منفي)

أولاً: أمثلة الأمر والنهي:

- قال تعالى: { فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا }
- قال تعالى: { أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ، وَأَنْ أَعْبُدُونِي }
- قال تعالى: { .. لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ ... }
- قال تعالى: { ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ }

- (١) قال تعالى : { فمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تَحُطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٌ }
- (٢) قال تعالى : { إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يَؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ }
- (٣) قال تعالى : { فَلَا أَقْسَمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ }
- (٤) قال تعالى : { سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ }
- (٥) قال تعالى : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ }
- (٦) وننكر إن شئنا على الناس قولهم ... ولا ينكرون القول حين نقول
- (٧) لا يعجبنا بقول الناس عن عرض ... ويعجبنا بما قالوا وما سمعنا
- (٨) أَبْلَغُ أَخَانًا تَوَلَّى اللَّهُ صُحْبَتَهُ ... أَنِّي وَإِنْ كُنْتُ لَا الْقَاهُ الْقَاهُ
الله يعلم أنني لست أذكره ... وكيف يذكره من ليس ينسأه
- (٩) يُفِيضُ لِي مِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ الْهَوَىٰ وَ يُسْرِي إِلَى الشَّوْقِ مِنْ حَيْثُ أَعْلَمُ
- (١٠) (ليس العجب من أن تفعل، وإنما العجب من ألا تفعل)
- (١١) (ليس معي من فضيلة العلم إلا أنني أعلم أني لا أعلم)

ثانياً : أقسام الطباق من حيث الحقيقة والمجاز /

أولاً : الطباق الحقيقي /

تعريفه : وهو أن يكون الطباق واقعا بين لفظين مستعملين على سبيل الحقيقة.

- ١- قال تعالى : { وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكٌ وَأَبْكِي }
* فكل من الضحك والبكاء هنا مستعمل على الحقيقة.
- ٢- قال تعالى : { وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ }
* فكل من الصدق والكذب في الآية مستعمل في حقيقتها.

ثانياً : الطباق المجازي /

تعريفه : هو أن يكون الطباق واقعا بين لفظين مستعملين على سبيل المجاز.

- ١- قال تعالى : { أَوْ مَنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مِثْلُهُ }
* والمعنى أو من كان ضالاً فهديناه حيث استعار الميت للضلال، والحياة للمهتدي على سبيل الاستعارة فالطباق هنا واقع بين معنيي لفظين مجازيين.
 - ٢- قول أبي تمام : وَتَنْظُرِي خَيْبَ الرِّكَابِ يَنْصُهَا
 - ٣- قول الأسدي : كُلَّ يَوْمٍ بِأَفْحْوَانٍ جَدِيدٍ
 - ٤- قول الشاعر : فَلَهُ ابْتِسَامٌ فِي لَوَامِعِ بَرْقِهِ
- * فالطباق في كل ما تحته خط واقع بين معنيي لفظين مجازيين مستعملين على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية أو التبعية.

ثالثاً : أقسام الطباق من حيث الظهور والخفاء /

أولاً : الطباق الظاهر :

وهو: أن يكون التضاد المفهوم من الكلام تضاداً صريحاً مباشراً يدرك بسرعة وسهولة
مثل: التضاد بين الضحك والبكاء، والحي والميت، والخير والشر، والحسنة والسيئة .
وسمى طباقاً ظاهراً؛ لوضوحه وانكشافه، وكل الأمثلة السابقة تعد من الطباق الظاهر.

ثانياً: الطباق الخفي

وهو: أن يكون التضاد المفهوم من الكلام تضاداً غير مباشر لا يدرك بسرعة وسهولة
وسمى طباقاً خفياً ؛ لأنه يخفى على ذهن العامة، ويحتاج إلى تأمل وإمعان نظر للوصول إليه.

- ١- قوله تعالى: { أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ }
- فالتطابق هنا طباق خفي؛ لأنه واقع بين الشدة والرحمة، والرحمة ليست مضادة للشدة تضاداً مباشراً صريحاً بل هي مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة، ولكن لما كانت الرحمة مسببة عن اللين؛ لأن كل لين يكون رحيماً بالتبعية عبر عن اللين بالرحمة هنا، وأيضاً لأنه لم يسمع عن العرب «ليناء» حتى يقول: ليناء بينهم
- ٢- قوله تعالى: { وَمَنْ رَحِمْتِهِ جَعَلْ لَكُمْ لَيْلٌ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }
- فالتطابق هنا طباق خفي؛ لأن السكون ضده الحركة، ولكن لما كانت الحركة تكون في الخير والشر والمقام الخير عبر عن الحركة بلازمها وهو الابتغاء .
- ٣- ومن ذلك قول الحطيئة حين اشترى منه سيدنا عمر بن الخطاب أعراس المسلمين بثلاثة آلاف درهم، فقال: أَخَذْتَ أَطْرَافَ الْكَلَامِ فَلَمْ تَدَعْ شَيْئاً يَضُرُّ وَلَا مَدِيحاً يَنْفَعُ وَمَنْعَتَنِي عَرَضَ اللَّيْمِ فَلَمْ يَخَفْ شَتْمِي وَأَصْبَحَ آمِناً لَا يَقْرَعُ
- فالتطابق هنا طباق خفي: لأن الهجاء ضد المدح، ولكنه استعاض عن الهجاء بالشتم لقوة العلاقة بينهما؛ لأن الشتم آلة من آلات الهجاء .
- ٧- قول قريظ بن أنيف: يُجْزُونَ مِنْ ظَلَمٍ أَهْلَ الظُّلَمِ مَغْفَرَةً ومن إساءة أهل السوء إحساناً
- فالتطابق هنا طباق خفي: حيث جعل المغفرة ضد الظلم وهو تضاد غير مباشر.

أخيراً: طباق التديب

مقدمة: كل شواهد الطباق السابقة كانت معاني الألفاظ التي جرى فيها الطباق لا يوجد فيها لفظ واحد يدل على أي لون من الألوان، ومعلوم أن الألوان تحمل معنى التضاد، فالأبيض ضد الأسود، والأحمر ضد الأخضر وهكذا، وقد أطلق علماء البلاغة على الألوان التي تأتي في الكلام على سبيل الكناية أو التورية طباق التديب.

سبب اختيار لفظ التديب؛ لأن التديب مأخوذ من دَبَجَ المطرُ الأرضَ (أي: زينها بالخضرة)، وعلى ذلك خصوصاً طباق التديب بهذا دون غيره، فلو استعملت الألوان على سبيل الحقيقة، فليس فيها طباق تديب.

تعريف طباق التديب: هو أن يذكر في معنى من المدح أو غيره ألوان على سبيل الكناية أو التورية.

لما سُمِّيَ تديباً؛ لأن الألوان التي وقع فيها التضاد زينت العبارة ودبجتها، وأضفت على المعنى حسناً وبهاءً.

ويشترط في هذه الألوان: أن تكون مستعملة على سبيل الكناية أو التورية.

أ) مثال الألوان المتضادة على طريق الكناية

- ١- قول عمرو بن كلثوم: أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرَكَ الْيَقِينَا يَأْتَا تُورِدُ الرِّايَاتِ بَيْضاً وَأُصْدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رُوِينَا
- ٢- قول أبي تمام يرثي من استشهد:
- تَرَدَّى ثِيَابَ الْمَوْتِ حُمْراً فَمَا أَتَى لَهَا اللَّيْلُ إِلَّا وَهِيَ مِنْ سُنْدُسٍ خُضْرُ
- ومعنى البيت: أنه ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله، ولم يدخل في ليلته إلا وقد صارت الثياب خضراً من سندس الجنة.

ب) ومثال الألوان المتضادة على طريق التورية

* قول الحريري ((فمذ أزور المحبوب الأصفرَ واغبرَّ العيش الأخضرَ، واسودَّ يومي الأبيض، وابيضَّ فؤادي الأسود، حتى رثي لي العدو الأزرق، فيا حبذا الموت الأحمر))

فقوله (فمذ أزور المحبوب الأصفر) هو تورية عن الدينار والتورية تحمل معنيين قريب وبعيد والمراد البعيد، فلفظ المحبوب الأصفر يطلق على المرأة وهو المعنى القريب، ويطلق على الذهب، وهو المعنى البعيد المراد هنا، والألوان الباقية كنايةات.

[ملخص الدرس]

الطباق: هو الجمع بين معنيين متقابلين

صور التقابل أربعة: (١) تضاد - (٢) تقابل إيجاب وسلبي: (٣) عدم ملكة (٤) اعتباري.

أقسام الطباق:

ينقسم الطباق باعتبار الإيجاب والسلبي إلى قسمين:

١ طباق الإيجاب: وهو أن يكون اللفظان المتقابلان معناهما موجب، وهذا القسم يكون الطباق فيه بين لفظين من نوع واحد اسمين أو فعلين أو حرفين، أو بين لفظين من نوعين مختلفين اسم وفعل، أو فعل واسم.

٢ طباق السلب: وهو أن يكون اللفظان المتقابلان أحدهما أمر، والآخر نهي، أو أحدهما مثبت، والآخر منفي. طباق الإيجاب ورد في القرآن الكريم أكثر من طباق السلب

وينقسم باعتبار الظهور والخفاء قسمين:

١ الطباق الظاهر: وهو الذي يدرك بسرعة ويسر وسهولة؛ لأن التضاد فيه صريح مباشر لا يحتاج لتأمل
٢ الطباق الخفي: وهو الذي يدرك بعد تفكير وطول تأمل وإنعام نظر؛ لأن التضاد فيه ليس صريحا مباشرا.

وينقسم باعتبار الحقيقة والمجاز قسمين:

١ الطباق الحقيقي: وهو الذي تستعمل فيه اللفاظ على حقيقتها الموضوعية لها في اللغة.
٢ الطباق المجازي: وهو الذي لا تستعمل فيه الألفاظ على حقيقتها الموضوعية لها في اللغة بل تستعمل على سبيل الاستعارة.

طباق التديب: وهو أن يذكر الشاعر أو الناثر في معنى المدح وغيره ألوان على سبيل الكناية أو التورية

التدريبات

التدريب الأول: أشر بعلامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة، فيما يأتي:

١	طباق التديب نوع من أنواع الطباق التي تتصل بالألوان.	()
٢	الطباق الحقيقي لا يجتمع مع الطباق المجازي.	()
٣	الطباق هو الجمع بين معنيين غير متقابلين.	()
٤	طباق السلب هو الجمع بين معنيين مثبتين.	()
٥	من طباق الإيجاب الجمع بين معنيين متنافيين.	()
٦	التقابل في الطباق يكون بالتضاد.	()
٧	ورد الطباق في القرآن والسنة بصورة بارزة.	()
٨	الطباق من المحسنات المعنوية التي تبرز المعنى بجلاء.	()

التدريب الثاني: استخرج الطباق، وبن نوعه فيما يأتي:

- ١- قال تعالى: { لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ، يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا }
 - ٢- قال أبو تمام: أَبْقَيْتَ جَدَّ بَنِي الْإِسْلَامِ فِي صَعْدِ وَالْمُشْرِكِينَ وَدَارَ الشَّرِّكَ فِي صَبَبِ
 - ٣- قال أبو تمام: وَكُنْتُ أَمْرًا أَلْقَى الزَّمَانَ مُسَالِمًا فَأَلَيْتُ لَا أَلْقَاهُ إِلَّا مُحَارِبًا
 - ٤- قال البارودي في الدنيا: إِذَا أَحْسَنْتَ يَوْمًا أَسَاءْتَ ضُحَى غَدٍ فَأَحْسَنْتَهَا سَيْفٌ عَلَى النَّاسِ جَائِرُ
- التدريب الثالث: عرّف الطباق وأنواع طباق الإيجاب مع التمثيل.
- التدريب الرابع: فرّق بين الطباق الظاهر والخفي، والحقيقي والمجازي بمثالا لما تقول.



[١] تعريف المقابلة /

تعريفها: أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب.
 ولا يشترط في المقابلة التضاد الصريح المباشر بين المعاني المتقابلة بل قد يكون التضاد غير صريح

[٢] صور المقابلة /

استقصى علماء البلاغة صور المقابلة في اللسان العربي فوجدوها لا تزيد عن خمس صور :
أولا مقابلة اثنين باثنين: وقد ورد بجزارة في القرآن الكريم :

١	قال تعالى فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا]
	فقوله « فليضحكوا قليلا » معنيان متوافقان، تقابلا مع معنيين متوافقين في قوله « وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا » على الترتيب، فالضحك ضد البكاء والقلة ضد الكثرة، والمعنيان المتقابلان متضادان تضادا صريحا.
٢	قال تعالى إِنَّا بَنَيْنَا أَيْمَنَ الصَّلَاةِ وَأَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ ...]
	فهنا معنيان (الأمر والمعروف) تقابلا مع معنيين (النهي والمنكر) على الترتيب ، والتضاد الصريح.
٣	قال تعالى وَاللَّيْلَ إِذَا أَدْبَرَ * وَالصُّبْحَ إِذَا أَسْفَرَ]
	قابل معنيين اثنين « والليل إذ أدبر » باثنين « والصبح إذا أسفر » على الترتيب، والتضاد ليس صريحا مباشرا.
٤	قال تعالى إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ]
	حيث قابل اثنين باثنين قابل (الأبرار بالفجار) ، و (النعيم بالجحيم).
٥	قال الرسول (ﷺ) [مَا دَخَلَ الرَّفِقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ ، وَلَا نَزَعَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ]
	حيث قابل جملة (ما دخل الرفق) بجملة (وما نزع من شيء) ، وقابل (زانه – شانه)
٦	قال الرسول (ﷺ) لِلْأَنْصَارِ [إِنَّكُمْ لَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الْفَزَعِ وَتَقْلُونَ عِنْدَ الطَّمَعِ]
	قابل بين (الكثرة والفزع) من جهة وبين (القلة والطمع) من جهة أخرى.
٧	قال الجندل الفزاري : فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنْ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا
	حيث قابل بين (يسر صديقه) من جهة و(يسوء الأعداء) من الجهة الآخر ، يسر ضد يسوء ، وصديقه ضد عدوه
٨	قال الشاعر : فَوَا عَجَبًا كَيْفَ اتَّفَقْنَا فَنَاصِحٌ وَفِي مَطْوِيٍّ عَلَى الْغُلِّ غَادِرٌ
	حيث قابل اثنين باثنين ، قابل بين (ناصح وفي) من جهة، وبين (مطوي على الغل غادر) من جهة أخرى، والناصح ضد المطوي على الغل ، والوفاء ضد الغدر.
٩	قول بعضهم « كدر الجماعة خير من صفو الفرقة »
	حيث قابل (الكدر بالصفو)، و (الجماعة بالفرقة).

ثانيا: مقابلة ثلاثة بثلاثة /

١	قال تعالى إِنَّمَا أَمْرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتُ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ]
	حيث قابل ثلاثة بثلاثة، قابل (يحل بيحرم)، و (لهم بعليهم) ، و (الطيبات بالخبائث) على الترتيب.
٢	قال تعالى وَأَزَلَقْتُ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ، وَبَرَزْتُ الْجَحِيمَ لِلْغَاوِينَ]
	حيث قابل ثلاثة بثلاثة، قابل (أزلفت ب"برزت) و (المتقين بالغاوين) و (الجنة بالجحيم)
٣	قال تعالى إِنَّمَا مَنْ طَغَى * وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى * وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى]
	حيث قابل ثلاثة بثلاثة على الترتيب: قابل جملة (طغى) بجملة (خاف مقام ربه) وهو تضاد ليس بصريح وقابل جملة (آثر الحياة الدنيا) بجملة (نهى النفس عن الهوى) وهو تضاد ليس صريحا وقابل (الجحيم بالجنة) وهو تضاد صريح مباشر

٤	قال أبو دلالة : ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا * وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل حيث قابل ثلاثة بثلاثة على الترتيب : قابل (أحسن بأقبح) تضاد صريح وقابل (الدين بالكفر)، و (الدنيا بالإفلاس) تضاد غير صريح .
٥	قال الشاعر : فلا الجود يقني المال والجُدُّ مقبِلٌ ولا البخلُ يبقي المال والجُدُّ مَدْبِرٌ حيث قابل ثلاثة بثلاثة على الترتيب، قابل (الجود بالبخل)، وقابل (يقني بـ"يبقي") وقابل (مقبِل بمَدْبِر) والتضاد في الثلاثة صريحا مباشرا .

ثالثا: مقابلة أربعة بأربعة /

١	قال تعالى [فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى] حيث قابل أربعة بأربعة على الترتيب ١- قابل جملة (أعطى) بجملة (بخل) وهو تضاد صريح ٢- وقابل (اتقى) بـ(استغنى) على معنى طغى فلم يبق وهو تضاد ليس بصريح ٣- وقابل (صدق) بـ(كذب) وهو تضاد صريح ٤- وقابل (اليسرى بالعسرى) وهو تضاد صريح
٢	قال تعالى [أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ] حيث قابل حال السعداء بحال الأشقياء مقابلة أربعة أمور: ١- قابل بين جملة (آمنوا) بجملة (كفروا) ٢- وقابل جملة (عملوا الصالحات) بجملة (كذبوا آياتنا ولقاء الآخرة) ٣- وقابل (روضة بالعذاب) وقابل (يحبرون بـ محضرون) - والتضاد في بعضها ليس صريحا مباشرا
٣	قال تعالى [يَدْخُلُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٌ * وَيُعَدَّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا] حيث قابل أربعة بأربعة على الترتيب: ١- قابل (يدخل) بـ(يعذب) ٢- وقابل (المؤمنين بالمنافقين والمؤمنات بالمنافقات) ٣- وقابل (المؤمنات بالمنافقات والمُشركات) ٤- وقابل (جَنّاتِ بجهنم)
٤	قال جرير : وَبَاسِطٌ خَيْرٌ فِيمَكُمْ يَمِينُهُ وَقَابِضٌ شَرٌّ عَنْكُمْ شِمَالِيَا حيث قابل كل ألفاظ الشطر الأول بما يقابلها بكل ألفاظ الشطر الثاني على الترتيب، فقابل باسط بقابض ، وخير بشر ، وفيكم بعنكم، ويمينه بشماليا.

رابعا: مقابلة خمسة بخمسة /

١	قال المتنبي : أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأنثي وبياض الصبح يغري بي حيث قابل جميع كلمات الشطر الأول بجميع كلمات الشطر الثاني على الترتيب ١- فقابل (أزورهم بأنثي) ٢- وقابل (سواد ببياض) ٣- وقابل (الليل بالصبح) ٤- وقابل (يشفع - يغري) ٥- وقابل (لي - بي) ملحوظة : التضاد بين الليل والصبح تضاد غير مباشر؛ لأن الليل ضد النهار.
---	--

خامسا: مقابلة ستة بستة

١	قال عنتره بن شداد : عَلَى رَأْسِ عَبْدٍ تَاجٌ عَزَّ يَزِينُهُ وَفِي رِجْلِ حُرٍّ قَيْدٌ ذَلَّ يَشِينُهُ فكل لفظة في الشطرة الأولى تقابل كل لفظة في الشطرة الثانية على الترتيب كما هو واضح.
---	---

الفرق بين الطباق والمقابلة

- (١) الطباق: حصول التوافق بعد التنافي، والمقابلة حصول التنافي بعد التوافق.
- * مثال للطباق (وأنه أضحك وأبكى) فقد جمع بين أضحك وأبكى بعد تنافيهما
- * مثال للمقابلة (فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً) فقد جمع بين الضحك والقلّة، ثم أحدث التنافي
- قابل الأول بالأول والثاني بالثاني، وكأننا بعد التوافق بينهما أحدثنا التنافي.

- (٢) الطباق: يكون بين معنى واحد في جهة، و معنى واحد من جهة أخرى .. المقابلة: فتكون بين معنيين من جهة ومعنيين من جهة أخرى، وتنتهي بستة من جهة، وستة من جهة أخرى على الترتيب.
- (٣) المقابلة أشمل وأوسع من الطباق؛ لأنها تكون بين معنيين وما يقابلهما أو أكثر وما يقابله من كل جهة.

✽ شروط حسن الطباق والمقابلة

- (١) أن يأتي عفو الخاطر دون تكلف أو مشقة أو معاناة.
- (٢) أن يكونا المعنى هو الذي استدعاهما.
- (٣) أن يؤديا دورهما في الكلام على حسب مقتضى الحال ، ولا يأتیان لزينة لفظية أو حلية شكلية.

أضف إلى معلوماتك

- ** المقابلة أوسع وأعم من الطباق**؛ لأنها تكون بين المعنى المتضاد وبين غير المتضاد.
- ** المقابلة أوسع من الطباق**؛ لأنها تبدأ بـاثنتين وتنتهي بستة وما يقابلهم.
- ** المقابلة والطباق صنوان** يلتقيان في الأساس على التضاد ، ويختلفان فيما بعد ذلك

التدريبات

- ١] أشر بعلامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة، فيما يأتي:

١	أقصى صور المقابلة أن تكون بين خمسة وخمسة	()
٢	الطباق هو حصول التوافق بعد التتافي، والمقابلة حصول التتافي بعد التوافق.	()
٣	المقابلة والطباق صنوان لا يفترقان	()
٤	المقابلة هي الجمع بين معنيين غير متقابلين	()
٥	المقابلة من المحسنات المعنوية	()
٦	المقابلة لها صورتان فقط	()
٧	المقابلة اتكأ عليها كثير من الشعراء في إبراز المعنى.	()

- ٢] عرف المقابلة، واذكر ثلاثة صور منها مع التمثيل.
- ٣] اذكر الفروق الكائنة بين الطباق والمقابلة مع التمثيل.
- ٤] حدد البلاغيون شروطاً لحسن الطباق والمقابلة اذكرها ممثلاً لها.

إجابة الأسئلة

إجابة السؤال الأول:

- ١- (×) ٢- (✓) ٣- (×) ٤- (✓) ٥- (✓) ٦- (×) ٧- (✓)

التورية

تعريف التورية وشرطها وقيمتها/

تعريفها: هي لفظ له معنيان قريب ظاهر، لكنه غير مراد ، وبعيد خفي، وهو المراد.

شرطها: لابد معها من قرينة تشير إلى أن اللفظ المراد هو البعيد.

قيمتها: هذا النوع من الألوان البديعية المعنوية التي تكسب الكلام متعة ورونقا، وتقتضي في استخراجها ذكاء وحنكة، كما تتطلب في صنعها إتقاناً ودقة، وقد كثرت على ألسنة الشعراء وخاصة في العصر العباسي.

أقسام التورية: (مرشحة + مجردة)

التورية المرشحة: وهي التي ذكر معها ما يلائم المعنى القريب.

١	قال سراج الدين الوراق : وَاجْتَلَيْتِي وَصَحَائِفِي مُسَوَّدَةٌ وَتَوَقَّيْفِي لِمَوْبِخٍ لِي قَانِلٍ وَصَحَائِفُ الْأَبْرَارِ فِي إِشْرَاقٍ أَكْذَا تَكُونُ صَحَائِفُ الْوَرَّاقِ؟!	
	التورية في كلمة [الوراق] ولها معنيان : ١- معنى قريب: يفهم بسرعة وهو (بائع الورق) وذكر ما يرشحه تكرار (صحائف) ولكنه غير المراد ٢- معنى بعيد: وهو (اسم الشاعر) والقرينة التي تدل على المعنى البعيد : تحدث الشاعر عن نفسه مع إضافة الخجل والتوقف والصحائف إلى نفسه أيضا	📖

٢	أَقُولُ وَقَدْ شَتُّوا إِلَى الْحَرْبِ غَارَةً دَعُونِي فَإِنِّي أَكُلُ الْخُبْزَ بِالْجُبْنِ	
	التورية في كلمة [الجبن] ولها معنيان : ١- معنى قريب: يفهم بسرعة وهو (الطعام المصنوع من اللبن) وذكر ما يرشحه (أكل) التي تناسبه، ولكنه غير المراد. ٢- معنى بعيد: وهو (الخوف عكس الشجاعة) .. ويرشح هذا المعنى البعيد: (شئوا إلى الحرب غارة) وطلبه منهم أن يتركوه عندما شنوها. ** ملحوظة: ذكر ما يناسب المعنى البعيد (وقد شنوا .. غارة) لا يعتد به ، وإنما يعتد بما يناسب القريب	📖

٣	فَدَيْتُكَ مِنْ مَلِكٍ يُكَاتِبُ عَبْدَهُ بِأَحْرِفِهِ اللَّاتِي حَوَّثَهَا الْكَوَاكِبُ مَلَكْتُ بِهَا رَقِي فَأَنْحَلْنِي الْأَسَى فَهَا أُنْذَا عَبْدٌ رَقِيقٌ مُكَاتِبٌ	
	التورية في كلمة [مُكَاتِبٌ] ولها معنيان : ١- معنى قريب: وهو المعروف في الفقه (اليهودي - النصراني) وذكر ما يرشحه (عبده - ملكك رقي - عَبْدٌ رَقِيقٌ) وهو غير المراد ٢- معنى بعيد: المكتوب إليه (الشاعر)	📖

٤	أُبَيَّاتُ شِعْرِكَ كَالْفُصُورِ ... وَلَا قُصُورَ بِهَا يَعُوقُ وَمِنْ الْعَجَائِبِ لَقُظْهَا ... حَرٌّ وَمَعْنَاهَا رَقِيقٌ	
	التورية في كلمة [رَقِيقٌ] ولها معنيان : ١- معنى قريب: (الرقيق من الرق) ، وذكر ما يرشحه (حر) لذلك هي مرشحة. ٢- معنى بعيد: (الرقيق من الرقة واللين)	📖

٥	قال الشاعر مخاطباً صلاح الدين خليل الصفدي / يَا صَلاحَ العُلا صَفَاءَ ودَادِي لا تَرَى عَن أَبِي الصَّلاحِ بَدِيلَا فَدَعَ العُتْبَ إِنِّي لَسْتُ مِمَّنْ لا يَرْعَوْنَ فِي الأَثامِ خَلِيلَا
	التورية في كلمة [خليل] ولها معنيان :
١- معنى قريب: (الصدق الوفي) وهو غير المراد ، وذكر ما يرشحه (صفاء ودادي) وكونه يحفظ الوفاء	
٢- معنى بعيد: صلاح الدين خليل (الشاعر)	
	فهي تورية مرشحة : لذكر ما يلائم المعنى القريب

٦	لابن نباتة غلام اسمه عرفات: أُظْنِبُوا فِي عَرَقاتٍ وَعَدُوا ثُمَّ قالوا لِي هَلْ وافَقْتَنَا يَتَعاطُونَ لَهُ حُسْنُ الصِّفَاتِ قُلْتُ : عِنْدِي وَقْفَةٌ فِي عَرَقاتِ
	التورية في كلمة [عَرَقات] ولها معنيان :
١- معنى قريب: (غلام ابن نباتة) ، وذكر ما يرشحه (أظنبوا فيه ومدحوا)	
٢- معنى بعيد: (جبل عرفات) وذكر ما يرشحه أيضاً وهو (وقفة فيه)	
	فهي تورية مرشحة : لذكر ما يلائم المعنى القريب ولا يعتد بالبعد

من أمثلة التورية المرشحة أيضاً [من خارج الكتاب]:	
٧	كيف لا أشكرُ الجزارة ما عشتُ وبها صارتُ الكلابُ ترجيني أبدًا حفاظًا وأهجرُ الآدابا وبالشعر كنتُ أرجوا الكلابا
	التورية في كلمة [الكلاب] ولها معنيان :
١- معنى قريب: (الحيوان المعروف) وذكر ما يرشحه (الجزارة) ولكنه غير المراد	
٢- معنى بعيد: وهو (لئام الناس) .. فهي تورية مرشحة : لذكر ما يلائم المعنى القريب	

👉 التورية المجردة : وهي التي لم يذكر معها ما يلائم المعنى القريب، سواء أذكر ما يلائم البعيد، أم لا

قال ابن نباتة:	مَنْ مَبْلُغُ العَرَبِ عَن شِعْري ودَوْلَتِهِ حَبْرَتُها فِيهِ زَهْرَاءُ المَعاطِفِ مِنْ إِذا رَأَيْتُ قَوا فِيها وطَلَعَتَهُ أَنَّ ابْنَ عَبادٍ باقٍ وابْنَ زَيْدُونَا أَعْلَى وَأَنْفَسَ ما يَهْدِي المَجِيدُونَا فَقَدْ رَأَتْ مُقْلَتَاكَ البَحْرَ والنُّونا
التورية في الكلمتين (البحر والنونا) ولكل منهما معنيان :	
فكلمة البحر: ١- لها معنى قريب (الماء الغزير الواسع بين شاطئين بعيدين) وهو غير مراد.	
٢- ولها معنى بعيد (البحر العروضي) وهو المراد	
وكلمة النون: ١- لها معنى قريب (الحوت) وتشير إليه كلمة البحر من قبله ولا ترشحه.	
٢- ولها معنى بعيد (حرف الهجاء) وهو المراد، وهو يشير إلى نونية ابن زيدون: (أضحى التثائي)	
وقد رشح للمعنى البعيد ذكر ابن زيدون والقوافي.	
والتورية مجردة ؛ لأنه لم يذكر معها ما يلائم المعنى القريب.	

ملاحظات هامة

- التورية وردت في الشعر كثيرا ، ولم ترد في القرآن والسنة على الرأي الراجح.
- التورية كثر ورودها بدءا من الشعر العباسي؛ لأنها تحتاج لثقافة فلسفية ظهرت في هذا العصر ، لم ينتقف بها شعراء العصور السابقة.
- التورية من المحسنات المعنوية التي تحتاج لتأمل وفطنة في استخراجها.
- الاستعارة تشترك مع التورية في مصطلحين الترشيح والتجرد.
- الترشيح والتجريد في الاستعارة له مفهومان مختلفان عن مفهومهما في التورية.

التدريبات

١] أشر بعلامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة، فيما يأتي:

١	التورية: هي لفظ له معنيان قريب ظاهر، لكنه غير مراد، وبعيد خفي، وهو المراد.	()
٢	لابد مع التورية من قرينة تشير إلى أن المراد هو البعيد	()
٣	التورية المرشحة: ما ذكر معها ما يلائم المعنى البعيد	()
٤	التورية فن من فنون البديع التي تعتمد على المخاتلة	()
٥	التورية عمود من أعمدة المحسنات اللفظية	()
٦	التورية لا تحتاج لفطنة في إدراكها والوقوف على المراد منها	()
٧	التورية وردت في الشعر أكثر من القرآن و السنة	()

٢] عرف التورية، واذكر أقسامها مع التمثيل لما تذكر.

٣] بين ما في الأبيات الآتية من تورية:

- ١ قال الشاعر:
فديتك من ملك يكاتب عبده *** بأحرفه اللاتي حوتها الكواكب
ملكته بها رقي فأنحلني الأسى *** فها أنا ذا عبد رقيق مكاتب
- ٢ قال الشاعر مخاطبا صلاح الدين الصفدي:
ياصلاح العلا صفاء ودادي *** لا ترى عن أبي الصلاح بديلا
فدع العتب إنني لست ممن *** لا يراعون في الأنام خليلا
- ٣ قال الشاعر:
أبيات شعرك كالقصور *** ولا قصور بها يعوق
ومن العجائب لفظها *** حر، ومعناها رقيق
- ٤ قال ابن نباتة في من اسمه (عرفات)
أطنبوا في عرفات وغدوا *** يتعاطون له حسن الصفات
ثم قالوا لي هل وافقتنا *** قلت: عندي وقفة في عرفات

من التورية (المرشحة) ☐

ذم حافظ إبراهيم أحمد شوقي قائلا: يقولون أن الشوق نار ولوعة ... فما بال شوقي أصبح باردا
ورد أحمد شوقي: إذا أعطيت الكلب والإنسان أمانة ... خان الإنسان والكلب حافظ

إجابة الأسئلة

إجابة السؤال الأول: ☐

- ١- (✓) ٢- (✓) ٣- (×) ٤- (✓) ٥- (×) ٦- (×) ٧- (✓)



تعريف المبالغة عند البلاغيين:

أن يدعي الشاعر، أو الناثر لوصف من الأوصاف (أي: معنى من المعاني) بلوغه في الشدة أو الضعف حدًا مستحيلًا ، أو مستبعدًا؛ دفعًا لتوهم أن هذا الوصف غير متناه في الشدة، أو الضعف.

والمراد بالأمر المستحيل: الأمر الذي لا يمكن حدوثه مطلقا على أيدي البشر العاديين.

والمراد بالأمر المستبعد: الأمر النادر القليل الوقوع.

الغرض من المبالغة:

يلجأ الشاعر أو الناثر للمبالغة ؛ لكي يرفع الظن والتوهم عن المخاطب أن الوصف المدعى فيه لم يبلغ من الشدة أو الضعف مبلغًا كبيرًا.

أنواع وصور المبالغة: [التبليغ - الإغراق - الغلو]

[أ] التبليغ: وهو ما كان الوصف المدعى فيه ممكنًا عقلاً ، وعادةً.

فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ دِرَاكًا، وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسِلْ

يقول امرئ القيس: إن حصانه جرى لمسافة طويلة وراء ثور ونعجة فأدركهما، وهو مع تلك السرعة في العدو وشدة الجري لم يتساقط منه العرق، فلم يحتاج إلى أن يغسله صاحبه بالماء العدو: الجري الشديد ينضح: يعرق وهذا الوصف المدعى هنا أمر نادر، ولكنه ممكن عقلاً وعادةً.

وَأَصْرَعُ أَيَّ الْوَحْشِ قَفِيئُهُ بِهِ وَأَنْزَلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ

يقول المتنبي: إن حصانه قوي جدًا، وهو يدرك به جميع أنواع الصيد الوحشي في صرعها ويطرحها أرضاً، ويظل الفرس مع ذلك في أوج نشاطه وقوته، محتفظاً برشاقيته وحيويته التي كان عليها قبل أن يركبه فارسه. وهذا أمر ليس ببعيد بل هو ممكن عقلاً وعادةً

[ب] الإغراق: وهو ما كان الوصف المدعى فيه ممكنًا عقلاً ، وليس ممكنًا عادةً.

أ- يقول عمرو بن الأهتم التغلبي:

وَنُكْرِمُ جَارَنَا مَا دَامَ فِينَا وَنُثْبَعُهُ الْكَرَامَةَ حَيْثُ مَالَا

يصف الشاعر نفسه، وقومه بإكرام الجار ، حين يكون بينهم ، وإن رحل عنهم إلى غيرهم، أرسلوا إليه العطايا كذلك.

وإكرام الجار في حالة حله أو ترحاله هو أمر ممكن عقلاً ، وإن كان غير ممكن في العادة.

ب- يقول امرئ القيس:

تَتَوَرَّثُهَا مِنْ أَدْرَعَاتٍ وَأَهْلُهَا بِيَثْرَبَ أَدْنَى دَارَهَا نَظَرٌ عَالِي

يقول إنه أبصر نار محبوبته وهو في أدراع في الشام ، وهي في يثرب في الحجاز ، وهو أمر ممكن عقلاً، وإن كان غير ممكن في العادة.

تنورتها : أبصرت نارها أدراع : بلد بالشام

ج- يقول امرئ القيس:

مِنَ الْقَاصِرَاتِ الطَّرَفِ لَوْ دَبَّ مِحْوَلٌ مِنَ الدَّرِّ فَوْقَ الْإِثْبِ مِنْهَا لَأَثَرًا

يصف امرأة برقعة جسدها ونعومة جلدها لدرجة أن أي: نملة صغيرة لو مرت فوق قميصها لأثرت على جلدها وهذا أمر ممكن عقلاً ، ولكنه غير ممكن عادةً.

محول : الصغير الذي أتى عليه الحول

الدّر: النمل .. الإثب : القميص

د- يقول المتنبي:

كَفَى بِجِسْمِي نُحُولًا أَنْتِي رَجُلٌ لَوْلَا مُخَاطَبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرْنِي

يعني أن جسمه بلغ من الضعف والهزال مبلغاً كبيراً جداً ، فلولا كلامه مع من يخاطبه لم يره من شدة ضعفه وهزاله، وهذا أمر ممكن عقلاً ، ولكنه غير ممكن عادةً

٢ [الغلو]: وهو ما كان الوصف المدعى فيه غير ممكن عقلاً وعادة. وينقسم قسمين:

أ) غلو غير مقبول (مردود): الذي يتجاوز فيه الشاعر حدوده عن الذات الإلهية وكل ما يتصل بالعقيدة.

وأخفت أهل الشرك حتى إنه لتخافك النطف التي لم تخلق

يمدح أبو نواس الخليفة فيقول في الشطر الأول: إن أهل الشرك يخافون من الخليفة حيث دخل الرعب منه في قلوبهم، واستولى على نفوسهم ، وهذا أمر ممكن عقلاً وعادة ولكنه في الشطر الثاني : أتى بمعنى فيه غلو مردود مرفوض : حيث ادعى أن النطف التي لم تخلق، ولم تر الحياة تخاف من الممدوح، فالخوف منه تسرب إلى النطف التي لم تخلق فألقها. وخوف النطف غير ممكن عقلاً، وغير ممكن عادة ؛ لأن شرط الخوف الحياة والنطف غير حية .

ما شئت لا ما شاءت الأقدارُ فاحكمُ فانت الواحد القهارُ

هذه الأبيات لابن هانئ الأندلسي يمدح الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله: ففيها غلو مردوداً ومرفوضاً؛ لأنه وصل حد الكفر بالله، حيث خلع على ممدوحه صفات الألوهية الحقّة التي لا تكون إلا للمولى سبحانه وتعالى.

ب) غلو مقبول :

يكون الغلو مقبولا في ثلاث حالات:

أ) إذا دخل عليه بعض الألفاظ التي تقربه إلى الصحة، وإمكان الوقوع مثل (يكاد) و(لو)، و(لولا) إلخ

١- من ذلك قوله تعالى [يَكَادُ زَيْتُهَا يَضِيءُ وَلَوْ لَمْ تُمْسَسْهُ نَارٌ]

فإن إضاءة الزيت بنفسه بدون إشعال النار يعد أمراً مستحيلاً عقلاً وعادة، ولكن الإتيان بالفعل (يكاد) وهو من أفعال المقاربة جعل المعنى يخرج من حد الامتناع إلى إمكان الوقوع، فالذي جعل الغلو مقبولا هو (كاد) التي تدل على القرب، وقرب المحال من الوقوع هو قرب من الصحة.

٢- ومن ذلك قول ابن حمديس الصقلي يصف فرسا:

يَكَادُ يَخْرُجُ سُرْعَةً مِنْ ظِلِّهِ لَوْ كَانَ يَرِغْبُ فِي فِرَاقِ رَفِيقِ

فإن خروج الفرس عن ظله من شدة سرعته أمر ممتنع عقلاً وعادة، ولكن الشاعر قرّبه من الصّحة، وأدناه من إمكانية الوقوع حين أدخل الفعل (يكاد) على هذا المعنى.

٣- ومن ذلك قول البحري: وَلَوْ أَنَّ مُشْتَقًّا تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا فِي وَسْعِهِ لَمَشَى إِلَيْكَ الْمُنْبِرُ

فإن سعي المنبر وهو جمادٍ لا يحس ولا يتحرك إلى الممدوح حباً فيه وتكريماً له أمر مستحيل عقلاً وعادة، ولكن الشاعر الفطن أخرج من مناط الامتناع إلى حد الصحة وإمكان الوقوع حينما أدخل أداة الشرط (لو) فحوّل الغلو المردود إلى الغلو المقبول.

ب) إذا تضمن نوعاً من حسن التخييل.

١- يقول المتنبي: عَقَدْتُ سَنَابِكُهَا عَلَيْهَا عَثِيرًا لَوْ تَبَتَّعِي عَنَقًا عَلَيْهِ لَأَمْكَنَّا

يقول: إن سنابك الخيل من شدة وقعها على الأرض كونت طبقة كثيفة من الغبار أعلاها ، ولو طلب من الخيل أن تسير عليها لتمكنت من ذلك لكثافة هذا الغبار حتى صار مثل الأرض وهذا أمر غير ممكن عقلاً وعادة ، ولكنه لما خيله إلى السامع قربه إلى الصحة والإمكان.

٢- يقول القاضي الأرجاني: يُخَيِّلُ لِي أَنْ سُمِرَ الشُّهْبُ فِي الدُّجَى وَشَدَّتْ بِأَهْدَابِي إِلَيْهِنَّ أَجْقَانِي

حيث تخيل الشاعر أن الشُّهْب قد سُمِرَتْ بمسامير في ظلام الليل فهي لا تتحرك، ثم شَدَّتْ أَجْفَانَهُ بِأَهْدَابِهِ إلى هذه الشهب ، فأجفانه لاتغتمض، ولا تتحرك أيضاً

وهذا المعنى أمر ممتنع عقلاً وعادة .. ولكن الشاعر حوّل الغلو المذموم إلى الغلو المقبول بسببين:

الأول: أنه تضمن تخبيلاً حسناً والثاني : تصريحه بلفظ التخييل الذي يقربه من الصحة.

ج) إذا خرج مخرج الهزل والخلاعة والفكاهة /

١- يقول الشاعر: أَسْكُرُ بِالْأَمْسِ إِنْ عَزَمْتُ عَلَى الْـ شُرْبِ عَدَاً إِنْ دَا مِنْ الْعَجَبِ

يقول: إنه يسكر بالأمس إذا عقد النية على شرب الخمر في الغد، وهذا أمر ممتنع عقلاً وعادة ولكنه انتقل من الغلو المذموم إلى الغلو المقبول بسبب أنه ورد في مقام الهزل والخلاعة والفكاهة.

[ملخص الدرس]

المبالغة: هي أن يدعي الشاعر ، أو الناثر لوصف ما بلوغه في الضعف ، أو الشدة حدًا مستحيلًا ، أو مستبعدًا ، وذلك دفعا لتوهم أنه غير متناه في الشدة ، أو الضعف .

صور المبالغة ثلاثة:

- ١ التبليغ: وهو ما كان الوصف المدعى فيه ممكنا عقلا ، وعادة.
- ٢ الإغراق: وهو ما كان الوصف المدعى فيه ممكنا عقلا غير ممكن عادةً.
- ٣ الغلو: وهو ما كان الوصف المدعى فيه غير ممكن عقلا ، ولاعادةً.

يكون الغلو مقبولا في ثلاث حالات:

- (أ) إذا دخل عليه ما يقربه إلى الصحة وإمكان الوقوع مثل لفظ (يكاد، لو، لولا) إلخ.
- (ب) إذا تضمن نوعا من حسن التخيل. (ج) إذا خرج مخرج الهزل والخلاعة والفكاهة.

لاحظ أن:

- ١- المبالغة على قسمين مبالغة ممجوجة مرذولة ، ومبالغة مستحبة مقبولة.
- ٥- التبليغ والإغراق يعدان من صور المبالغة المقبولة، أما الغلو فهو من صور المبالغة المرذولة المردودة.
- ٣- المبالغة هي من أنواع المحسنات المعنوية لا اللفظية.
- ٤- المبالغة من المصطلحات الدائرة في كتب البلاغة بمعان مختلفة في علومها الثلاثة على حسب كل علم.

التدريبات

١) أشر بعلامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة، فيما يأتي:

١	المبالغة من المحسنات المعنوية واللفظية	()
٢	المبالغة لها مفهوم واسع ولكنها هنا لها معنى محدد	()
٣	المبالغة من أعمدة علم المعاني والبيان والبديع	()
٤	التبليغ : وهو ما كان الوصف المدعى فيه ممكنا عقلا ، وعادة	()
٥	الغلو : وهو ما كان الوصف المدعى فيه ممكن عقلا ، لا عادة	()
٦	الإغراق: وهو ما كان الوصف المدعى فيه غير ممكن عقلا غير ممكن عادة	()
٧	يكون الغلو مقبولا إذا لم يتضمن نوعا من حسن التخيل	()
٨	يكون الغلو مقبولا إذا دخل عليه ما يقربه إلى الصحة	()

٢) وضح ما في الشعر الآتي من غلو، وبين المقبول منه، وغير المقبول:

- ١- قال الشاعر: وكفكت دمعاً لو أسلت شئونه *** على الأرض ما شك امرؤ أنه البحر
يقول البارودي معبراً عن شدة حزنه : إن دموعه مع كثرتها لو أسيلت علي الأرض لتلاطمت أمواجه ، وما شك أحد أنها البحر ، وهذا الغلو أمر ممتنع عقلا وعادة ، ولكن (لو) جعلته مقبولا.
- ٢- قال الشاعر: لطيفة مجرى الروح لو أنها مشت *** على ساريات الدهر ما آداه الحمل
يقول البارودي : إن جسمها لطيف ورق حتى لو أنها مشت علي ولد النمل الصغير ما أثقله حملها .
وهذا الغلو أمر غير ممكن عقلا ولا عادة ، ولكن (لو) جعلته مقبولا
- ٣- قال الشاعر: الطيب أنت إذا أصابك طيبه *** والماء أنت إذا اغتسلت الغاسل
الغلو في هذا البيت ممتنع عقلا وعادة ؛ لأنه جعل الممدوح طيب للطيب ذاته وأنه إذا اغتسل بالماء يغسل الماء وينظفه ، وهذا غلو غير مقبول ؛ لأن المتنبي لم يذكر ما يقربه إلى الصحة والقبول.
- ٣) بين الفرق بين التبليغ والإغراق والغلو مع التمثيل.
- ٤) بين متى يتحول الغلو المرذول إلى مقبول مع التمثيل.

إجابة السؤال الأول: □

- ١- (×) ٢- (✓) ٣- (×) ٤- (✓) ٥- (×) ٦- (×) ٧- (×) ٨- (✓)

تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه

أولاً : تأكيد المدح بما يشبه الذم / وهذا النوع ضربان :

(أ) أن يستثنى من صفة ذم منفية ، صفة مدح على تقدير دخولها فيها :

١- يقول النابغة الذبياني : لا عيبَ فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
فالشاعر ينفي العيب عن قومه بقوله (لا عيبَ فيهم) ثم يأتي بـ(غير) الدالة على الاستثناء ، فيتوهم السامع أنه سيذكر عيباً ، فإذا هو يذكر صفة مدح أخرى ليؤكد المدح السابق.
وكأنه يقول : إن كان تكسر حدّ سيوفهم من مقارعة الجيوش عيباً ؛ فلا عيب فيهم غير ذلك ، ومن المعلوم أن ذلك ليس بعيب بل هو من المناقب ، فذكره على أنه هو العيب الوحيد لهم يؤكد الثناء عليهم أبلغ تأكيد ؛ لأنه يتضمن مدحاً لهم بالشجاعة والإقدام.

٢- يقول الشاعر : ليس به عيب سوى أنه لا تقع العين على مثله
فالشاعر ينفي العيب عن ممدوحه بقوله (ليس به عيب) ثم يأتي بـ(سوى) الدالة على الاستثناء ، فيتوهم السامع أنه سيذكر عيباً ، فإذا هو يذكر صفة مدح أخرى ليؤكد المدح السابق بأن عيب ممدوحه أنه ليس له مثل في صفاته الحسنة.

٣- يقول الشاعر : لا عيبَ فيهم سوى أن النزل بهم يسلو عن الأهل والأوطان والحشم
فالشاعر ينفي العيب عن ممدوحه بقوله (لا عيبَ فيهم) ثم يأتي بـ(سوى) الدالة على الاستثناء ، فيتوهم السامع أنه سيذكر عيباً ، فإذا هو يأتي بمدح آخر ليؤكد المدح السابق.

٤- قال الشاعر : ولا عيبَ فيه غير أنني قصدته فأستثني الأيَّام أهلاً وموطناً
فالشاعر ينفي العيب عن ممدوحه بقوله (لا عيبَ فيه) ثم يأتي بـ(غير) الدالة على الاستثناء ، فيتوهم السامع أنه سيذكر عيباً ، فإذا هو يأتي بمدح آخر ليؤكد المدح السابق.

٥- قال الشاعر : تعدّ ذنوبي عند قوم كثيرة ولا ذنب لي إلا العلا والفضائل
فالشاعر ينفي الذنب عن نفسه بقوله (ولا ذنب لي) ثم يأتي بـ(إلا) الدالة على الاستثناء ، فيتوهم السامع أنه سيذكر عيباً ، فإذا هو يأتي بمدح آخر ليؤكد المدح السابق بأن ذنبه الوحيد هو رغبته نحو المجد والعلا.

٦- قال تعالى [لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً إلا قبيلاً سلاًماً سلاًماً]
فهذا من تأكيد المدح بما يشبه الذم ؛ لأن السلام ليس من جنس اللغو والتأثيم ، فهو مدح لهم بإفشاء السلام ، وهذا كقول القائل : "لا ذنب لي إلا محبتك"

٧- قال تعالى [وما تقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد]
وهو تأكيد المدح بما يشبه الذم ، كأنه يقول : ليس لهم جريمة إلا إيمانهم بالله ، وهذا من أعظم المفاخر والمآثر

سر الجمال في هذا اللون البديعي : أن تأكيد المدح فيه جاء من وجهين :

أحدهما : كادعاء الشيء ببينة

الثاني : أن الأصل في الاستثناء أن يكون متصلاً ، فإذا نطق المتكلم بأداة الاستثناء توهم السامع بأن المتكلم سينطق بصفة ذم ، فإذا به يسمع ما هو خلاف ما توهمه ، فيسمع تأكيد المدح المذكور قبل أداة الاستثناء ، وفي ذلك نوع من الخلابة والبراعة.

(ب) أن يثبت لشيء صفة مدح ، ويؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة مدح آخر :

١- قال الرسول ﷺ : [أنا أفصح العرب ، بيد أي من قرّيش]
فالنبي ﷺ أثبت لنفسه صفة مدح (أنه أفصح العرب) ، وقد أتى بأداة استثناء (بيد أي غير) وأتى بعدها بصفة مدح أخرى من جنس الصفة السابقة وهي أنه من قرّيش وهي أفصح العرب أيضاً ، فهذا يؤكد كونه الأفصح

٢- يقول الشاعر : فتى كملت أخلاقه غير أنه جواد فما يبقى على المال باقياً
فالشاعر أثبت لممدوحه صفة مدح (كمال الأخلاق) ، وقد أتى بأداة استثناء (غير) وأتى بعدها بصفة مدح أخرى من جنس الصفة السابقة وهي أنه جواد لدرجة أن ماله فنى من كثرة الجود.

أن الاستدراك في هذا الباب يجري مجرى الاستثناء .. أمثلة /

١- قال الهمذاني : هو البذرُ إلا أنه البحرُ زَاحِرًا سوى أنه الضُرْغامُ لَكِنَّهُ الوَيْلُ

فالشاعر أكد المدح بأسلوب يومهم عند البدء به أنه يريد أن يذكر له عيبا بعد أن شبهه بالبذر ، وقوله لكنه الويل وضعت (لكن) هنا موضع (إلا) فأكدت المدح بما يشبه الذم.

زَاحِرٌ : ممتلئٌ. الضُرْغامُ : الأسد. الويل : المطر الذي

٣- يقول الشاعر: وجوهٌ كأزهار الرياض نضارةً وَلَكِنَّهَا يَوْمَ الْهَيَاجِ صُخُورٌ

فالشاعر أثبت لممدوحه صفة مدح (نضارة الوجوه) ، وقد أتى بأداة استدراك (لكن) وهي مثل الاستثناء ، ومن هنا توهم السامع ذم الممدوح لكن الشاعر أتى بصفة مدح من جنس الصفة السابقة وهي أنهم يوم الحرب ترى وجوههم صخور تتحطم عليها سهام العدو ، وهذا بغرض التأكيد .

ثانيا : تأكيد الذم بما يشبه المدح: وهو أيضا ضربان:

أ) أن يستثنى من صفة مدح منفية صفة ذم على تقدير دخولها فيها /

١- فلان لا خير فيه إلا أنه يسيء إلى من يحسن إليه

٢- فلان لاخير فيه إلا أنه يتصدق بما يسرق

٣- لا فضل للقوم إلا أنهم لا يعرفون للجار حقه

٤- قال الشاعر : خَلا مِنْ الْفَضْلِ غَيْرَ أَتَى أَرَاهُ فِي الْحُمُقِ لَا يُجَارَى

ب) أن يثبت لشيء صفة ذم، ثم يؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى /

١- فلان حسود إلا أنه نمام

٢- الجاهل عدو نفسه إلا أنه صديق السفهاء

٢- فلان فاسق إلا أنه جاهل.

٣- قال الشاعر : هو الكلب إلا أن فيه ملالة وسوء مراعاة وما ذاك في الكلب

٤- قال الشاعر : لنيم الطَّبَّاعِ سوى أنه جبانٌ يهونُ عليه الهوان

[ملخص الدرس]

أولاً : تأكيدات المدح بما يشبه الذم: ضربان:
أ) أن يستثنى من صفة ذم منفية، صفة مدح على تقدير دخولها فيها.
ب) أن يثبت لشيء صفة مدح، ويؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى مستثناة من مثلها.
ثانياً: تأكيد الذم بما يشبه المدح: ضربان:
أ) أن يستثنى من صفة مدح منفية صفة ذم على تقدير دخولها فيها.
ب) أن يثبت لشيء صفة ذم، ثم يؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة ذم آخر
هام : تأكيدات المدح بما يشبه الذم أكثر وروداً في الكلام العربي من تأكيد الذم بما يشبه المدح.
هذان اللونان يعدان من المحسنات المعنوية الخلابة التي تستميل السامع ، وتجذب انتباهه لتثبيت المعنى في نفسه ، وتمكينه في فؤاده.. وقد وردا في القرآن والسنة والشعر العربي

التدريبات

التدريب الأول: أشر بعلامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة، فيما يأتي:

١	تأكيد المدح بما يشبه الذم يعتمد على الخيال في إبرازه	()
٢	تأكيد المدح بما يشبه الذم يقيس قدرة الشعراء على مدى الابتكار	()
٣	تأكيد المدح بما يشبه الذم من أعمدة علم البديع	()
٤	تأكيد المدح بما يشبه الذم ورد في القرآن الكريم	()
٥	تأكيد الذم بما يشبه المدح له صورة واحدة	()
٦	تأكيد الذم بما يشبه المدح صنو لا يفترق عن تأكيد المدح بما يشبه الذم	()
٧	تأكيد المدح بما يشبه الذم من أركان البديع المعنوي	()
٨	تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه في الشعر الجاهلي	()
٩	من صور تأكيد المدح بما يشبه الذم أن يستثنى من صفة مدح منفية صفة ذم على تقدير دخولها فيها	()
١٠	من صور تأكيد المدح بما يشبه الذم أن يثبت لشيء صفة مدح، ويؤتى بعدها بأداة استثناء مستثناة من مثلها تليها صفة مدح أخرى	()

٢] وضح اللون البديعي، وبن نوعه فيما يأتي:

- ١- قال الشاعر: ولا عيب فيه غير أني قصدته ... فأنستني الأيام أهلا وموطنا
 - ٢- قال رسول الله (ﷺ): [أنا أفصح العرب بيد أني من قريش]
 - ٣- قال تعالى: [(وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا)]
- ٣] ضع خطاً تحت الإجابة المناسبة فيما يأتي:**

- ١ قال الشاعر: تعد ذنوبي عند قوم كثيرة *** ولاذنب لي إلا العلا والفضائل
في البيت (تأكيد للمدح بما يشبه الذم - حسن تعليل - براعة استهلال)
- ٢ قال الشاعر: وجوه كازهار الرياض نضارة *** ولكنها يوم الهياج صخور
في البيت (تأكيد للذم بما يشبه المدح - تأكيد للمدح بما يشبه الذم - براعة استهلال)
- ٣ قال الشاعر: لئيم الطباع سوى أنه جبانٌ يهونُ عليه الهوانُ
في البيت (براعة استهلال - تأكيد للمدح بما يشبه الذم - تأكيد للذم بما يشبه المدح)
- ٤ قال الشاعر: خلا من الفضل غير أني *** أراه في الحق لايجار
في البيت (براعة استهلال - تأكيد للذم بما يشبه المدح - تأكيد للمدح بما يشبه الذم)

إجابة الأسئلة

إجابة السؤال الأول: ☐

- | | | | | |
|--------|--------|--------|--------|---------|
| ١- (×) | ٢- (✓) | ٣- (✓) | ٤- (✓) | ٥- (×) |
| ٦- (×) | ٧- (✓) | ٨- (✓) | ٩- (×) | ١٠- (✓) |

إجابة السؤال الثاني: ☐

- ١- في هذا البيت الأول تأكيد المدح بما يشبه الذم فقد نفى الشاعر عن نفسه جميع العيوب، وذلك مدح، ثم استثنى من صفة مدح بتقدير دخولها فيها، والملاحظ أن هذا التأكيد يشبه دعوى أقيم عليها البرهان.
- ٢- وصف النبي (ﷺ) نفسه بكمال الفصاحة، وهذا مدح، ثم يذكر بعده لفظ (بيد) الذي يفيد الاستثناء، فيظن السامع أن النبي (ﷺ) سيذكر بعده امر غير محبوب، ولكن سرعان ما زال هذا الظن إذ ذكر بعد الاستثناء صفة مدح أخرى .. فالحديث من أضراب تأكيد المدح بما يشبه الذم.
- ٣- المعنى (لا عيب فينا إلا الإيمان) ففيه صفة ذم منفية، ثم استثناء لصفة مدح من ذلك الاستثناء.



تعريف الجناس: هو تشابه اللفظين في النطق، واختلافهما في المعنى. (وله نوعان: تام وغيره)

١] الجناس التام

تعريفه: هو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أشياء:

١- نوع الحروف ٢- وعددها ٣- وهيئاتها (حركات وسكنات) ٤- وترتيبها، مع اختلاف المعنى.

**** مثال قال تعالى [وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ]**
فلفظة الساعة الأولى تتفق مع لفظة الساعة الثانية في أربعة أمور: في عدد الحروف ونوعها، وفي هيئات الحروف وترتيبها .. ومن هنا سمي جناساً تاماً ؛ لأن التوافق تم في هذه الأمور الأربعة كلها.

* صور الجناس التام: (المماثل – المستوفي)

أ) الجناس التام المماثل: وهو أن تكون الكلمتان المتجانستان من نوع واحد (اسمين أو فعلين أو حرفين).

أمثلة الاسمين /

١- قال تعالى: [وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ]

فالمراد بالساعة الأولى يوم القيامة، والمراد بالساعة الثانية هي المدة الزمنية المعروفة، ونحن نلاحظ هنا الاتفاق في نوع الحروف، وعددها، وهيئاتها، وترتيبها، وكونهما اسمين.

٢- قال تعالى: [يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ] * يَقْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالتَّهَارَ إِن فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ]

فالأبصار الأولى بمعنى العيون والثانية بمعنى العقول، وقد اتفقتا في أربعة أمور، وهما من نوع واحد اسمان.

٣- قال الشاعر: عَبَّاسُ عَبَّاسٍ إِذَا احْتَدَمَ الْوَعَى ... وَالْفَضْلُ فَضْلٌ وَالرَّبِيعُ رَبِيعٌ

فاللفظ الأول من (عباس، والفضل، والربيع) كلها أعلام على أشخاص بعينها.. أما لفظ عباس الثاني فهو من العبوس .. ولفظ فضل الثاني فهو من الزيادة، ولفظ ربيع الثاني من فصل الربيع، وقد اتفقت الكلمات في أمور أربعة وكلها من نوع واحد أسماء.

٤- قال أبو سعيد المخزومي: حَدَقَ الْأَجَالُ أَجَالٌ وَالْهَوَى لِلْمَرْءِ قِتَالٌ

حيث يصف الشاعر امرأة بسعة العيون، فشبه عيونها الواسعة بعيون البقر الوحشي المشهورة على سبيل الاستعارة، ثم زاد فقال: إنهن يقتلن بسحرهن من ينظر إليهن، فسماه هذه العيون أشد فتكا من السهام الحقيقية. والشاهد في الجناس التام بين « آجال وآجال » وهما من نوع واحد اسمان، والأول جمع إجَل (وهو القطيع من بقر الوحش)، والثاني جمع أَجَل، والمراد به الأعمار المنتهية.

٥- يقول الأفوه الأودي: وَأَقْطَعُ الْهَوَجْلَ مُسْتَأْنِسًا بِهِوَجْلَ عَيْرَانَةٍ عَنْتَرِيسَ

فلفظة (الهوجل) هنا واحدة وقد اشتركت في معنيين؛ لأن الأولى يراد بها الأرض، والثانية يراد بها الناقة، وهي من الجناس التام المماثل؛ لأنها من نوع واحد اسمين.

عنتريس: ناقة سريعة ممثلة

مثال الفعيلين / يقول الشاعر: قَوْمٌ لَوْ أَنَّهُمْ ارْتَاضُوا لَمَّا قَرَضُوا ... أَوْ أَنَّهُمْ شَعَرُوا بِالنَّقْصِ مَا شَعَرُوا

فلفظ شعروا الأول فعل بمعنى أحسوا، والثاني فعل أيضاً بمعنى نظموا الشعر.

مثال الحرفين / نقول "قَدْ يَنْزِلُ الْمَطَرُ شَتَاءً، وَقَدْ يَنْزِلُ الْمَطَرُ صَيْفًا"

أي قد ينزل المطر كثيراً في الشتاء وقد ينزل المطر قليلاً في الصيف. فقد الأولى للتكثير، والثانية للتقليل، وقد اتفقتا في أربعة أمور وهما حرفان من نوع واحد.

**** وسمى هذا الجناس مماثلاً؛ لأن الكلمة الثانية ماثلت الأولى في نوعها من حيث الاسمية أو الفعلية أو الحرفية**

ب) الجناس التام المستوفي: وهو أن تكون الكلمتان المتجانستان من نوعين مختلفين:

- أن يكون أحدهما اسماً والآخر فعلاً - أو أحدهما حرفاً والآخر فعلاً.

أمثلة الاسم والفعل:

١- قوله تعالى: [وَالْتَجَمَ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ]

الجناس بين لفظة (هوى) الأولى وهي فعل بمعنى خرّ وسقط و (هوى) الثانية وهي اسم بمعنى هوى النفس

٢- قول الشاعر: سَمِيئُهُ يَحْيَىٰ لِيَحْيَىٰ وَلَمْ يَكُنْ إِلَى رَدِّ أَمْرِ اللَّهِ فِيهِ سَبِيلُ

لفظ يحيى الأول اسم ، والثاني فعل.

٣- يقول أبو تمام: ما مات من كرم الزمان فاتّه

ف(يحيى) الأول فعل مضارع، و(يحيى) الثاني علم

٤- يقول الشاعر: دَارِهِمْ مَا دُمْتَ بِدَارِهِمْ وَأَرْضِهِمْ مَا دُمْتَ فِي أَرْضِهِمْ

لفظة دارهم الأولى فعل أمر من المداراة ، والثانية اسم بمعنى منزل، ولفظة أرضهم الأولى فعل أمر من

أرضاه، والثانية اسم وهي الأرض التي نعيش عليها.

مثال الفعل والحرف: قولنا (قاتل فلان على جواده فعلاً)

فالجناس بين (على) الأولى وهي حرف ، و(على) الثانية وهي فعل من العلو.

قيمة الجناس البلاغية:

١- الجناس لون من ألوان البديع اللفظي، فيه تناسب وتوافق، وهذا التناسب نابع من أن اللفظ إذا

حُمِلَ على معنى، ثم جاء مراداً به معنى آخر، كان له أجهل الأثر في النفس.

٢- فيه إيقاع صوتي لذيذ يجلب أنصت السامع، ويجعل للمعنى المراد التعبير عنه أثراً لطيفاً في النفوس

يدفعها دفعاً للإقبال عليه، والتذاده.

[ملخص الدرس]

الجناس : أن يتفق اللفظان في النطق، ويختلفا في المعنى.
أنواع الجناس: [تام - غير تام]
الجناس التام: ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أشياء: نوع الحروف وعددها وهيئاتها وترتيبها مع اختلاف المعنى.
من أنواع الجناس التام:
أ المماثل: وهو ما كان من نوع واحد اسمين، أو فعلين، أو حرفين.
ب المستوفى : وهو ما كان من نوعين فعل، واسم.
وجه حسن الجناس: هو حسن الإفادة، مع أن الصورة صورة الإعادة.
الجناس من المحسنات اللفظية التي تعتمد في تأثيرها على الإيقاع الصوتي للألفاظ المتجانسة فتطرب الأذن، وتستميل السمع فيتمكن المعنى في النفس.

التدريبات

التدريب الأول: أشر بعلامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة، فيما يأتي:

○ الجناس محسن ذاتي لا عرضي	(✓)	○ أحسن الجناس ما جاء غير متكلف	(✓)
○ الجناس محسن معنوي	(×)	○ الجناس التام المستوفي يكون بين اسم وفعل	(✓)
○ الجناس حلية شكلية للكلام	(×)	○ الجناس التام المماثل يكون بين فعلين	(✓)
○ الجناس التام وغير التام لا يختلفان	(×)	○ الجناس التام لم يرد في القرآن والسنة	(×)

٢ [عرف بالمصطلحات الآتية، مع التمثيل: الجناس الجناس المماثل الجناس المستوفى]

٣ [اذكر صور الجناس التام المماثل مع التمثيل.

[١] الجناس غير التام

الجناس غير التام: هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من أربعة أمور :
٢/١ عدد الحروف ونوعها ٤/٣ هيئات الحروف و ترتيبها

* صور الجناس غير التام : (٤ صور)

أ) الصورة الاولى: وهي التي اختلف فيها اللفظان في عدد الحروف بأن يكون أحدهما زائداً عن الآخر

وأطلق البلاغيون على هذه الصورة **الجناس الناقص**.

**** شرط الزيادة :** أن لا تزيد عن حرفين حتى يعد هذا من قبيل الجناس الناقص.

إذن فاللفظان المختلفان في عدد الحروف إما أن يكون أحدهما زائداً بحرف واحد أو زائداً بحرفين

أولاً : الجناس الناقص المختلف في حرف واحد / وهو ثلاثة أنواع:

١) المردوف: وهو ما اختلفت فيه الكلمتان بزيادة حرف في الأول، مثل:

أ- (دوام الحال من المحال): فكلمة المحال زادت عن كلمة الحال بحرف واحد وهو الميم في أول الكلمة.

ب- قال تعالى: [وَأَنفَقْتُ السَّاقِ السَّاقِ بِالسَّاقِ * إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقِ]

* فكلمة (المساق) زادت عن كلمة (الساق) بحرف واحد، وهو الميم الواقع في صدر الكلمة.

٢) المكنف: وهو ما اختلفت فيه الكلمتان بزيادة حرف في الوسط مثل:

أ- (جَدِي - جهدي): زادت كلمة (جهدي) عن كلمة « جدي » بحرف واحد، وهو الهاء الواقع وسط الكلمة.

ب- يقول امرئ القيس: وَخَرَقَ كَجَوْفِ الْغَيْرِ قَفْرَ مُضَلَّةٍ قَطَعْتُ بِسَامٍ سَاهِمٍ الْوَجْهَ حُسَّانَ

* فكلمة ساهم زادت على كلمة سام بحرف واحد وهو الهاء في وسط الكلمة

* والمعنى: قطعت الصحراء المقفرة على حصان شديد ضامر حسن المنظر.

ج- قال أعرابي يصف عبداً: « ما تراهم إلا في وجهه وجهه »:

* فكلمة (وجهه) زادت على كلمة (وجه) بحرف واحد في وسط الكلمة.

٣) المطرّف: وهو ما اختلفت فيه الكلمتان بزيادة حرف في الآخر نحو:

أ- (الهوى - الهوان): زادت كلمة (الهوان) عن كلمة (الهوى) بحرف واحد وهو النون الواقع في نهاية الكلمة.

ب- قال تعالى: [ثُمَّ كَلَى مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً]

* زادت كلمة (كلي) عن (كل) بحرف واحد، وهو ياء المخاطبة الواقع في نهاية الكلمة.

ج- يقول أبو تمام: يَمْذُونُ مِنْ أَيْدٍ عَوَاصٍ عَوَاصِمٍ تَصُولُ بِأَسْيَافٍ قَوَاضٍ قَوَاضِبٍ

* زادت كلمة « عواص » عن كلمة « عواصم » بحرف واحد وهو الميم في نهاية الكلمة.

* و زادت كلمة « قواضب » عن كلمة « قواض » بحرف واحد وهو الباء الواقعة في نهاية الكلمة.

ثانياً : الجناس الناقص المختلف في حرفين.

ولهذا الوجه نوع واحد وهو (الجناس المذيل): وسمى مذيلاً ؛ لأن الاختلاف وقع في ذيل الكلمة.

١- تقول الخنساء: إِنَّ الْبُكَاءَ هُوَ الشَّفَاءُ مِنَ الْجَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ

* زادت كلمة «الجوانح» عن كلمة «الجوى» بحرفين ، هما النون والحاء الواقعان في نهاية الكلمة.

٢- يقول مسكين الدارمي: وَأَقْطَعُ الْخَرْقَ بِالْخَرْقَاءِ لَاهِيَةً إِذَا الْكَوَاكِبُ كَانَتْ فِي الدَّجَى سُرْجًا

* زادت عن كلمة « الخرقاء » وهي الناقعة الشديدة السريعة عن كلمة « الخرق » وهي الصحراء بحرفين،

هما الألف والهمزة الواقعان في نهاية الكلمة.

٣- يقول حيان الطائي: لَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ أَنَّ قَوْمِي * لَهُمْ حَدٌّ إِذَا لَبَسَ الْحَدِيدُ

* زادت كلمة «الحديد» وهي الدروع عن كلمة «الحد» وهي الشدة بحرفين، هما الباء والdal الواقعان في

نهاية الكلمة.

الصورة الثانية : أن يختلف اللفظان في نوع الحروف

شرط الاختلاف : ألا يقع الاختلاف في أكثر من حرف.

*** نوع الاختلاف في الحروف :**

أ) الجنس المضارع: وهو ما اختلف فيه اللفظان في نوع الحروف، وكان الحرفان متقاربين في المخرج.

١- يقول الحريري في أحد مقاماته (بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس)

* فالاختلاف بين الدال والطاء في أول كل كلمة، وهما متقاربان في المخرج.

٢- يقول الشاعر: مِنْ بَحْرٍ شِعْرِكَ أَعْتَرَفَ و بِقُضْلٍ عِلْمِكَ أَعْتَرَفَ

* فالاختلاف بين الغين والعين في أول كل كلمة، وهما متقاربان في المخرج فهما حرفان حلقيان.

٣- قولهم «البرايا أهداف البلايا»: فالاختلاف بين الراء واللام في وسط كل كلمة، وهما متقاربان في المخرج

٤- قوله تعالى: وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ: فالاختلاف بين الهاء والهمزة في وسط كل كلمة، وهما متقاربان.

٥- قوله تعالى: أَوْ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٌ، وإنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ: فالاختلاف بين الجيم والميم في وسط كل كلمة، وهما متقاربان.

٦- قال النبي (ﷺ): [الْخَيْلُ مَعْفُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ]: فالاختلاف بين اللام والراء في آخر كل كلمة، وهما متقاربان في المخرج.

٧- يقول الشاعر: مَطَاعِينَ فِي الْهَيْجَا مَطَاعِيمُ فِي الْقِرَى

* فالاختلاف واقع بين النون والميم في آخر كل كلمة، وهما متقاربان في المخرج.

ب) الجنس اللاحق: وهو ما اختلف فيه اللفظان في نوع الحروف، وكان الحرفان متباعدين في المخرج.

أمثلة للاختلاف في أول الكلمة:

١- يقولون: (رَبِّ وَضِيٍّ غَيْرِ رَضِيٍّ): فالاختلاف بين الواو والراء في أول كل كلمة وهما متباعدان في المخرج.

والمعنى: رب حسن الوجه، جميل المحيا يروقك بهأوه، وترضى عنه، ولكن أخلاقه غير مرضية.

٢- يقول الحريري: (لَا أُعْطِي زِمَامِي مِنْ يُخْفِرُ زِمَامِي وَلَا أُغْرَسُ الْأَيْدِي فِي أَرْضِ الْأَعَادِي)

* فالاختلاف بين الزاي والذال في أول كل كلمة، وهما متباعدان في المخرج.

* والمعنى: لا أعطي مقادتي ولا أسلم برأي إنسان يكون غير وفي وناقض للعهد

٤- قال تعالى وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ فالاختلاف بين الهاء واللام وقع في أول كل كلمة، وهما متباعدان في المخرج، فالهاء من الحلق، واللام من أعلى الحنك.

٥- قال تعالى وَجِئْنَاكَ مِنْ سَبَأٍ نَبِيًّا يَقِينٍ

٦- وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى

٧- فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا

٨- (الْمُؤْمِنُونَ هَيِّئُونَ لِنُفُوسِهِمْ)

٩- دِيَارُ نَوَارٍ مَا دِيَارُ نَوَارٍ

١٠- هِيَ الدَّارُ إِلَّا أَنَّهَا مِنْهُمْ قَفَرٌ وأُتِيَ بِهَا ثَوَاوُ وَأَتَمُّ سَفَرُ

أمثلة للاختلاف في وسط الكلمة:

١- (وَأَنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لِشَهِيدٌ * وَأَنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ)

٢- (أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ * فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ)

٣- (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ)

٤- (يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ)

٥- لِلْأَمَانِي حَدِيثٌ قَدْ يَقُورُ وَيَسُوءُ الدَّهْرَ مَنْ قَدْ يُسَرُّ

٦- لَا تَرْفَعَنَّ صَوْتَكَ يَا عَبْدَ الصِّمْدِ إِنْ الصَّوَابُ فِي الْأَسَدِ لَا الْأَشَدُّ

أمثلة للاختلاف في آخر الكلمة:

١- (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدْعَاؤُهُ)

٢- هَلْ لِمَا فَاتَ مِنْ تَلَاقٍ تَلَافٍ أَمْ لَشَاكٍ مِنَ الصَّبَابَةِ شَافِي

٣- يَمْشِينَ مِثْلَ الْقَوَائِمِ جَوَانِبُهُ يَنْهَالُ حِينًا، وَبَيْنَهَا الثَّرَى حِينًا

٤- وَحَامِي لَوَاءٍ قَدْ قَتَلْنَا وَحَامِلٍ لَوَاءٍ مَنَعْنَا وَالسَّيُوفُ شَوَارِعُ



الصورة الثالثة : هو ما اختلف فيه اللفظان في هيئات الحروف

**** وأطلق علماء البلاغة على هذا الصورة اسم الجنس المحرف .**

**** المراد بهيئات الحروف:**

وهو ما وضع على حروف الكلمات المتطابقة في الحروف من حيث الحركات والسكنات التي تميزها عن غيرها
**** مثال : كلمة [ملك] مكونة من ثلاثة حروف ، ولو غيرنا هيئتها (الحركات والسكنات) سيتغير المعنى في كل مرة فنقول [مَلِكٌ .. مَلِكٌ .. مَلِكٌ .. مَلِكٌ .. إلخ]**

**** فاختلاف الحركات والسكنات أدى إلى اختلاف المعاني وكلها من قبيل الجنس المحرف، وعلى ذلك فالجناس المحرف له أنواع بالنظر إلى اختلاف نوع الحركة على الحرف، أو بالنظر إلى اختلاف الحركة مع السكون.**

أنواع الجنس المحرف

أ) الاختلاف في الحركة فقط :

١- قولنا [جُبَّةُ الْبَرْدِ جُبَّةُ الْبَرْدِ] : اختلفا اللفظان في الحركة، فالأول باؤه مضمومة، والثاني باؤه مفتوحة.

٢- قال تعالى : [أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ * فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ]

* حيث اختلف اللفظان في الحركة، فالأول الذال فيه مكسورة وهو اسم فاعل من أنذر، والمراد بهم الرسل، والثاني الذال فيه مفتوحة وهو اسم مفعول من أنذر، والمراد بهم الأمم المنذرة.

٣- قال تعالى : [خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ]

* فالجناس في قوله (وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ) لاختلاف الحركات في الشكل ، فصَوَّرَكُمْ جملة فعلية وصوركم جمع كلمة صورة.

٢ الاختلاف في الحركة والسكون

١- قولهم [البدعة شركك الشُّرك]

* اختلف اللفظان في الحركة والسكون، فالأول مفتوح الراء (مصيصة)، والثاني ساكن الراء (الكفر).

٢- يقول أبو العلاء المعري: وَالْحُسْنُ يَظْهَرُ فِي بَيْتَيْنِ رَوْنَقُهُ بَيْتٌ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ بَيْتٌ مِنَ الشَّعْرِ

* اختلف اللفظان في الحركة والسكون، فالأول ساكن العين بمعنى بيت القصيدة الشعرية، والثاني مفتوح العين بمعنى المنزل أو الخيمة المصنوعة من شعر الأنعام والأغنام.

الصورة الرابعة : وهو ما اختلف فيه اللفظان في ترتيب الحروف

**** أطلق علماء البلاغة على هذا الصورة اسم جناس القلب**

ومعنى الاختلاف في ترتيب الحروف :

أن اللفظين المتجانسين حروفهما واحدة من حيث العدد والنوع ولكن هذه الحروف في كل كلمة مرتبة ترتيباً مختلفاً بحيث يكون كل حروف الكلمة مقلوبة من مكانها أو يكون بعضها فقط تغير ترتيبه وعلى ذلك فهذا النوع يأتي على ضربين :

أ) قلب الكل :

* مثل قولهم « حُسَامُهُ فَتَحَ لِأَوْلِيَائِهِ، حَتَفَ لِأَعْدَائِهِ »

* اختلف ترتيب كل الحروف في اللفظين المتجانسين.. والمعنى أن سيف الممدوح يكمن النصر فيه لأوليائه، ويكمن الهلاك فيه لأعدائه ،

٢) قلب البعض

١- « اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا »

٢- « رحم الله امرأ أمسك ما بين فكليه وأطلق ما بين فكليه »

٣- يقول أبو تمام: بِيضُ الصَّقَانِجِ لَا سَوْدَ الصَّحَائِفِ فِي مُثُونِهِنَّ جَلَاءَ الشَّكِّ وَالرَّيْبِ

**** في كل مثال مما سبق : اختلف ترتيب بعض الحروف في كل كلمة، وبقي الباقي على حاله.**



[ملخص الدرس]

الجناس غير التام: هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من أمور أربعة :
٢/١ عدد الحروف و نوعها ٤/٣ هيئة الحروف ترتيبها.

صور الجناس غير التام:

١- الجناس الناقص ٢- الجناس المختلف في حرف ٣- الجناس المحرف ٤- جناس القلب

(أ) الصورة الأولى (الجناس الناقص): وهو ما اختلف فيه اللفظان في عدد الحروف.
من أنواع الجناس الناقص:

١- **المردوف:** وهو ما اختلفت فيه الكلمتان بزيادة حرف في الأول.

٢- **المكتنف:** وهو ما اختلفت فيه الكلمتان بزيادة حرف في الوسط.

٣- **المطرف:** وهو ما اختلفت فيه الكلمتان بزيادة حرف في الآخر.

(ب) الصورة الثانية (الجناس المختلف في حرف) : أن يختلف اللفظان في حرف واحد.

١- **الجناس المضارع:** وهو ما اختلف اللفظان في حرفين متقاربين لم يتباعدوا مخرجاً.

٢- **الجناس اللاحق:** هو أن يختلف اللفظان في حرفين متباعدين غير متقاربين في المخرج .

(ج) الصورة الثالثة (الجناس المحرف): ويكون بالاختلاف في هيئات الحروف (حركات وسكنات).

(د) الصورة الرابعة (جناس القلب) : ويكون بالاختلاف في ترتيب الحروف.

١- الجناس غير التام بجميع صورته ورد في القرآن الكريم.

٢- الجناس يكون مقبولا إذا جاء غير متكلف وكان اللفظ فيه تابعا للمعنى المراد.

٢- (الجناس الناقص) بجميع أنواعه ورد بكثرة في القرآن والسنة والشعر وكلام العرب النثري.

٣- (الجناس الواقع في هيئات الحروف ، و جناس القلب) : أقل وروداً في القرآن والسنة.

٤- الجناس التام وغير التام وردا في القرآن الكريم في موقع سديد مطابق لمقتضى الحال وهو في قمة البلاغة

التدريبات

١) **أشـر بعلامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة، فيما يأتي:**

(×)	الجناس غير التام لا يختلف عن الجناس التام	(×)	الجناس الناقص له صور كثيرة حسب نوع اختلاف الحروف
(×)	الجناس اللاحق ما ألحق بجناس آخر	(✓)	الجناس المطرف من أنواع الجناس الناقص
(×)	الجناس بأنواعه المختلفة لم يرد في السنة	(×)	جناس القلب من أنواع الجناس التام
(✓)	الجناس المتكلف ممجوج ومرذول	(×)	جناس القلب له قسم واحد هو قلب الكل
(×)	الجناس المضارع ما كان فعل الجناس فيه مضارعاً	(×)	الجناس لم يرد في القرآن إلا قليلاً جداً

٢) **التدريب الثاني:** استخرج الجناس، وبن نوعه فيما يأتي:

- ١) قال الشاعر: وغدت بطون منى منى من سيبه وغدت حري منه ظهور حراء غت
- ٢) قال الشاعر: فالأرض في فرح والدهر في مرح والناس ما بين تهليل وتكبير
- ٣) قال الشاعر: نسيم الروض في ريح شمّال، وصوب المزن في راح شمّول
- ٤) قال الشاعر: فيالك من حزم وعزم طواهما جديد الردى بين الصفا والصفائح
- ٥) قال الشاعر: فلا تتق بوداد قبل معرقة فالكحل أشبه في العينين بالكحل

١	(منى، منى): جناس غير تام (محرف) فالاختلاف في نوع الحركة .. (حري، حراء): جناس غير تام (جناس ناقص- مطرف) حيث اختلفت الكلمتان بزيادة حرف	٢	(فرح، مرح): جناس غير تام (مضارع) حيث اختلف اللفظان في نوع الحروف، وكان الحرفان متقاربين في المخرج
٣	(ريح شمّال - راح شمّول): جناس غير تام (لاحق) حيث وقع الاختلاف في وسط الكلمة وهما حرفان متباعدان في المخرج	٤	(حزم ، عزم): جناس غير تام (مضارع) حيث اختلف اللفظان في نوع الحروف، وكان الحرفان متقاربين في المخرج (الصفا- الصفائح): جناس ناقص مزيل، فالاختلاف بالزيادة.
٥	(الكحل، الكحل): جناس غير تام (محرف) بالاختلاف في هيئة الحروف، فالأولى من التكحل، والثانية من السواد الموجود بالعيون.		

الحمد لله رب العالمين